



الجامعة الإسلامية - غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس

أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي والإتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات الصف الثاني عشر

إعداد الباحثة
أماني صالح أبو شمالة

إشراف الدكتور
محمد شحادة زقوت

قدمت هذه الرسالة كمتطلب تكميلي للحصول على درجة الماجستير في المناهج وطرق تدريس التربية
الإسلامية

1430 هـ - 1431 هـ

2009 م - 2010 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ
لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ (يوسف: 3)

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي والاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات الصف الثاني عشر، وتحددت مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس التالي: ما أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي والاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات الصف الثاني عشر؟

وتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

- 1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطالبات من المجموعة التجريبية اللاتي يتعلمن باستخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية، ومتوسط درجات الطالبات من المجموعة الضابطة اللاتي يتعلمن بالطريقة العادية في اختبار التفكير الاستنتاجي.
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الاتجاه نحو تعلم القصة القرآنية بين طالبات المجموعة التجريبية، و قريناتهن في المجموعة الضابطة .
- 3- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين السرد التحليلي للقصة القرآنية و الاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات المجموعة التجريبية .

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة، تم اختيار عينة من طالبات الصف الثاني عشر في مدرسة عكا الثانوية (أ) للبنات، واختيرت العينة بطريقة قصدية من العدد الكلي لمجتمع الدراسة البالغ عدده (942) طالبة في مديرية خان يونس التعليمية للعام الدراسي 2009 - 2010 م، بحيث وزعت عينة الدراسة على مجموعتين إحداهما تجريبية وعددها (30)، والأخرى ضابطة وعددها (32)، وبعد الرجوع إلى الكتاب المقرر واختيار قصتين من ثلاث قصص قرآنية، قامت الباحثة بإعادة كتابة أحداث القصتين من جديد وفق منهج السرد التحليلي، وتم إعداد دليل المعلم بما يتناسب مع ما ورد في المادة القصصية المقترحة، كما وتم إعداد اختبار للتفكير الاستنتاجي، و مقياس للاتجاه نحو تعلم القصة، ثم قامت الباحثة بتطبيق الاختبار القبلي ومقياس الاتجاه بعد ضبط متغيرات الدراسة على المجموعتين الضابطة والتجريبية، ثم نفذت التجربة على المجموعة التجريبية بتدريسهن القصة القرآنية المكتوبة وفق منهج السرد التحليلي، في حين درست طالبات المجموعة الضابطة نفس القصة بالمنهج المتبع في الكتاب المقرر، وبعد الانتهاء من التطبيق تم إخضاع المجموعتين الضابطة و التجريبية للاختبار البعدي، وتطبيق مقياس الاتجاه، وبعد معالجة البيانات إحصائياً جاءت نتائج الدراسة على النحو التالي :

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات الطالبات من المجموعة التجريبية ومتوسط درجات الطالبات من المجموعة الضابطة في اختبار التفكير الاستنتاجي .

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في متوسط الاتجاه نحو تعلم القصة القرآنية بين طالبات المجموعة التجريبية، و قريناتهن في المجموعة الضابطة .

3- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين السرد التحليلي للقصة القرآنية، و الاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات المجموعة التجريبية .

وأوصت الدراسة بأمر منها :

1- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات؛ لإيضاح طرق تنمية التفكير في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية؛ للاستفادة منها، وللإستغناء بها عن الطرق الدخيلة على الإسلام، التي يكتنفها القصور والجهل والضلال.

2- تأصيل الموضوعات المتعلقة بالتفكير وتنميته.

3- إجراء دراسات لتحقيق مواطن الخلاف في المفاهيم والمصطلحات الخاصة بموضوع التفكير، لتضييق دائرة الخلاف اللغوي الذي يوقع الباحثين والدارسين في مجال التفكير في حيرة واضطراب .

4- إجراء دراسات تطويرية لطرق عرض أحداث القصص الديني بشكل عام، والقصص القرآني بشكل خاص، والمتضمنة في كتب مباحث التربية الإسلامية في المناهج الفلسطينية.

5- الاهتمام بدراسة مناهج التأليف في عرض أحداث القصة القرآنية وتوظيفها توظيفا إيجابيا، بحيث تتناسب مع طبيعة وخصائص المرحلة العمرية المستهدفة، وحشد المتخصصين لرعاية مشروع إعادة النظر في دراسة منهج التأليف في عرض أحداث القصص الديني بشكل عام والقصص القرآني بشكل خاص.

6- استئناف الجهود التي بدأت بها وزارة التربية والتعليم ووزارة الثقافة في مشروع (تطوير أدب الأطفال في المدارس الفلسطينية)، وأن تتوج أعمالهما ومساعدتهما بتضمين القصص الديني، والقصص القرآني؛ من أجل (أسلمة) المادة المقدمة؛ ولإلباس أدب الأطفال، والتراث الفلسطيني حلة إسلامية يفخر ويزهو بها كل مسلم وفلسطيني صغير في الزمن القادم .

ABSTRACT

This study aims to know the effect of- use of analytical narrative of the story of the Qur'an - on the development of deductive reasoning towards learning the story to female students in the twelfth grade. Problem of the study was identified by the following key question:

What is the effect of - use of analytical narrative of the story of the Qur'an - on the development of deductive reasoning towards learning the story to female students in the twelfth grade?

Branch of the main question the following sub-questions:

- 1- Are there statistically significant differences between the average scores of experimental group female students who learn by analytical narrative of the story of the Qur'an method- and average score for female students from the control group who learn in the usual method in deductive reasoning.
- 2- Are there statistically significant differences in the average trend towards learning Qur'an story among students of the experimental group- and between who are in the control group.
- 3- Is there a relationship with a statistically significant correlation between analytical narrative of the story of the Qur'an and the directing to learn the story to the students of the experimental group.

To achieve the objectives of the study, a sample was chosen from Akka secondary school (A)for girls (female students in the twelfth grade). This sample was chosen in a deliberate manner from the whole number of the study population which is (942) students in Khan Younis education area in the year 2009-2010. So that the study sample was distributed into two groups, one experimental group from 30 students, and the other control group from 32 students. After returning to the curriculum, and choosing two from three narrative Qur'an stories, the researcher re-wrote the events of the stories according to a new analytical narrative. The written material was presented to a group of arbitrators and experts in the Holy Quran and its sciences, Fiqh and teaching methods. After that, some adjustments were made on it, and a test for reasoning was prepared with a trend measurement of learning the story.

After taking the opinion of specialists in psychology, some adjustments were made. Next, the researcher applied the pre-test and the trend measurements after controlling the variables of the study on both groups. After that, the experiment carried out on the

experimental group by teaching them the Qur'an story in the book according to the analytical narrative .In the same time, the students in the control group studied the same story, but according to how it was written in the text book. After the completion of the application, the two groups, the experimental and the control were subjected to the post test .

And after treatment of the data statistically, the study's outcomes came as follow :

- 1- There are static significant differences at the level of the indication ($\alpha=0.05$) between the average grades of female students of the experimental group who are educated by using analytical narrative of the Quranic story and average grades of the control group who are educated by using the normal approach in deductive reasoning test .
- 2- There are correlation statically differences at the level of the indication ($\alpha=0.05$) in the trend average toward learning the story between the female students of experimental group and their counterparts in the control group .
- 3- There is no static correlation at the level of the indication ($\alpha=0.05$) between the analytical narrative of the Quranic story and the trend of the female students of experimental group toward learning the story .

The study recommended with the result of the most important of the following:

- The use of analytical narrative of the Quranic story including conclusions and implications has the greatest impact in deductive reasoning development.
- The relationship between religion and the trend toward its subjects must be a direct correlation, where the religion commitment is existed, the trend is formed.
- The importance of choosing the appropriate way for narrating the story to fit with the goals to be achieved and the nature of the stage experienced by the students .
- The language used in the story has a power and charm that carry the receiver with ease and pleased to new areas of thinking and creativity.
- The importance of including the Quranic stories in other units of the Islamic education book in the different stages .
- The cohesive and strong construction of the content knowledge which the new information is connected with the old one , has a significant impact in the development of thinking .

- The process of thinking should go in one direction with the increase in academic achievement and shouldn't be separated and this leads to it is better to develop teachers' thinking through the academic content.
- The writing of the Quranic story's events takes along time in the analytical narrative curriculum because this curriculum in its essence depends on construction and analysis . But teaching this curriculum doesn't require teachers of a high degree of educational preparation so it is easy to deal with by teachers.
- Reorder and distribution of Quranic story's subjects in the curriculum as required by the physical , emotional ,and mental development so as to treat problems of all teachers' concern depending on the teacher's stage .
- Pay attention to the thinking subject in the light of the holy Quran and do away with extraneous ways which beset shortcomings and ignorance .

إلى الأقدار وما أشرا ع

إلى والديّ الكريمين أمد الله في عمرهما وأبسهما تاج الوقار يوم القيامة .

إلى زوجي فريد الذي تحمّل معي المشقة وشجعني لسلوك طريق العلم .

إلى قرة عيني أبنائي الغوالي سندس و إيمان وشذى و إسماعيل.

إلى إخوتي سدد الله خطاهم على الحق والإيمان .

وإلى طلبة العلم في كل زمان ومكان .

وإلى الأرواح الندية أرواح العلماء والشهداء .

أهدي إليهم جميعاً هذا العمل .

شكراً وتقديراً

أتوجه بقلبي كله لأحمد الله عز وجل صاحب الفضل والمنة على رعايته وهدايته وتوفيقه لي هذا الطريق المبارك، وانطلاقاً من قول النبي ﷺ: "من صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه" (الهندي، 1987، ج15، ص888) أتقدم بوافر العرفان وعظيم الامتنان لجميع العاملين في قسم الدراسات العليا وشؤون المكتبات في الجامعة الإسلامية على ما قدموه ويقدمونه من توجيه ودعم متواصل لموكب العلم.

كما أتقدم بشكري الجزيل إلى المشرف الأستاذ الدكتور/ محمد شحادة زقوت جزاه الله عني خيراً لما قدمه من عون ومساعدة ومتابعة وتشجيع بصبر وخلق نادرين، وأثابه الله على ما بذله من جهود جعلها الله في ميزان حسناته.

وقد زادني شرفاً أن هيئ لمناقشة هذه الدراسة والحكم عليها لجنة موقرة، تضم أستاذين كريمين من أساتذة كلية التربية قسم المناهج وطرق التدريس الدكتور/بسام النجار، والدكتور/صلاح الناقة، فلهما من المنزلة والمكانة ما يشرف هذه الدراسة، ويسهم في إثرائها وتطويرها، والوصول بها إلى وجه أفضل فאלله أسأل أن ينفع بهما، وأن ينعم عليهما من فضله في الدارين.

والشكر موصول لأناس أعانوا فأخلصوا، وأسهموا بعلمهم الوافر، وعونهم الصادق، ووقتهم الثمين، فلهم من الشكر والتقدير ما يضيق عنه المقام، ويقصر في التعبير عنه البيان، لما منحوني بصبرهم وكريم عطائهم من فيض علمهم وشرفوني بتوفير الوقت والجهد للعمل في الرسالة كل في مجال تخصصه فأبدأ وأزجي خالص الشكر والتقدير للنائب والمحاضر السابق في كلية الشريعة في الجامعة الإسلامية الأستاذ الدكتور/ يونس الأسطل، والأستاذ المساعد في قسم المناهج في جامعة الأقصى الدكتور/ منير أحمد، والأستاذ في قسم الفقه و أصوله الدكتور/ سليمان السطري، وأسأل الله أن يمتعمهم بموفور الصحة والعافية، وأن يرضيهم في الدنيا والآخرة، وأن يجزيهم عني وعن أبنائهم الطلبة الجزاء الأوفى .

وأقدم بخالص الشكر والتقدير للسادة المحكمين لما بذلوه من جهد، ووقت في تحكيم أدوات الدراسة.

كما والشكر موصول حباً و تقديراً لمن صبروا وتحملوا انشغالي، أفراد أسرتي جميعاً
والديّ اللذين أفاضوا صبراً وعطاءً، وزوجي وأبنائي، وإخوتي الأعزاء، فلهم جميعاً أصدق
دعوات الخير، وأخلص مشاعر الوفاء .

وكل الشكر والتقدير لأسرة مدرسة عكا الثانوية (أ) للبنات على ما قدمته لي من
تسهيلات ودعم ما ساعدني على إتمام هذه الدراسة.

وإن كان لأهل الدنيا علينا حق الشكر، فلأهل دار الحقّ علينا الدعاء، فلا يفوتني في هذا
المقام ، أن أستذكر رمزاً من رموز التربية والتعليم ، جمع بين العلم والعمل، والتضحية والفداء
الشهيد المعلم/ إياد السرّ غفر الله له، وتغمده برحمته الواسعة، وأسكنه فسيح جناته .

وأخيراً، فإن هذه الدراسة، شأنها شأن أي عمل إنساني، قد يكون فيه الإجابة، وقد يعترضه
القصور، فإن كان فيها إجابة فالفضل لله سبحانه وتعالى وتوفيقه، وإذا كان فيها تقصير أو
قصور، فهذا ما استطعت إليه سبيلاً، وحسبي أنني اجتهدت، والحمد لله الذي تفرد لنفسه بالكمال،
وأختتم بقول الإمام الشاطبي :

وظنّ به خيراً و سأمح نسيجه
وسلّم لإحدى الحسنيين إصابته
وإن كان خرق فادرّكه بفضلته
بالإغضاء والحسنى وإن كان هلهلاً
والأخرى اجتهدت رام صوباً فأمحلاً
من الحلم ولئصلحه من جاد مقولاً

هَذَا وَمَا بَوَّأْتَنِيهِ (اللَّهُ يَا دِينِ) عَالِمَةٌ بَوَّأْتَنِيهِ وَاللَّهُمَّ يَا دِينِ
مَا شَاءَ مَا شَاءَ مَا شَاءَ مَا شَاءَ مَا شَاءَ مَا شَاءَ مَا شَاءَ مَا شَاءَ مَا شَاءَ مَا شَاءَ مَا شَاءَ

الباحثة / أماني أبو شمالة

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
ب	قرآن كريم.
ج-د	ملخص الدراسة باللغة العربية.
هـ-و-ز	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية.
ح	الإهداء
ط-ي	الشكر و التقدير.
ك-ل-م	قائمة المحتويات.
ن	قائمة الجداول.
س	قائمة الملاحق.
6-1	الفصل الأول : خلفية الدراسة وأهميتها.
2	المقدمة.
4	مشكلة الدراسة.
4	فرضيات الدراسة.
4	أهداف الدراسة.
5	أهمية الدراسة.
5	مصطلحات الدراسة.
6	حدود الدراسة.
57-7	الفصل الثاني : الإطار النظري.
38-8	القسم الأول : التفكير في القرآن الكريم.
10-8	أولا : تعريف التفكير لغة واصطلاحا .
13-10	ثانيا : حدود التفكير وضوابطه .
15-13	ثالثا : نظائر التفكير في القرآن الكريم .
29-16	رابعا : التفكير عند المسلمين.
22-17	التفكير القياسي.
24-22	التفكير الاستقرائي.
26-24	التفكير الاستدلالي.
29-26	التفكير الاستنباطي (الاستنتاجي).

38-29	خامسا : أساليب التربية العقلية في القرآن.
31-29	أسلوب الحوار والجدل.
33-31	أسلوب التعلم بالاكتشاف.
35-33	أسلوب ضرب الأمثال.
36-35	أسلوب التعلم التعاوني والفردى.
38-36	أسلوب التأمل وذكر الله.
38	أسلوب القصة.
56-38	القسم الثاني : القصة القرآنية.
40-38	أولا : مفهوم القصة القرآنية لغة واصطلاحا.
39-38	القصة في اللغة.
40-39	القصة القرآنية اصطلاحا.
44-40	ثانيا : عناصر القصة القرآنية.
41	الشخصية.
41	الحدث.
42	الزمن.
42	المكان.
43	الحوار.
44	الأسلوب.
48-45	ثالثا : خصائص القصة القرآنية.
46-45	الخصائص الذاتية للقصة القرآنية.
48-46	الخصائص الفنية للقصة القرآنية.
48	رابعا : أهداف القصة القرآنية في القرآن.
49	الدعوة إلى التفكير.
49	تحقيق الاعتبار والاعتاظ.
50	تثبيت فؤاد النبي ﷺ و أتباعه من المؤمنين .
56-50	خامسا : مناهج التأليف في عرض أحداث القصة القرآنية.
51	المنهج السردى.
52	المنهج التفسيرى.
54-53	المنهج التحليلى.

54	المنهج الأدبي.
55	المنهج المقارن.
55	المنهج الموضوعي.
56	المنهج الوعظي الإرشادي.
56	منهج التأليف للأطفال والناشئة.
74-57	الفصل الثالث : الدراسات السابقة.
62-58	المحور الأول : دراسات تناولت موضوع التفكير.
63	التعقيب على دراسات المحور الاول.
69-63	المحور الثاني : دراسات تناولت موضوع القصة.
69	التعقيب على دراسات المحور الثاني.
72-70	المحور الثالث: دراسات تناولت موضوع تنمية التفكير في ضوء القصة.
72	التعقيب على دراسات المحور الثالث.
74-73	التعقيب العام على الدراسات السابقة.
90-75	الفصل الرابع : الطريقة والإجراءات.
76	منهج الدراسة.
77	مجتمع الدراسة.
77	عينة الدراسة.
77	أداتا الدراسة.
81-77	اختبار التفكير الاستنتاجي .
85-82	مقياس الاتجاه نحو تعلم القصة.
86	ضبط متغيرات الدراسة.
89-86	خطوات الدراسة.
90-89	الأساليب الإحصائية.
99-91	الفصل الخامس : نتائج الدراسة ومناقشتها.
94-92	النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى.
97-95	النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية.
97	النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة.
99-98	التوصيات و المقترحات.
111-100	المراجع.

قائمة الجداول

الصفحة	محتوى الجدول	الجدول
77	توزيع أفراد عينة الدراسة	جدول رقم (1: 4)
80	معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات اختبار التفكير الاستنتاجي.	جدول رقم (2: 4)
81	نتائج حساب ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية	جدول رقم (3: 4)
82	نتائج حساب ثبات الاختبار بطريقة الفا كرونباخ.	جدول رقم (4: 4)
83	مقياس الإجابة على الفقرات .	جدول رقم (5: 4)
84	معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس.	جدول رقم (6: 4)
85	نتائج حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية.	جدول رقم (7: 4)
85	نتائج حساب ثبات المقياس بطريقة الفا كرونباخ.	جدول رقم (8: 4)
86	دلالة الفروق الإحصائية بين مجموع درجات الطالبات في المجموعتين في القياس القبلي.	جدول رقم (9: 4)
92	دلالة الفروق الإحصائية بين مجموع درجات الطالبات في المجموعتين في القياس البعدي .	جدول رقم (10: 5)
93	مستويات حجم التأثير	جدول رقم (11: 5)
93	حجم تأثير السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي.	جدول رقم (12: 5)
95	دلالة الفروق الإحصائية بين متوسط درجات الاتجاه نحو تعلم القصة القرآنية للمجموعتين.	جدول رقم (13: 5)
97	معامل الارتباط بين السرد التحليلي للقصة القرآنية والاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات المجموعة التجريبية.	جدول رقم (14: 5)

قائمة الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	الملحق
113	المادة المكتوبة في القصص القرآني وفق منهج السرد التحليلي.	ملحق (1)
159	دليل المعلم في تنفيذ الدروس المقترحة في القصص القرآني.	ملحق (2)
205	أسماء السادة المحكمين.	ملحق (3)
206	نموذج اختبار التفكير الاستنتاجي	ملحق (4)
212	مقياس الاتجاه نحو تعلم القصة القرآنية.	ملحق (5)
216	تسهيل مهمة باحث.	ملحق (6)
217	نماذج طلب التحكيم.	ملحق (7)

الفصل الأول

خلفية الدراسة

- ❖ المقدمة
- ❖ مشكلة الدراسة
- ❖ فرضيات الدراسة
- ❖ أهداف الدراسة
- ❖ أهمية الدراسة
- ❖ مصطلحات الدراسة
- ❖ حدود الدراسة

الفصل الأول خلفية الدراسة

المقدمة:

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وعلى آل بيته الطاهرين،
والصحابية والتابعين، ومن سار على نهجه، واقتفى أثره إلى يوم الدين ، وبعد :-

منذ خلق الله - سبحانه وتعالى - الإنسان ومصيره معلق بتفكيره، فهبوط آدم عليه السلام إلى
الأرض كان بعد مشيئة الله نتيجة للتفكير الشيطاني الذي كان له دور أيضا في الإيقاع بين ابني
آدم عليه السلام وإلى أن يقتل أحدهما الآخر، فالتفكير والإنسان ولدا معا؛ ولهذا كان موضوع التفكير
من أهم الموضوعات التي شغلت عقل الإنسان منذ زمن بعيد.

ومع ما يشهده العالم اليوم في عصر العولمة من تطورات هائلة وسريعة في مختلف
النواحي والمجالات ازداد الاهتمام بموضوع التفكير، وتشعبت الثقافات والمناهج في دراسته،
وغزت كتب التفكير ومناهجه بلاد المسلمين، ففطن لخطورة هذا الأمر وتأثيره على الفكر
الإسلامي تلة من العلماء والباحثين مما دفعهم إلى التأليف في موضوع التفكير وفق التصور
الإسلامي .

ولم يكن التربويون المسلمون بمنأى عن هذا كله؛ بل اتحدوا في البحث عن التفكير
وسبل تنميته، وانتفضت حركة الإصلاح التربوي لتغيير وجهتها بما يتناسب مع تغير العصر
وأدواته، " فبعد أن كانت التربية في أول أمرها تدعو إلى تعليم الفرد وتزويده بأكبر كم من
المعرفة والمعلومات " (جروان، 1999: 5) أصبحت تدعو إلى استيعاب هذا التطور السريع
والهائل، فطالبت بضرورة الموازنة بين التدريس القائم على الحفظ والاستذكار، والتدريس الذي
يوسع المدارك وينشط عمليات التفكير.

وسرعان ما تسللت ثقافات الغرب ومناهجهم في دراسة التفكير إلى عقول التربويين
فأدخلتهم في لجة الصراع الفكري، فعصفت بهم وأحدثت ما أحدثت حتى أن بعضهم استبعد في
تعريفه للتفكير أي تصور إيماني رباني.

ومن هنا بدأت الباحثة في دراستها للتفكير وكان السؤال الأول الذي يراودها من أين
تبدأ ؟ فكان من فضل الله أن من عليها بدراسة محلية للأستاذ الدكتور إحسان الأغا -رحمه الله-
وهي وإن كانت لا تتجاوز بضع صفحات إلا أنها حملت بين طياتها الشيء الكثير، وفتحت

للباحثين آفاقاً جديدة، فهذه الدراسة هي الدراسة التربوية المحلية الأولى التي تناولت موضوع التفكير من وجهة نظر إسلامية، وهي الرائدة في دعوتها إلى دراسة تنمية التفكير في ضوء القرآن الكريم؛ وهذا ما حدا بالباحثة أن تكون دراستها للتفكير في ضوء القرآن الكريم لاسيما وأنه المرجع الذي يفيء إليه المسلمون جميعاً ليستقوا من مورده العذب وليهتدوا بهديه وبمنهجه، فالداخل في طلب العلم كثير والسعيد منه قليل، والشجر يوجد والثمر يقل، ولا أجل من كتابه الكريم الذي أنزله سبحانه وتعالى، رحمة للعالمين وأناط الفرح به تلاوة واهتداء وتدبراً بقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: 57).

ولما كانت القصة القرآنية من أكثر الموضوعات التي شغلت حيزاً كبيراً في القرآن الكريم، رأت الباحثة أن تكون دراستها في تنمية التفكير في ضوء القصة القرآنية، والتي تسهم بما تقدمه للإنسان من خلاصة التجارب البشرية، في إزاحة ستار الغفلة والنسيان، وصقل ذاكرة الإنسان وإقناعه بالصواب، قال الله تعالى: ﴿فَأَقْصِبْ قَلْبَكَ لِعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأعراف: 176).

كما وتمثل القصة القرآنية أيضاً جانباً كبيراً من اهتمامات الباحثين و الدارسين الأولين منهم والآخرين، ووجدت الباحثة ثمرة هذه الجهود مجتمعة في دراسة (نوفل، 1997) و دراسة (الدقور، 1995) ، اللتين تمثلان وبحق نقطة نظام في تأريخ البحث والتأليف في القصص القرآني.

ومن خلال الوقوف على هذه المحطات السالفة الذكر، جاءت هذه الدراسة لتزواج بين النظرية والتطبيق وتجمع بين كل ماسبق في دراسة تجريبية واحدة ووحيدة -حسب اطلاع الباحثة-، توظف فيها منهجاً من مناهج البحث والتأليف في عرض أحداث القصة القرآنية لتنمية التفكير وفق المنهج الإسلامي، في دراسة بعنوان: " أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي والاتجاه نحو تعلم القصة " .

حيث اختير منهج السرد التحليلي للقصة القرآنية؛ لأنه من أكثر الأساليب استثارة للعقول من خلال الاستنتاجات والدلالات التي يبرزها العمل التحليلي .

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيس التالي :
ما أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي و الاتجاه نحو تعلم
القصة لدى طالبات الصف الثاني عشر ؟

وتفرع من السؤال الرئيس السابق الأسئلة الفرعية التالية :

- 1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطالبات من المجموعة التجريبية اللاتي يتعلمن باستخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية، ومتوسط درجات الطالبات من المجموعة الضابطة اللاتي يتعلمن بالطريقة العادية في اختبار التفكير الاستنتاجي.
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الاتجاه نحو تعلم القصة القرآنية بين طالبات المجموعة التجريبية، و قريناتهن في المجموعة الضابطة .
- 3- هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية و الاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات المجموعة التجريبية .

فرضيات الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم صياغة الفرضيات التالية :

- 1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات الطالبات من المجموعة التجريبية اللاتي يتعلمن باستخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية، ومتوسط درجات الطالبات من المجموعة الضابطة اللاتي يتعلمن بالطريقة العادية في اختبار التفكير الاستنتاجي.
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في متوسط الاتجاه نحو تعلم القصة القرآنية بين طالبات المجموعة التجريبية، و قريناتهن في المجموعة الضابطة.
- 3- لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين السرد التحليلي للقصة القرآنية، و الاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات المجموعة التجريبية .

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق ما يلي :

- 1- الكشف عن أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي .
- 2- التعرف على أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية الاتجاه نحو تعلم القصة القرآنية .

- 3- الكشف عن علاقة السرد التحليلي للقصة القرآنية بتنمية الاتجاه نحو تعلم القصة .
- 4- الخروج بتوصيات حول فاعلية وإمكانية تطبيق هذا الأسلوب في مدارس المرحلة الثانوية في محافظات غزة .

أهمية الدراسة:

- 1- تسعى هذه الدراسة إلى تحسين توظيف القصة القرآنية كأحد الأساليب التربوية المستخدمة في تنمية التفكير .
- 2- من المأمول أن تساهم هذه الدراسة في فتح آفاق جديدة للباحثين في مجال تنمية التفكير، وتأصيل هذا الموضوع عن طريق ربطه بالقرآن الكريم .
- 3- قد توجه نتائج هذه الدراسة أنظار القائمين على تصميم وتطوير المنهاج بـ فلسطين إلى ضرورة الاهتمام بمعرفة مدى مستويات النمو المعرفي لدى الطلاب للارتقاء بعمليات التفكير لديهم وطرح موضوعات القصص القرآني بما يتناسب مع نموهم المعرفي .
- 4- يمكن لهذه الدراسة أن توجه معلمي التربية الإسلامية إلى أهمية إثراء دروسهم بأسئلة تحتاج حلولها إلى قدرات استنتاجية في التفكير .
- 5- تزود الدراسة الباحثين باختبار لقدرات التفكير الاستنتاجي، والذي قامت الباحثة بإعداده مما قد يتيح الفرصة للباحثين لتطبيقه والاستفادة منه في دراسات لاحقة .
- 6- تفتح الدراسة للباحثين آفاقاً جديدة لدراسات جديدة في موضوع التفكير والقصة القرآنية.

مصطلحات الدراسة :

تعرف الباحثة مصطلحات الدراسة إجرائياً كما يلي :

1- السرد التحليلي:

السرد التحليلي هو منهج من مناهج التأليف في عرض أحداث القصص القرآني يجمع بين جنباته ما بين السرد والتحليل وتعرف الباحثة السرد التحليلي للقصة القرآنية بأنه : " حكاية أحداث القصة منذ البدء إلى الختام مع الاهتمام بسياق القصة، والوقوف على ما ورد فيها من شخصيات وأحداث ومواقف وتحليل ما تضمنته من دلالات نفسية واجتماعية وتربوية وسياسية"

2- القصة القرآنية :

هي ذلك الجزء القرآني الذي يشغل ما يقارب الربع إن لم يزد قليلاً، والذي يتتبع آثار وأخبار الأمم الماضية قبل بعثة الرسول ﷺ ويروي من الأحداث والمواقف الحقة التي لا زيف فيها ما يحقق الغاية من إيراد الأحداث، وإظهار النتائج، والتركيز على مواطن العبرة والعظة بأسلوب حسن وجميل.

3- التفكير:

عملية عقلية ومعرفية ونفسية مركبة، ومستمرة، وموجهة نحو هدف معين، ويمكن اكتسابها بالتعليم والتدريب، وتزداد على وجه الخصوص حين يتعرض الفرد لمثير ما، كما وتتأثر هذه العملية بالسياق الاجتماعي والثقافي والبيئي للفرد، وتتوقف عند حدود لا تتجاوزها لخروجها عن قدرة العقل أو لحاجاتها إلى تفصيلات أخرى .

4- التفكير الاستنتاجي " الاستنباطي " :

هي عملية عقلية تتحرك من المبادئ العامة إلى الحالات الخاصة، وتبدأ بمعالجة المعلومات باستخدام القياس أو الاستقراء، أو كليهما معاً، وتنتهي باستخراج الفوائد الفريدة، والحقائق الجديدة، من بين ثنايا المعلومات المتناقضة، والملازمات المترابطة .

5- الصف الثاني عشر :

هو آخر صف من صفوف المرحلة الثانوية ضمن السلم التعليمي في مدارس السلطة الفلسطينية، ويعرف بالثانوية العامة .

حدود الدراسة :

- 1- الحد الزمني : الفصل الدراسي الثاني من العام 2009 م -2010 م .
- 2- الحد المكاني : محافظة خان يونس .
- 3- الحد المؤسسي: ستقتصر هذه الدراسة على عينة من طالبات مدرسة عكا الثانية (أ) للبنات.
- 4- الحد الموضوعي : تقتصر الدراسة على تدريس درسين من ثلاثة دروس متعلقة بالقصص القرآني والمقررة في الوحدة الأولى من محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر.

الفصل الثاني الإطار النظري

وينقسم إلى قسمين :

القسم الأول: التفكير في القرآن الكريم، ويتناول الموضوعات التالية:

- ❖ تعريف التفكير لغة واصطلاحاً .
- ❖ حدود التفكير وضوابطه .
- ❖ نظائر التفكير في القرآن الكريم.
- ❖ أنماط التفكير عند المسلمين .
- ❖ أساليب التربية العقلية في القرآن الكريم .

القسم الثاني: القصة القرآنية، ويتناول الموضوعات التالية:

- ❖ مفهوم القصة القرآنية .
- ❖ عناصر القصة القرآنية .
- ❖ خصائص القصة القرآنية.
- ❖ أهداف القصة القرآنية .
- ❖ مناهج البحث والتأليف في عرض أحداث القصص القرآني .

الفصل الثاني الإطار النظري

القسم الأول : التفكير في القرآن الكريم :

استقطب موضوع التفكير اهتمامات العديد من الباحثين والدارسين قديماً وحديثاً، وشغل العلماء والفلاسفة، وما زال يشغلهم حتى اليوم، وهذا يعني أن دراسة التفكير في الكتب النظرية والتطبيقية ليست وليد اليوم أو أمس القريب؛ بل إن جذورها تمتد إلى فترات سحيقة في تاريخ الفكر الإنساني، وهذه الدراسة ما هي إلا حلقة من حلقات دراسة موضوع التفكير وفق المنظور الإسلامي، وتنميته في ضوء القرآن الكريم، وستتناول الباحثة فيما يلي تعريف التفكير، وحدوده وضوابطه، وأنماطه عند المسلمين، ونظائره وأساليبه تنميته في القرآن .

أولاً : تعريف التفكير لغة واصطلاحاً :

تتعدد تعريفات التفكير وتتنوع مفاهيمه وتنشعب تبعاً لتعدد المذاهب والاتجاهات؛ فكل يعرفه من زاويته الخاصة بحسب المجال العلمي الذي يتخصص فيه، والمنهج الذي يسير عليه؛ ولهذا فإن تحديد مفهوم التفكير يعد مدخلاً رئيسياً ومنطلقاً سليماً ومهماً لدراسة التفكير، وتوظيفه في العملية التربوية، وتطوير المناهج وتحسين مخرجات التعليم العامة، وفيما يلي عرض لبعض التعريفات:

1- التفكير لغة :

من فكر في الأمر فكراً أي أعمل العقل فيه ورتّب بعض ما يعلم ليصل به إلى المجهول (مصطفى وآخرون، ب.ت، ج2، 698).

وفي المصباح : الفكر بالكسر تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني، ولي في الأمر فكر أي نظر ورؤية، (الفيومي ، 2000 : 285)، ويقول ابن منظور: " الفكر بالفتح والفكر بالكسر: إعمال خاطر في الشيء" (ابن منظور، 2003، ج5: 76).

والملاحظ في هذه التعريفات اللغوية أنها تدور حول أمرين أولهما: أن التفكير نشاط عقلي ونفسي، فتارة يعبر عنه بأنه إعمال للعقل وتارة يعبر عنه بأنه تردد القلب، أما ثانيهما فيقضي بضرورة توجيه التفكير نحو هدف معين.

2- التفكير اصطلاحاً :

يعرف "جروان" التفكير بأنه: "سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم الدماغ بها عندما يتعرض لمثير يتم استقبله عن طريق واحد أو أكثر من الحواس الخمس، والتفكير بمعناه الواسع عملية بحث عن معنى في الموقف أو الخبرة، وقد يكون هذا المعنى ظاهراً حيناً وغامضاً حيناً آخر" (جروان ، 1999 : 33).

ويعرف (النحوي ، 2001: 19) التفكير بأنه: "طاقة وهبها الله للإنسان يشترك في نشاطها وعملها أكثر من عضو في الإنسان، من بينهما القلب، الدماغ، الجهاز العصبي ... وغيرها، وهي طاقة تعمل بصورة مستمرة لا تتوقف إلا بموت الإنسان، والتفكير هو ثمرة تفاعل بين عوامل ذاتية وعوامل خارجية تؤثر في فطرة الإنسان، ويمضي ذلك كله على سنن الله ثابتة قد نعرف بعضها ونجهل بعضها".

ويعرف (الكثيري وآخرون، 2000: 19) التفكير بأنه: "عملية عقلية يوظف فيها الفرد خبرته وتجاربه السابقة وقدرته الذهنية لاستقصاء ما يقابله من مواقف أو مشكلات بغرض الوصول إلى نتائج أو قرارات مألوفة أو غير مألوفة، وتتطور هذه العملية بناء على ما يتلقاه من تعليم أو تدريب".

أما في الماضي فيظهر تعريف التفكير من كلام الإمام الشافعي - رحمه الله - في قوله : استعينوا على الكلام بالصمت، وعلى الاستنباط بالفكرة؛ لأن الفكرة عمل القلب، والعبادة عمل الجوارح، والقلب أشرف من الجوارح، فكان عمله أشرف من عمل الجوارح ، ويقول ابن القيم الجوزية - رحمه الله - : التفكير هو إحضار معرفتين في القلب؛ ليستثمر منها معرفة ثالثة (ابن القيم ، 2004 ، ج 1 : 223 ، 224) .

والملاحظ فيما سبق من تعريفات للتفكير أنها تدور حول الأمور التالية :

- التفكير عملية معقدة يشترك فيها الدماغ والقلب والحواس والجهاز العصبي.
- للتفكير حدود يتوقف عندها ولا يستطيع تجاوزها .
- يتأثر التفكير بمثيرات داخلية أو خارجية .
- التفكير عملية عقلية يمكن تطويرها بالتعليم أو التدريب .
- التفكير عملية مستمرة وموجهة إلى هدف معين .
- التفكير عملية يستقصى فيها الفرد ما يقابله من مواقف أو مشكلات بغرض الوصول إلى نتائج.

وتعرف الباحثة التفكير إجرائياً بأنه :

"عملية عقلية ومعرفية ونفسية مركبة، ومستمرة، وموجهة نحو هدف معين، ويمكن اكتسابها بالتعليم والتدريب، وتزداد على وجه الخصوص حين يتعرض الفرد لمثير ما، كما وتتأثر هذه العملية بالسياق الاجتماعي والثقافي والبيئي للفرد، وتتوقف عند حدود لا تتجاوزها لخروجها عن قدرة العقل أو لحاجاتها إلى تفصيلات أخرى".

ثانياً : حدود التفكير وضوابطه :

يعظم شأن القرآن الكريم، ويظهر إعجازه في دقة نظمه، وتنوع أساليبه وبما أجمله من موضوعات، وبما نظمه من حقائق -لا تتألف يد العقل - متصلة بالإنسان والحيوان والكون ومن جملة هذه الموضوعات موضوع التفكير.

والتفكير كعملية تتسم بالنشاط غير المحدود، فهي كالطائر تحلق كيف شاءت وتهبط حيثما تريد بفعل انفلاتها من كل قيد وشرط، ونجد هذا واضحاً عند أمم الغرب، فعندما خرجت عملية التفكير عن حدودها، وفقدت توازنها، واستخفت بقيم الخير والفضيلة، امتطت صهوة الشر، فأنتجت بذكائها الشرير ويلات وعذابات لا يحمد عقابها من أسلحة الدمار الشامل، أو مشكلات بيئية.

أما القرآن الكريم فقد أطلق عملية التفكير باتجاه الحق وطوى عنها عالم الغيب، ووجهها إلى الوجهة السليمة، والطريقة الآمنة في تسخير نواميس الكون، وأبسها ثوب الفضيلة، وجعل الوصول إلى كمال الإيمان أسمى مقاصدها؛ وعليه فلا بد أن نسلم أن هناك خيراً لا يستطيع العقل أن يقترب منه وأن هناك أفقاً يعمل فيه العقل بمقدار، وأفاقاً أخرى يصول فيها العقل ويجول دون موانع أو حدود، وما على العقل إلا أن يفهم هذه الضوابط والمعايير ويلتزم بالقواعد العامة للفكر.

يقول الإمام الشاطبي: "إن الله جعل للعقول في إدراكها حداً لا تنتهي إليه ولا تتعداه ولم يجعل لها سبيلاً إلى إدراك كل مطلوب ولو كانت كذلك لاستوت مع الباري سبحانه وتعالى - في إدراك جميع ما كان وما يكون وما لا يكون" (الشاطبي، ب.ت، ج 2: 318).

ويمكن إجمال الحدود التي لا يجوز للعقل أن يخوض فيها في حدين وهما :

1- الحد الغيبي :

يعجز العقل عن إدراك الأمور الغيبية، وتجاوزها والبحث فيما وراءها؛ لأن العقل البشري ضيق ومحدود. والإنسان الذي يبحث بعقله في الأمور الغيبية التي رسم لها الدين تصوراً

واضحا ومحددا، لن يبلغ بنظره أكثر مما أبان له الشرع؛ بل قد ينحرف عن جادة الصواب إذا ما حاول تجاوز حدوده. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْفُطُ مِنْ رَرْقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (الأنعام: 59)

ومن القضايا الغيبية التي لا يجوز للعقل أن يخوض فيها الذات الإلهية: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى: 11) ترشدنا هذه الآية وغيرها كثير إلى أن الله - سبحانه وتعالى - يتصف بصفات الكمال التي لا تماثل صفات المخلوقين؛ ولذلك يعجز العقل عن تصور ذات الله - سبحانه وتعالى -، وقد جاء هذا المعنى أيضاً في السنة النبوية، فقد روى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: " لَا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ: هَذَا، خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فليقل: آمَنْتُ بِاللَّهِ" (رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان، حديث رقم: 293، صفحة 83) فالنبي صلوات الله عليه لا يمنع المسلم من التفكير، ولكنه يحدد له نوعية هذا التفكير؛ حماية له من الاضطراب والحيرة، والوقوع فيما لا قبل للعقل به .

والروح أيضاً من الأمور التي استأثر الله بعلمها فلم يطلع عليها أحد، فلا يجوز للبشر أن يخوضوا في كنهها فالخوض فيها حرام، وقيل مكروه، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء: 85).

وهذه الحدود للعقل في تصور ذات الله - سبحانه وتعالى - ليست حجراً على العقل، وإنما هي اعتراف بقصوره، وصيانة لطاقاته من أن تتبدد فيما لا قبل له بها ولا طائل من وراء البحث فيها، فالعقول لا تتصور ولا تتخيل إلا ما يجري على حواسها. (العمصى، 1999: 19-20، بتصرف)، ولهذا قال ابن القيم الجوزية: " لو طالعت قلوب المتقين بفكرها، إلى ما قدر في حجب الغيب من خيرة الآخرة؛ لم يصف لهم في الدنيا عيش، ولم تقر لهم فيها عين" (ابن القيم ، 2004: 197).

2- الحد الشرعي:

إن من واجب العقل السليم التسليم للنص واستحسان كل ما حسنه الشرع وتقبيح كل ما قبحه، وليس للعقل أن يتحرك ضمن الدلائل القطعية الثبوت، والمعلومة من الدين بالضرورة مثل: عدد

الصلوات والركعات، وعدد أيام الصوم وأوقاته، وقد أجمل " حنايشة " مجال العقل في التشريع فيما يأتي :

- البحث عن الحكم الشرعي واستخراجه من نصوص الوحي .
- البحث عن حكم التشريع .
- ملاحقة المستجدات العصرية وربطها بالتشريع الإسلامي (حنايشة، 2009 : 40) .

وللتفكير ضوابط تجعل منها عملية محكمة راشدة بعيدة عن السطحية والغلو والتطرف ومن هذه الضوابط ما يلي :

1- الحرص علي ما يحقق النفع للمسلم :

حرص الإسلام على توجيه تفكير المسلم نحو ما ينفعه ويعود عليه بالخير؛ لذا فقد نهى الإسلام عن الخوض فيما لا يعود على الإنسان بالنفع؛ حتى وإن لم يلحق به ضرر؛ لأن هذا ضرب من العبث وإضاعة الوقت. فقد روى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ قَائِمَةٌ؟ قَالَ: "وَيْلَكَ وَمَا أَعَدَدْتَ لَهَا؟" قَالَ: مَا أَعَدَدْتُ لَهَا إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتِ" (رواه البخاري، كتاب الأدب، باب: ما جاء في قول الرجل ويلك، حديث رقم: 6167، صفحة 744)

وفي الحديث دلالة واضحة على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوجه تفكير المسلمين لما هو أهم ويعود عليهم بالنفع، فالرجل في الحديث سأل عن وقت قيام الساعة فوجهه النبي صلى الله عليه وسلم نحو التفكير فيما أعد لها، لا في وقتها الذي استأثر الله - سبحانه وتعالى - بعلمه بها فلا جدوى من التفكير في وقت قيامها وموعدها.

2- ترك التكلف في السؤال:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْأَلُوكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْءَانُ بُدِّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (المائدة: 101) هذه الآية أصل مهم لتوفير طاقة الإنسان الفكرية والعملية في المجال النافع وعدم تشتيت هذه الطاقة فيما لا ينفع.

3- ترك التحسر والندم علي ما فات :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ اِحْرَاصٌ عَلَيَّ مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ" (رواه مسلم، كتاب القدر، باب الأمر بالقوة وترك الفخر، حديث رقم: 2664، ص 1331)

إن سيطرة الحسرة والندم على ما لم يحقق الإنسان أو ما فاتته من شئون الدنيا يزرع اليأس في النفس، ويشل العقل عن التفكير؛ فيقعد عن العمل، وفي هذا قال بعض الحكماء: "لا تتفكر في ثلاثة أشياء : لا تتفكر في الفقر فيكثر همك وغمك ويزيد في حرصك، ولا تتفكر في ظلم من ظلمك فيغلظ قلبك ويكثر حقدك ويدوم غيظك، ولا تتفكر في طول البقاء في الدنيا فتحب الجمع وتضيع العمر وتسوف في العمل" (السمرقندي، 1999: 404).

" والحسرة والندم من عمل الشيطان، ومدخل من مداخله التي حذر منها النبي ﷺ ولهذا وجه الإسلام المسلم إلى احتساب ما يفوته عند الله - سبحانه تعالى-، والإيمان بقدرته - سبحانه تعالى-، والتسليم والتوكل عليه بعد الأخذ بالأسباب فكل ما سبق يمثل دافعاً له في التفكير والعمل مجدداً، هذا في أمور الدنيا، وفي حق العباد، أما فيما يتعلق بالتنقيص في حق الله تعالى، فإن الندم والتحسر ركن مهم من أركان التوبة؛ يدفع الإنسان إلى إصلاح ما أفسده بالذنوب والمعاصي، ولذلك فإن الركن الثاني للتوبة بعد الندم هو الإقلاع عن المعاصي والذنوب، أما الركن الثالث فهو العزم على ألا يعود، ولا شك أن هذه الأمور الثلاثة لا تتم بمعزل عن الفكر؛ بل لا تتم إلا به" (حنايشة، 2009 : 40- 42).

ثالثاً : نظائر التفكير في القرآن الكريم :

إن من أهم القضايا التي دعا القرآن إليها هي قضية التفكير حتى أصبح التفكير فريضة على كل شخص بحسب ما يجيد، ويميل إليه من المجالات المطلوبة، فالقادر على التفكير في تخصص معين لا يعفى من بذل جهده لينفع الأمة، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: 286)، حيث تشير الآية إلى تكليف كل إنسان بما يستطيعه، وعليه فالتفكير تكليف على الجميع كل بحسب طاقته وفي المجال الذي يحسنه (حنايشة، 2009: 37).

ولم تأت دعوة القرآن إلى التفكير من خلال لفظة واحدة فحسب، وإنما تعددت الألفاظ والتعبيرات التي تدور حول الوظائف العقلية، وكل لفظة ترخي بظلال جديدة على المعنى مما يعتبر إحياءات قوية بدور العقل وأهميته بالنسبة للإنسان.

يقول عباس محمود العقاد في كتابه (التفكير فريضة إسلامية) : " إن القرآن الكريم يذكر عملية التفكير، ويعبر عنها بكلمات متعددة تشترك في المعنى أحياناً، وينفرد بعضها بمعناه، على حسب السياق في أحيان أخرى، فهو الفكر والنظر والبصر والتدبر

والاعتبار والذكر والعلم وسائر هذه الملكات الذهنية التي تتفق أحياناً في المدلول، ولكنها لا تستفاد من كلمة واحدة تغني عن سائر الكلمات الأخرى" (السايع، 1971: 89).

والمتتبع لآيات الكتاب الكريم يجد أن الآيات التي تحدثت عن العقل، والتعقل، والتفكير، والتدبر، وما في معانيها قد تجاوزت المئات، كما وشمل الخطاب القرآني في ذكر معاني العقل كل ما يتعلق بالعمليات العقلية من نظر، وتأمل، واستنباط، وتعلم، وتفقه، وتبصر، ... إلى غير ذلك مما يؤكد أن النص القرآني قد استوعب كل معاني التفكير الإنساني. (معروف، 1995: 113).

وفي هذا النطاق يقول ابن القيم: "إن التفكير، والتذكر، والنظر، والتأمل، و الاعتبار، والتدبر، والاستبصار، كلها معانٍ متقاربة تجتمع في شيء، وتفرق في آخر، فيسمى (تفكيراً)؛ لأنه استعمال للفكرة وإحضار لها، ويسمى (تذكراً)؛ لأنه إحضار للعلم الذي يجب مراعاته بعد

ذهوله وغيبته عنه، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنْ

الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ (الأعراف: 201)، ويسمى (نظراً)؛ لأنه التفات بالقلب إلى

المنظور فيه، ويسمى (تأملاً)؛ لأنه مراجعة للنظر كرة بعد كرة، حتى يتجلى له وينكشف لقلبه، ويسمى (اعتباراً) وهو افتعال من العبور؛ لأنه يعبر منه إلى غيره فيعبر من ذلك الذي قد فكر فيه إلى معرفة ثالثة وهي المقصود من الاعتبار، ولهذا يسمى عبرة إيذاناً بأن هذا العلم

والمعرفة قد صار لصاحبه يعبر منه إلى المقصود به قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى

﴾ (النازعات: 26)، ويسمى (تدبراً)؛ لأنه نظر في إدبار الأمور وهي أواخرها وعواقبها، ومنه

تدبر القول قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد: 24)، وسمي

(استبصاراً) من التبصر وهو تبيين الأمر وانكشافه، وتجليه للبصيرة، وكل من التذكر و التفكير له فائدة غير فائدة الآخر، فالتذكر يفيد تكرار القلب على ما علمه وعرفه؛ ليرسخ فيه ويثبت، والتفكير يفيد تكثير العلم واستجلاب ما ليس حاصلًا عند القلب فالتفكير يحصله والتذكر

يحفظه" (ابن القيم، ب.ت، ج 1: 18).

وفي محاولة لترتيب العمليات العقلية في القرآن الكريم يرى (الأغا، 2002: 80، بتصرف)

أن التبصر هو أبسط وأول أنواع التفكير، ثم يليه التعقل، فالتدبر، فالتذكر، فالنظر، وأخيراً التفكير، كما وأشار في نهاية حديثه إلى أن ترتيب العمليات العقلية في القرآن الكريم وفق هذا النسق المطروح هو أمر غير نهائي، وبأنه بحاجة إلى إعادة نظر وتمحيص وتعقل .

وفي دراسة لـ (عبد الله ، 1995 : 107) حاول فيها رصد الأفعال الواردة في القرآن الكريم والدالة على العمليات العقلية، وقام بتحديددها على النحو التالي: (يعقل - يستنبط - يفقه - يفكر - يسمع - ينظر)، وخلصت الدراسة إلى أن القرآن الكريم حدد معالم ثماني عمليات عقلية هي: (الإدراك الحسي- والإدراك المعنوي- والتذكر - القياس - والاستقراء - والاستنباط - والتقويم - والتفكير) وأوضح الباحث أن هذه العمليات العقلية ذات طبيعة متدرجة، أي أن الإدراك الحسي الذي يشكل قاعدة الهرم هو أساس العمليات العقلية، وأن التفكير الذي يحتل قمة الهرم هو أعلى العمليات مرتبة، والشخص الذي ينجح في القيام بأي من هذه العمليات العقلية قادر على النجاح في العمليات العقلية التي دونها في هذا الترتيب الهرمي، والعكس غير صحيح بالضرورة.

وقد أورد (الحنايشة، 2009 :17) في دراسته محاولة أخرى لـ (صلاح معمار) في رصد الآيات القرآنية التي تدعو إلى التفكير، والمهارات الأخرى المساعدة على التفكير مثل: (التدبر - التبصر - التعقل - النظر - التذكر - التفقه) ووجد الآتي:

عدد السور	عدد الآيات	تكرار الكلمة وجذورها	الآيات التي تدعو إلى
13	16	18	التفكير
30	50	49	التعقل
71	279	292	التذكر
62	142	184	التبصر
48	113	129	النظر
4	4	4	التدبر
12	20	20	التفقه
	624	696	المجموع

وعلق حنايشة على ما سبق قائلاً: "إن عدد الآيات التي تتحدث عن التفكير ونظائره تقارب عشر الآيات القرآنية وهي نسبة عالية تدل على أهمية التفكير في القرآن الكريم".

مما سبق تتضح عناية القرآن الكريم بالتفكير ونظائره، وبأن تتبع العمليات العقلية في القرآن الكريم، وتعريف كل عملية والفروق بينها بحاجة إلى دراسة مستقلة ومتخصصة، وحسب الباحثة أنها أشارت إلى هذه الفكرة في الحدود التي تخدم البحث، وتترك المجال لغيرها في البحث عن هذا الموضوع ؛ لتحقيق الفائدة وتعميمها .

رابعا : أنماط التفكير عند المسلمين :

من الأمور المسلم بها أن القرآن الكريم والسنة النبوية، هما المصدران الأساسيان للأصول والقواعد العامة الكلية، أما عدا ذلك من فروع لم يرد فيها نص، وتتصل بتطور الحياة العملية، فقد ترك الإسلام لأتباعه مجالا واسعا للتحرك فيها داخل إطار ثابت من الأصول والقواعد العامة.

وفي ضوء هذا المنطلق، يمكن القول بأن الإسلام دعا إلى التفكير وبأن حركة التفكير بدأت في حياة المسلمين منذ حياة الرسول ﷺ، فقد حوّل الرسول الكريم ﷺ التفكير إلى واقع عملي في حياة المسلمين، وفرّق بوضوح بين الوحي الإلهي، والتفكير الإنساني فيسألونه فيما إذا كان الذي يعرضه عليهم وحياً إلهياً أم رأياً رآه (عبد الحميد، 1996: 44-53 ، بتصرف) .

ومثال على ذلك ما حدث قبيل معركة بدر من مشاورة أصحابه ونزوله عند رأي الحباب بن المنذر رضي الله عنه الذي قال: " يا رسول الله أريت هذا المنزل، أمزل أنزلك الله، ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: بل هو الرأي والحرب والمكيدة. فقال: يا رسول الله، فإن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى تأتي أدني ماء من القوم، فننزله ثم نخور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملؤه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون. فقال رسول الله ﷺ لقد أشرت بالرأي. (ابن هشام، 2003، ج2 : 198).

وقد روى أن رسول الله ﷺ لما أراد أن يبعث معاذاً إلى اليمن قال: " كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟ " قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ " قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: " فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ " قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي وَلَا آئُو، فَضْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدْرَهُ وَقَالَ: " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ " (رواه أبي داود ، كتاب الأفضية ، باب اجتهاد الرأي والقضاء ، حديث رقم : 3592 ، ص 544).

وبعد وفاة الرسول ﷺ خاض المسلمون من بعده حروباً كثيرة، واتسعت رقعة دولة الإسلام، وظهرت حوادث ليس في القرآن ولا السنة بيان خاص بها، ولا حكم قاطع فيها؛ فازدادت الحاجة إلى الاجتهاد وإعمال الفكر في القضايا المستجدة ونتج عن ذلك كله فيما بعد ظهور المذاهب الفقهية الأربعة: الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنبلية" (على ، 1991: 62 - 65)

هذا ولقد اعتبر بعض الباحثين الفقه هو البداية الحقيقية للتفكير في الإسلام، وأن الفكر الفقهي الإسلامي جاء شاملاً لنواحي الحياة كلها فالفكر السياسي الإسلامي، وفكره الاقتصادي، والاجتماعي، والتربوي، يمثل جميعها وجوهاً متنوعة لذلك الفكر الفقهي الضخم، على أن الفكر

الفقهي الإسلامي بدأ يتوقف عن الإبداع بسبب أن حركة التغيير الكبيرة التي أنتجها الاختلاط الحضاري بين الشعوب، قد استنفدت أغراضها ولم تظهر بعدها تغيرات كبيرة تدفع إلى تحريك الإبداع العقلي من جديد، وظل الأمر هكذا حتى جرت محاولة تاريخية فكرية كبيرة لتحريك الحياة وإحياء التفكير من جديد، وقادها شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم - رحمهما الله - . (عبد الحميد ، 1996 : 72)

"وتظهر محاولات ابن القيم الجوزية وشيخه شيخ الإسلام ابن تيمية في إحياء التفكير في الدراسات التي قدمها حول قضية التفكير، فقد تحدث ابن القيم بالتفصيل عن أهم العوامل المتصلة بالتفكير في كتابه (مدراج السالكين) وكتابه (الفوائد) وبين ابن القيم الجوزية في كتابه (طريق الهجرتين وباب السعادتين) ملامح من النهج الإيماني للتفكير، وفي فتاوي ابن تيمية بيان لكثير من ملامح النهج الإيماني للتفكير" (النحوي، 2001: 53-54).

وبناء على ما تقدم ذكره ترى الباحثة نفسها ملزمة في ظل تصارع الأفكار والآراء، وتشابك القضايا والمسائل والمفاهيم حول قضية التفكير بالرجوع إلى الأصول ونبذ الفروع فيما جد من أمور ومسائل، ولهذا فإنه من الأسلم حسب رأى الباحثة عند تحديد معالم التفكير في هذه الدراسة الرجوع إلى الاتجاه الأصولي. أما الاتجاه الكلامي والفلسفي والصوفي فلا حاجة لنا به في هذه الدراسة؛ لملازمة الصواب والبعد عن المنزقات، لا سيما وأن موضوع الدراسة يتحدث عن التفكير في ضوء القرآن الكريم. وستتبع الباحثة هذا المنهج عند حديثها عن بعض أنماط التفكير عند المسلمين كالتفكير الاستدلالي، والاستقرائي، والقياسي، والاستنباطي " الاستنتاجي" .

وفي الدراسة إسهاب في الحديث عن أنماط التفكير الثلاثة الأولى؛ لأن تحديد مفهوم التفكير الاستنباطي " الاستنتاجي " الذي هو موضوع الدراسة مرهون بوضوح تلك الأنماط الثلاثة للتفكير هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الباحثة من خلال وقوفها على حقيقة الخلاف الدائر حول تحديد المصطلحات المتعلقة بالتفكير وأنماطه رأته بأن تخدم الباحثين في موضوع التفكير في ضوء القرآن الكريم بفتح الطريق نحو تأصيل أنماط التفكير عند المسلمين، وفي دراسة (العمرى، 2003: 177) ما يؤيد القول بالحاجة إلى الدراسات التأصيلية في هذا المجال حيث أوصى الباحث " بإعادة البحث في مفاهيم تنمية التفكير، ووضعها في نماذج ومصطلحات مفهومه وقابلة للتطبيق، يمكن استعمالها عملياً وإجرائياً كما استعملها القرآن الكريم" .

1- التفكير القياسي:

القياس لغة: من قاس الشيء يقيسه إذا قدره على مثله، والمقياس يعني المقدار. (ابن منظور، ج6، 2003 : 226).

ومن لوازم القياس التقدير والمساواة، فتقدير أحد الأمرين بالآخر يستلزم مساواته ومقارنته به، ولهذا يقال: فلان يقاس بفلان، ولا يقاس بفلان أي يساويه، ولا يساويه (الأمدي، ب.ت، ج: 3: 261)

ولما كان القياس من أهم مصادر الفقه الإسلامي وأكثرها اتساعاً، كانت منزلته سامية ومكانته عالية فقد اعتنى به الأصوليون فأكثرُوا من مسائله ومباحثه وأطالوا الوقوف عند تعريفه كعادة الأصوليين في تنقيح التعريفات وتهذيبها؛ لإظهار المعرف وبيانه بأوضح الصيغ وأدقها، ومن هذه التعريفات تعريف البيضاوي للقياس بأنه "إثبات مثل حكم معلوم في معلوم آخر لاشتراكهما في علة الحكم عند المُثَبِّت" (الأسنوي، ب.ت، ج: 4: 2).

وقد تأثر البيضاوي في تعريفه السابق بمصادر شتى منها: تعريف الباقلاني والذي ينص على أن القياس "حمل معلوم على معلوم في إثبات حكم لها، أو نفيه عنها بأمر جامع بينها في إثبات حكم، أو صفة، أو نفيه عنها" وهو اختيار محققي الشافعية كالغزالي في كتابه المستصفي، والجويني في كتابه البرهان، وابن برهان في كتابه الوصول إلى علم الأصول وغيرهم (القديمات، 2005: 27).

ويرى (عبد الله، 1995، 120) أن القياس باعتباره عملية عقلية يعني: "مقارنة موقف أو شيء بموقف معلوم يماثله أو يناقضه في جانب أو أكثر، أو محاولة فهمه في ضوء مبدأ أو قاعدة عامة تنطبق عليه".

وقد سئل الإمام الشافعي -رحمه الله- يوماً عن القياس "فقليل له: ما القياس؟ أهو الاجتهاد، أم هما متفرقان؟ فقال: هما اسمان لمعنى واحد قال: فما جماعهما؟ قلت: كل ما نزل بمسلم ففيه حكم لازم، أو علي سبيل الحق فيه دلالة موجودة، وعليه إذا كان فيه بعينه حكم اتباعه أي وجب اتباعه، وإذا لم يكن فيه بعينه طلب الدلالة علي سبيل الحق فيه بالاجتهاد، والاجتهاد القياس. (الشافعي، 1979، فقرة رقم 1323: ص 477).

ويعقب الكفراوي على ما سبق بقوله: "ولقد احتج البعض بمقولة الشافعي السابقة الذكر بأنه كان يسمي القياس استدلالاً ويسمي الاستدلال قياساً، في حين أن الشافعي لم ينص علي هذه صراحة" (الكفراوي، 2005: 53).

ويرى (معروف، 1995: 78) أن أول من استعمل القياس هو الرسول ﷺ **فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي مَاتَ وَلَمْ يَحِجَّ أَفَأَحُجُّ عَنْهُ ؟ قَالَ : " أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ**

عَلَىٰ أَيْبِكَ دِينَ أُكُنْتَ قَاضِيَهُ ؟ " قَالَ : نَعَمْ قَالَ " :فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ " . (النسائي كتاب مناسك الحج ، باب تشبيه قضاء الحج بقضاء الدين ، حديث رقم : 2635 ، صفحة : 624) .

والقياس في القرآن الكريم لم يتخذ شكلا واحداً، بل تعددت أشكاله تبعاً لطبيعة المستدل عليه. وقد أورد ابن القيم في كتابه إعلام الموقعين بعضاً من هذه الأشكال والتي منها:

■ **قياس العكس:** وهو نفي الحكم عن الفرع لنفي علة الحكم فيه. ومن أمثله في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (النحل: 75)، فالله - سبحانه وتعالى - هو المالك لكل شيء، ينفق على عبده كيف يشاء، سرا وجهراً ليلاً ونهاراً، أما الأوثان مملوكة عاجزة لا تقدر على شيء، فكيف تجعلونها شريكة لله في العبادة وتعبدها من دون الله مع هذا التفاوت العظيم، والفرق المبين بينهم.

■ **قياس العلة:** وهو أن يحمل الفرع على الأصل بالمعنى أي - العلة - الذي يتعلق به الحكم، وقد صرح ابن القيم أن القرآن قد تضمنه، حيث قال: " فأما قياس العلة فقد جاء في كتاب الله عز وجل في مواضع منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (آل عمران: 59) ، فأخبر الله تعالى أن عيسى نظير آدم في التكوين بجامع ما يشتركان فيه من المعنى الذي تعلق به وجود سائر المخلوقات ، وهو مجيئها طوعاً لمشيئته وتكوينه، فكيف سيتكرر وجود عيسى من غير أب من يقر بوجود آدم من غير أب ولا أم؟ ووجود حواء من غير أم؟ فأدم وعيسى نظيران يجمعهما المعنى .

■ **قياس الدلالة:** وهو الجمع بين الأصل والفرع بملزوم العلة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَأْتِيكُمُ الْمَاءُ فِي بَرَاقِبٍ فَتَنْقَلِبُوهَا فِي يَدَائِكُمْ وَأَنْتُمْ تَسْبَحُونَ ﴾ (فصلت: ٣٩)، فدل سبحانه عباده بما أراهم من الإحياء الذي تحققوه وشاهدوه على الإحياء الذي استبعدوه، وذلك قياس إحياء على إحياء، واعتبار الشيء بنظيره؛ والعلة الموجبة هي عموم قدرته سبحانه، وإحياء الأرض دليل العلة (ابن القيم ، ب.ت ، ج 1 : 160 - 143 - 138) .

وسمى قياس الدلالة بـ"قياس التمثيل" وهو كما عرفه الشيخ محمد أبو زهرة : "أن يقيس المستدل الأمر الذي يدعيه على أمر معروف عند من يخاطبه على أمر بدعي لا تتكره العقول،

وتقر به الأفهام ويبين الحجة الجامعة بينهما، والقرآن سلك هذا النوع من القياس على أدق وجه وأحكمه، مقرباً بين الحقائق القرآنية والبدائع العقلية (محمود، 2004، 7: 8)، ولتوضيح الفرق بين قياس الدلالة وقياس العلة نضرب المثالين التاليين:

عندما نقيس تحريم النبيذ على تحريم الخمر، لعل ما يحدثان في العقل من ذهابه فهذا قياس العلة وعندما نقيس تحريم النبيذ على تحريم الخمر بالرائحة فهذا قياس الدلالة .

وفي إطار الحديث عن الطريق الذي يسلكه القياس هل هو من الكل إلى الجزء أم من الجزء إلى الجزء، وقع خلاف في ذلك ففي دراسة (عبد الله) يقول فيها " أن القياس في العقل البشري ينتقل من الكل إلى الجزء". (عبد الله ، 1995 : 120 - 121).

في حين يرى على سامي النشار في كتابه (مناهج البحث عند مفكري الإسلام) : " أن القياس الأرسطي هو حركة فكرية ينتقل فيها العقل من حكم كلي إلى أحكام جزئية، أو من حكم عام إلى حكم خاص بواسطة الحد الثالث، في حين أن القياس عند الأصوليين ينتقل فيها الفرد من حالة جزئية إلى حالة جزئية أخرى؛ لوجود جامع بينهما بواسطة تحقيق علمي دقيق" (علي ، 1991 : 66) ، ويؤيد هذا الرأي ما ذهب إليه البعض بالقول بأن القياس في القرآن الكريم هو "انتقال من قضية جزئية إلى قضية جزئية أخرى؛ لوجود جامع بينهما بواسطة تحقيق علمي دقيق" (اللوحي، 1986: 84).

وترى الباحثة في ضوء ما سبق أن الحديث عن القياس أخذ حيزاً كبيراً من التأليف والبحث، ولكن موضوع الفرق بين القياس الأرسطي و القياس الأصولي بحاجة إلى تحقيق و دراسة مستفيضة لإفادة الباحثين في موضوع التفكير في ضوء القرآن الكريم .

والمسلمون هم أول من عرفوا القياس، وكانت معرفتهم به قبل المعرفة بالمنطق، وذلك في الاجتهاد بالرأي الذي يعد من أهم المبادئ الإسلامية التي اعتمد عليها الصحابة والتابعون في اجتهادهم والأئمة الأربعة، ولم ينكره أو يعارضه إلا أهل الظاهر، وتعاون المسلمون في وضع منهج إسلامي خالص وخاص بالقياس، وظل هذا المنهج بمعزل إلى حد كبير عن المنهج (الأرسطي) حتى بداية عصر الترجمة والذي بلغ أوجه في عهد الدولة العباسية وكان من نتاجه مزج منطق أرسطو بعلم الكلام والعلوم الإسلامية عامه. (الزهراني، ب.ت: 20-22 ، بتصرف)

ورغم أن منطق أرسطو بقي مسيطراً على الفكر الغربي طوال القرون الوسطى، وكان ينظر إليه على أنه هو المنهج الصحيح الوحيد للتفكير، وأنه الطريق الوحيد الذي يوصل للحقائق إلا أن فلاسفة أوروبا وجّهوا انتقادات إلى منطق أرسطو أوجزها (أبو الجديان) فيما يلي:

■ أنه منطق عقيم مجذب، لا يؤدي إلى زيادة المعرفة، ومن ثم لا يؤدي إلى تقدم العلم، لأن التقدم العلمي مرهون باكتساب المعارف الجديدة وتحصيل المعلومات التي لم تكن معروفة من قبل، فالقياس وهو جوهر المنطق القديم يبدأ من مقدمات مسلم بها ليصل إلى نتيجة ليس فيها من جديد أكثر مما كان موجوداً في المقدمتين، وهكذا يكون المنطق القديم مجدباً عقيماً في تقدم العلم والمعرفة.

■ القياس الأرسطي يدور بالتفكير في دائرة لا يخرج عنها، أي أن النتيجة تؤدي بك إلى المقدمات والمقدمات تؤدي بك إلى النتيجة؛ ولهذا أصبح لدى المفكرين الغربيين أن منطق أرسطو لم يعد صالحاً لتحقيق المتطلبات العلمية الجديدة؛ لأنه لم يواكب التطورات العلمية، ومن هنا كان لا بد من تعديله وتطويره وإضافة مناهج جديدة تخلو من سلبياته وعيوبه، ولذلك اتجهوا نحو المنهج الاستقرائي التجريبي (أبو الجديان، 1999: 43) .

ولقد كان للمسلمين السبق في وضع أصول منهج الاستقراء التجريبي، فهذا (جابر بن حيان) أحد علماء المسلمين الذين ارتبط اسمهم بعلم الكيمياء خاصة، يقول في إحدى وصاياه مؤكداً على تجربته العلمية القائمة على التدقيق في الملاحظة و الاحتياط من الخطأ: " وأول واجب أن تعمل وتجري التجارب؛ لأن من لا يعمل ويجري التجارب لا يصل إلى أدنى مراتب الإتيان، فعليك يا بني بالتجربة لتصل إلى المعرفة " . (معروف ، 1995 : 257) .

وترى الباحثة أن السبق للمسلمين في وضع أصول منهج الاستقراء التجريبي لا يعني إنكار تقدم علماء الغرب على المسلمين، في الوقت الذي تقهقر فيه المسلمين على جميع الأصعدة بسبب عوامل الفرقة والتمزق، التي عصفت بهم، وما زالت تعصف بهم حتى وقت قريب .

هذا وقد انبرى ابن تيمية - رحمه الله - لدراسة منطق أرسطو دراسة ناقده وخصص كتاباً للرد عليهم اسماه (الرد على المنطقيين) جاء فيه ما يلي :

- القياس المنطقي عديم التأثير في العلم وجوداً أو عدماً، فكل ما يمكن تعلمه بالقياس المنطقي يمكن تعلمه بدونه... وفي القياس المنطقي إتيان للأذهان، وتضييع للزمان، وكثره الهذيان.
- إن المطلوب من الأدلة والبراهين بيان العلم، وبيان الطرق المؤدية إليه، والقياس المنطقي لا يفيد هذا المطلوب، بل قد يكون من الأسباب المعيقة له؛ لما فيه من كثره تعب الذهن، وقد يعجز صاحبه بسبب ما يحصل له من التعب والإعياء.
- إن الدليل قد يكون مقدمة واحدة متى علمت علم المطلوب، وقد يحتاج المستدل إلى مقدمتين، وقد يحتاج إلى ثلاث مقدمات، وأربع، وخمس، وأكثر، وليس لذلك حد مقدر يتساوى فيه جميع الناس في جميع المطالب.(ابن تيمية، 1993 : 5-9 ، بتصرف)

"ولقد عرف الإمام الغزالي القياس بأنه: قول مؤلف من قضايا لزم عنه لذاته قول آخر اضطراراً، ولا يعتبر الغزالي القياس وسيلة لتنمية العلم إلا في الحالات التي تكون فيها النتيجة غامضة لدى الفرد عند حضور قضيتين تكون النتيجة متضمنة فيهما، ولا يسهل اكتشافها إلا بعد ترتيب هاتين القضيتين على شكل مقدمتين في القياس.

ويكرر الغزالي في كثير من المواضع في عدد من كتبه أن القياس يفيد في تنظيم المعلومات في العقل تنظيمًا محكمًا لاستعماله في تصفحها والتفكير فيها والبحث عن غوامضها عن طريق المزوجة بينها، ومع أن الغزالي قد هاجم القياس في كتاب تهاافت الفلاسفة، إلا أنه عاد فألف كتاباً في بيان طرق استعماله وهو كتاب معيار العلم" (عبد الله ، 2006 : 102) .

2- التفكير الاستقرائي :

الاستقراء لغة: هو تتبع جزئيات الشيء (الكفوي، 1993 : 105). ويقول ابن منظور: "قروت البلاد قروا وقريتها قرياً واقتريتها واستقريتها إذا تتبعتها تخرج من أرض إلى أرض، واستقراها أي سار فيها ينظر حالها وأمرها" (ابن منظور، 2003 ، ج15 : 202) .

أما اصطلاحاً فالاستقراء هو: " الحكم على كلي لوجوده في أكثر جزئياته؛ لأن مقدماته لا تحصل إلا بتتبع الجزئيات، كقولنا: كل حيوان يحرك فكه الأسفل عند المضغ، لأن الإنسان والبهائم كذلك، وهو استقراء ناقص لا يفيد اليقين؛ لجواز وجود جزئي لم يستقرأ ، ويكون حكمه مخالفاً لما استقرئ كالتمساح يحرك فكه الأعلى عند المضغ" (الجرجاني ، 2000: 22) .

ويعرف الغزالي الاستقراء الناقص بقوله: "هو أن تتصفح جزئيات كثيرة داخلية تحت معنى كلي، حتى إذا وجدت حكماً في تلك الجزئيات حكمت على ذلك الكلي به" (الغزالي، 1119: 160) .

والاستقراء وسيلة كبرى من الوسائل التي اعتمد عليها علماء المسلمين فيما توصلوا إليه من معارف، وفيما دونوه من علوم، فالاستقراء هو الوسيلة التي اعتمد عليها علماء اللغة حين استخرجوا قواعد اللغة العربية و ضوابطها، واعتمد الفقهاء أيضاً على الاستقراء في استخراج القواعد الفقهية العامة، أما الاستقراء لمجرد جمع المعارف، فقد كان وسيلتهم في الحديث الشريف، وفي التاريخ، وتدوين معارف الأولين، وغير ذلك. (الميداني ، 1993 : 189 - 190)

ويرى البعض " أن العلوم التي نتوصل إليها بالاستقراء علوم موثوق بها، ولا بد أن تكون عملية الاستقراء التي أدت إلى هذه العلوم استقراء تاماً، وقد ضرب الغزالي أمثلة متعددة يثبت

فيها أنه من الصعب تحقيق الاستقراء التام، لذلك يبقى مجال كبير للشك في الثقة بأحكامه، وهذا الشك الذي قال به الغزالي هو الذي أدى بالعلماء إلى الشك في فرضيات علوم من سبقوهم، وهذا ما كان يقودهم إلى اكتشاف فرضيات ونظريات جديدة أدت إلى حدوث النهضة العلمية الحديثة" (عبد الله، 2006 : 103) .

وبناء على ما تقدم ذكره يمكن تقسيم الاستقراء إلى قسمين :

- استقراء تام : وهو الذي يتم فيه استيعاب جميع جزئيات أو أجزاء الشيء الذي هو موضوع البحث، وهذا يفيد اليقين.
- استقراء ناقص : وهو الذي تدرس فيه بعض جزئيات أو أجزاء الشيء موضوع البحث وتعتبر فيه النماذج المدروسة أساساً تقاس عليه بقية الأجزاء، وبالاستناد إلى ذلك يصدر الباحث حكماً عاماً ظنياً يشمل ما يدرسه ، ولهذا فهو يفيد الظن. وقد دفع الاستقراء الناقص العلماء إلى البحث في كل مجالات المعرفة ؛ لذلك أطلق عليه علماء النهضة العلمية اسم الاستقراء العلمي، وقسم البعض الاستقراء الناقص إلى قسمين: رياضي و علمي (الميداني ، 1993 : 193 - 195) .

ويؤكد آخرون أن الاستقراء الناقص هو الاستقراء الأكثر انتشاراً في مجال البحوث العلمية، وأنه كلما كان عدد حالات أو أفراد العينة المدروسة أكثر كانت نتيجة الاستقراء أكثر دقة في التعبير عن الواقع (جروان ، 1999 : 363) .

وفي إطار الحديث عن الفرق بين منهج الاستقراء عند المسلمين، ومنهج الاستقراء عند أرسطو يقول البندر: "أن الاستقراء عند المسلمين ينصب على ملاحظة الظواهر الجزئية، وإجراء التجارب عليها بغية تحديد سلوكها، والكشف عن القانون العام الذي ترتبط بموجبه هذه الظواهر، فالإسلاميون ميزوا بين الملاحظة والتجربة وفصلوا شروطهما باعتبارهما أولى الأسس التي ينهض بواسطتهما الدليل الاستقرائي، والاستقراء عند علماء المسلمين هو بعينه الطريق الذي بدأه الأصوليون في منهجهم فمارسوا الاستقراء على أساس الظواهر الجزئية للأحكام، منتهين إلى صياغة الحكم الشرعي"، ويتابع (بندر) قوله نقلاً عن كتاب (مناهج البحث عند مفكري الإسلام) لـ (على سامي النشار): "... والاستقراء عند الأصوليين يحمل عنصراً آخر لم يعرفه الاستقراء الأرسطي، وهو ترجيح سلسلة من الجزئيات على سلسلة أخرى للوصول إلى الحكم الكلي"، والاستقراء الأرسطي لم يميز بين الملاحظة والتجربة، بل واعتبره إضافة إلى ذلك مجرد معرفة محدودة، وأنه لا يستخدم إلا للدفاع عن حجج العامة أو دحض آرائهم (بندر، 1992 : 51) .

وفي ضوء ما سبق يمكن القول بأن للمسلمين السبق في تحديد أصول الاستقراء وضوابطه والدليل على ذلك ما قاله (ابن الهيثم) -عالم البصريات-: "تبتدىء في البحث باستقراء الموجودات وتصفح أحوال المبصرات وتمييز خواص الجزئيات، ونلتقط ما يخص البصر في حالة الإبصار وما هو مطرود لا يتغير، نترقى في البحث والمقياس على التدرج والترتيب مع انتقاد المقدمات من الغلط في النتائج، ونجعل غرضنا في جميع ما نستقرئيه ونتصفحه استعمال العدل لا اتباع الهوى، ونتحرى في سائر ما نميزه وننتقده طلب الحق لا الميل مع الأهواء" (معروف، 1995: 22).

وترى الباحثة من خلال ما تقدم ذكره أن المسلمين جمعوا في منهجهم الاستقرائي بين الملاحظة الدقيقة الواعية والاستقصاء والتحري للتمييز بين النتائج، وإثبات ما صح من الفروض؛ ولهذا كان المسلمون هم أول من وضعوا أصولاً لنمط من أنماط التفكير يعرف حديثاً بالتفكير الناقد .

ويقوم التفكير الاستقرائي عند الأصوليين على مبدئين أو فكرتين وهما :

- مبدأ العلية (السببية): وتتلخص في أن لكل معلول علة ، فالحكم يثبت في الأصل لعللة كذا .
- مبدأ الاطراد في وقوع الحوادث (الترايط): وهو يعنى أن حوادث الطبيعية مطرودة وأن الواحد منها تنتج نفس المعلول إذا وجدت في ظروف مماثلة (حنايشة ، 2009 : 119) .

والاستقراء هو منهج اعتمده القرآن الكريم في الاستدلال، ودعا إليه صراحة في قوله تعالى:

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ

فَأَنْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ (العنكبوت

:19-20) ففي الآية السابقة جاء أمر بالسير في الأرض لتتبع ودراسة الجزئيات التكوينية لها،

ودراسة نشأتها؛ لاستنتاج القواعد والقوانين الكلية التي تبين لهم كيف بدأ الله الخلق، وهذا هو

الاستقراء بعينه. (الميداني، 1993: 191)

3- التفكير الاستدلالي:

الاستدلال لغة: طلب الدليل، ويطلق في العرف على إقامة الدليل مطلقاً من نص، أو إجماع،

أو غيرهما، وعلى نوع خاص من الأدلة. وقيل : هو في عرف أهل العلم تقرير الدليل لإثبات

المدلول. (الكفوي ، 1993 : 114)، وقيل الدليل في اللغة: "المرشد وما به الإرشاد، وفي

الاصطلاح : هو الذي يلزم من العلم به العلم بشيء آخر". (الرجاني ، 2000 : 108)

أما الدليل اصطلاحاً عند الأصوليين فهو "ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه إلى مطلوب خبري، وهو يشمل القطعي والظني" (الكفراوي، 2005: 20)، أو هو "التوصل إلى حكم تصديقي مجهول بواسطة حكم تصديقي معلوم". (الميداني، 1993: 149)

وبناء على ما سبق ذكره ترى الباحثة أن صحة أي استدلال مرهونة بصحة مقدماته، فالنظر الصحيح لما تحويه المقدمات من معلومات لا يكون إلا بترتيبها، وتركيبها، وتحقيق التآلف بينها، وبدون ذلك لن نتوصل إلى استدلال صحيح، فمثلاً إذا قلنا (أقيموا الصلاة أمر، وكل أمر للوجوب) فهاتان مقدمتان المعلومات فيهما متآلفة وصحيحة، وبالتالي سنتوصل بهاتين المقدمتين إلى نتيجة صحيحة وهي أن (أقيموا الصلاة للوجوب)، أما إذا قلنا (أقيموا الصلاة نهي، وكل نهي للتحريم) فهاتان مقدمتان المعلومات فيهما خاطئة وغير متآلفة وبالتالي ستكون النتيجة أن (أقيموا الصلاة للتحريم) وهي طبعاً خاطئة، وغير مقبولة.

وقد عرّف بعض الباحثين الاستدلال بأنه: "أسلوب في التفكير يقوم على ترتيب النتائج على مقدمات يسلم بها الخصم، إما لوضوحها للعيان، وإما لما سبق من البرهان والاتفاق عليها، وتعتمد صحة الاستدلال على صحة المقدمات وعلى صحة الربط بين النتائج والمقدمات، أو مبدأ التلازم بين النتيجة والمقدمة، أو وضوح العلاقة بينهما" (النحلاوي، ب.ت: 52).

ويعرف (ابن القيم) الاستدلال بأنه: "استنتاج قضية من قضية، أو هو الوصول إلى حكم جديد مغاير للأحكام المستنتجة منها، ويكون ذلك عن طريق استخدام ما يعلمه الإنسان في الوصول إلى ما لا يعلم، متتبعاً في ذلك القواعد الضرورية لصحة الانتقال من المعلوم إلى المجهول" (ابن القيم، 1996: 69).

وكذلك الأمر بالنسبة إلى الاستدلال في القرآن الكريم، فإن الأدلة القرآنية سيقّت؛ لأجل إثبات قضايا مجهولة مستنتجة من قضايا معلومة مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلِيٍّ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ لَيْلٍ بِمَا خَلَقَ وَلَمَّا لَبَّضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ (المؤمنون: 91)، وتقرير هذا الدليل لو كان في السماء والأرض آلهة بحق غير الله، لحصل الاختلاف والتناقض وفسدنا ببرهان العقل لكنهما لم تفسدا ببرهان المشاهدة؛ فينتج عن ذلك أنه لا توجد آلهة متعددة معبودة بحق (الميداني، 1993: 150).

وينقسم الاستدلال في القرآن إلى نوعين اثنين هما: الاستدلال المباشر، والاستدلال غير المباشر، أما الاستدلال المباشر: فلا يحتاج فيه المستدل لأكثر من قضية واحدة للوصول إلى

النتيجة المطلوبة، في حين أن الاستدلال غير المباشر يحتاج فيه المستدل إلى أكثر من قضية واحدة حتى يتوصل إلي النتيجة المطلوبة، وللاستدلال غير المباشر ثلاث صور وهي: (الاستقراء- القياس - التمثيل) .

أما الاستدلال عند الإمام (أبو حامد الغزالي) فله أسماء مختلفة منها: (الاعتبار، والاستبصار، والتدبر، والتأمل) ويعرف الاستدلال بأنه " إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة " حيث إن عمل العقل عند الإمام الغزالي لا يتوقف عند حد إصدار الأحكام العقلية بإيجاد العلاقات بين المعاني الكلية أو ذوات الحقائق، وإنما يستمر في ربط الأحكام العقلية بعضها ببعض، بحيث يتوقف الأخير منها على سابقاته بالضرورة، ويتم استمرار عمله بالمزاوجة بين علمين فيستنجد منهما علماً ثالثاً، ثم يقوم بالمزاوجة بين العلم الثالث المستنتج من العلمين السابقين بعلم آخر ليعبر منه إلى علم آخر، ولهذا سمى الغزالي عملية الاستدلال بالاعتبار، وطرقه عند الغزالي هي كالاتي: (القياس - التمثيل - الاستقراء)

وتذكر الباحثة أنه قد تقدم الحديث عن القياس والاستقراء فيما سبق في هذه الدراسة، أما التمثيل فهو أحد أنواع الحكم عند الغزالي، وهو الذي يسميه الفقهاء قياساً، ويسميه المتكلمون رد الغائب إلى الشاهد، ومعناه عند الغزالي " أن يوجد حكم في جزء معين فينتقل حكمه على جزء آخر يشابهه بوجه ما، والتمثيل عند الغزالي هو استقراء في أدنى درجاته، ولهذا يرى الغزالي أن الاستقراء أقوى من التمثيل، وقد أثبت الغزالي خطأ التمثيل في الأمور العقلية، إلا أنه يرى جواز استعماله في الفقهيات " (عبد الله ، 2006 : 102-103) .

4- التفكير الاستنباطي " الاستنتاجي ":

الاستنباط في اللغة يعني: "الاستخراج، يقال: استنبط مالا أو علماً أي استخرجه، والنبط الماء الذي يأتي من قعر البئر أول ما تحفر" (ابن منظور، 2003، ج7: 464)، ويقال: "إن كل مُستخرج شيئاً كان مستتراً عن أبصار العيون أو عن معارف القلوب فهو له مُستنبط" (الطبري، 2001، ج5: 2568).

والاستنباط اصطلاحاً هو: "استخراج الأحكام الخفية، والفوائد العلمية، من النصوص الشرعية، اعتماداً على القرينة الذهنية، والاستنباط عملية عقلية تعتمد على قدرة المجتهد في استخراج الأحكام، و الفوائد المترتبة على النص الشرعي" (البساطي ، 2008 : 75).

وقد ورد الاستنباط في آية قرآنية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء: 83)، ويرى سيد قطب أن "استنباط الحقيقة يعني استخراجها من ثنايا المعلومات المتناقضة والملابسات المترامية" (قطب، 2003، ج 5: 724).

ويذكر صاحب كتاب الأساس في التفسير أن هذه الآية تدل على أهمية الاجتهاد وعلى أن مفهوم الاستنباط ليس خاصاً في قضايا القتال الواردة في السياق، فالمجتهدون لديهم من الملكات والقدرات والعلم والتقوى ما يعينهم على استنباط الأحكام" (حوي، 1985، ج 2: 1135).

ويعرف الجرجاني الاستنباط بأنه "استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن وقوة القريحة" (الجرجاني، 2000: 32)، ويرى البعض أنها: "عملية تقوم على الاستقراء والقياس وتتميز بالوصول إلى حقائق جديدة لم يسبق اكتشافها من قبل، وهذا يعني أن المستنبط قد يلجأ إلى القياس أو الاستقراء أو إلى كليهما، لكن ما يميزه عن كل منهما ما يجد في الحقائق التي يتم الوصول إليها" (عبد الله، 1995: 124).

ولقد وجدت الباحثة مذاهب متعددة في تحديد علاقة الاستنتاج بالاستنباط والقياس، ففي دراسة (أبو سكران، 2007: 33) و(أبو الجديان، 1999: 32) أُعتبر فيهما أن الاستنتاج والاستنباط يختلفان عن بعضهما؛ ولهذا اتجهت الدراسات إلى أن الاستنتاج ثالث مهارة من مهارات الاستدلال بعد القياس والاستنباط، في حين ذهب فريق آخر إلى أنه لا فرق بين الاستنتاج والاستنباط وبالتالي اعتبر أصحاب هذا الرأي أن للاستدلال مهارتين هما القياس والاستنباط وممن ذهبوا إلى هذا الرأي (العمرى، 2003: 135)، ومن الباحثين من ذهب إلى أن القياس هو نفسه الاستنتاج ومنهم (سعادة، 2006: 132).

وتعزو الباحثة هذا الخلاف في تحديد العلاقة بين الاستنتاج والاستنباط والقياس إلى تعدد التخصصات والمذاهب التي تناولت موضوع التفكير، وإلى عمق الخلاف الواقع في تحديد الوجهة التي يسير فيها القياس، هل هو من الكل إلى الجزء، أم من الجزء إلى الجزء؛ وبناء على ما سبق تميل الباحثة إلى القول بأن الاستنتاج هو نفسه الاستنباط، وفي اللغة ما يؤكد التوافق بينهما.

والاستنباط من النصوص القرآنية هو: "ربط كلام له معني بمدلول الآية، بأي نوع من أنواع الربط، كأن يكون بدلالة إشارة أو دلالة مفهوم، أو غيرهما، وهو من أنفع العلوم

للناس بعد التفسير ولا حد للاستنباط، فقد يفتح الله على عباده في عصر ما لم يفتحه عليهم من قبل. (الطيار ، ب.ت : 84).

وعلاقة الاستنباط بالتفسير قوية، فلا يمكن أن يستنبط من الآية إلا بعد فهم معناها والمراد منها، ومن ثم فإن " المعاني تقف عند حد، فلا تتجاوز عدداً محدداً من وجوه بيان المعنى، فقد يكون احتمال الآية للمعاني وجهين أو ثلاثة أو أربعة، أما الاستنباط فلا حد له، ولذا تجد آية تختلف فيها وجوه الاستنباط بحسب مجال علم المستنبط وقدرته على الاستنباط، فقد يستنبط منها الفقيه، والمحدث، والتربوي، والأديب، والاقتصادي، وغيرهم، وقد تحتل أكثر مما قالوا؛ لأن طرائق الاستنباط مختلفة ومتعددة " (البساطي، 2008 : 79) .

وقد أشار ابن القيم إلى الفرق بين الاستنباط والتفسير قائلاً: "إن من الناس من يفهم من الآية حكماً أو حكمين، ومنهم من يفهم منها عشرة أحكام أو أكثر من ذلك، ومنهم من يقتصر في الفهم على مجرد اللفظ دون سياقه ودون إيمائه وإشارته وتبنيه واعتباره، وأخص من هذا وأطف ضمه إلى نص آخر متعلق به فيفهم من اقترانه به قدراً زائداً على ذلك اللفظ بمفرده، وهذا باب عجيب من فهم القرآن لا ينتبه له إلا النادر من أهل العلم " (ابن القيم ، ب.ت، ج1: 345) .

وبناء على ما تقدم ذكره من علاقة التفسير بالاستنباط يمكن القول، بأن الأول هو وثيقة ضمان للوصول إلى الثاني بأمان دون الوقوع في الخطأ .

وفي محاولة للربط بين التدبر والاستنباط باعتبار أن كلا منهما عملية عقلية يقول الطيار: " عند تأمل عملية الاستنباط يظهر أن فيها أعمال فكر ونظر، وقد يكون التدبر الذي ينتج عنه استنباط من آية ظاهرة المعنى لا تحتاج إلى تفسير فيكون التدبر في هذه الحالة بعد معرفة التفسير، فيتدبر المتدبر ما يحتويه معنى الآية من وجوه الاستنباطات و الفوائد، وهو تدبر لاستخراج الأحكام و الحكم والآداب وغيرها مما يستنبطه المستنبط، وهذا يعنى أن الاستنباط هو نتيجة للتدبر " (الطيار، ب.ت : 104).

والاستنباط هو الأساس الذي قامت عليه الكثير من التفاسير الإرشادية، وتفسير الوعظ ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا النوع من التفاسير: " إن الإشارات الموجودة في كتب التفاسير هي من باب الاعتبار والقياس وإلحاق ما ليس بمنصوص بما هو منصوص، مثل الاعتبار والقياس الذي يستعمله الفقهاء في الأحكام، وهذه الإشارات إذا كانت من جنس القياس الصحيح، كانت حسنة مقبولة، وإذا كانت من جنس القياس الضعيف ، كان لها حكمه، وإذا كانت تحريفاً للكلام علي غير تأويله، كانت باطلاً " (ابن تيمية ، 2001 ، ج2 : 23) .

وللاستنباط الحسن من آيات الذكر الحكيم أربعة شروط وهي كما حددها ابن القيم كالآتي :

- أن لا يناقض معنى الآية .
 - أن يكون معنى صحيحاً في نفسه .
 - أن يكون في اللفظ إشعار به .
 - أن يكون بينه وبين معنى الآية ارتباط وتلازم.
- فإذا اجتمعت هذه الأمور الأربعة كان استنباطاً حسناً. (القطان ، 2007: 348)

وفي إطار الحديث عن منزلة الاستنباط "الاستنتاج" يقول ابن القيم الجوزية : " التذكر و التفكير منزلان يثمران أنواع المعارف وحقائق الإيمان و الإحسان، و العارف لا يزال يعود بتفكره على تذكره؛ وبتذكره على تفكره ، حتى يفتح قفل قلبه بإذن الفتح العليم" ...ويتابع قوله "واعلم أن الرجل قد يكون له قلب وقاد مليء باستخراج العبر واستنباط الحكم، فهذا قلبه يوقعه على التذكر والاعتبار؛ فإذا سمع الآيات كانت له نوراً على نور، وهؤلاء أكمل خلق الله وأعظمهم إيماناً " (ابن القيم، ب.ت ، ج 1 : 441-443) ، فالاستنباط عند ابن القيم يثمر في العقل المعرفة، وفي القلب النور والبصيرة والإيمان.

خامساً : أساليب التربية العقلية في القرآن :

القرآن الكريم هو دستور حياة المسلم المنزل من عند الله - سبحانه وتعالى-؛ ولهذا فإنه لا يتوقف عند حدود إخباره بالمقاصد التي ينبغي أن يقصدها من أراد تعلمه وتعليمه، كما لا يتوقف عند حدود معرفة ما ينبغي أن يُتعلّم، ولا عند حد بيان طبيعة المتعلم، وإنما اهتم كذلك بالكيفية التي يمكن بها أن يقوم المعلم بتعليم ما لا بد من تعليمه ، وسلك في سبيل إقناع المتعلم ، وتربية عقله أساليب متعددة وكثيرة لا مجال لحصرها في هذه الدراسة ، وإنما سيقصر الحديث عن بعض الأساليب والتي منها:

1- أسلوب الحوار والجدل :

الحوار هو: "محادثة بين طرفين أو أكثر، يعرض فيها كل طرف أفكاره، ويبين موقفه، ويقدم قرائنه؛ بقصد توضيح فكرته، وتدعيم رأيه، أو الوصول إلى نتائج، أو قناعة مشتركة، أو تغليب رأي على آخر، أو ترجيح فكرة على أخرى " (الأغا، 1995: 211) .

والحوار كأسلوب من أساليب القرآن الكريم هو: " كل نداء، أو خطاب، أو سؤال يوجهه القرآن الكريم، أو يحكىه موجهاً إلى منادى أو مخاطب، أو مخاطبين، بقصد توجيه

اهتمامهم إلى أمر هام، أو إلى تحقيق هدف معين، أو القيام بسلوك فردي، أو اعتقادي، أو اجتماعي، أو أخلاقي، أو تعبدي" (النحلاوي ، 2000 : 14) .

وقد احتوى القرآن الكريم على نماذج حوارية كثيرة و متنوعة، حاول (نزال) في دراسته استقراء نصيب سور القرآن الكريم منها، فوجد أن الحوار القرآني موزع على مكى القرآن ومدنيه، وأن القسم المكى منه حصل على نصيب الأسد، فقد جاء الحوار في ألف وثلاثمائة وست وتسعين آية مكية، وعلل الباحث هذا التفاوت في التوزيع بسببين :-

الأول : ضخامة حجم القرآن المكى مقارنة بحجم القرآن المدني .

الثاني : ارتباط الحوار بالقصص القرآني الموزع على مساحة واسعة في القرآن المكى أكثر مما هي عليه في القرآن المدني؛ لأسباب ترتبط بالدعوة، فبعد أن انتشر الإسلام واستقرت دعائمه في نفوس أصحابه، وخفت صوت خصومه، ووصل أصحاب هذه الدعوة إلى الإقرار والتسليم، بعد حدوث كل ما سبق تقلص ظهور الحوار، وهذا يعني أن استعمال أسلوب الحوار مرهون بما يقتضيه الحال والدور الذي يؤديه هذا الأسلوب (نزال ، 2003 : 26) .

ومن مميزات الحوار أنه يعرف بالأساس العقلاني والمنطقي لأي قضية تُطرح، ليرقى بالمتلقي من أسلوب التقليد الأعمى، إلى أسلوب إعمال الفكر، وإيضاح الحقائق، والحرية في مناقشة أي فكرة تعترض له، حتى يتم التوصل إلى الحل الذي يتمشى مع الفطرة السليمة والعقل الصحيح دون أن تُفرض عليه بالقوة (بن جبار، 2001 : 100) ، ويحتوى الحوار على عنصر التشويق، وشحذ الذهن، كما ويحث على الانتباه، ويغري السامع بالمتابعة، وهذا مما يبعد الملل و يجدد النشاط (أبو دف، 2007 : 137) .

وحتى يكون أسلوب الحوار أسلوبا ناجحا لابد من الابتعاد عن الهوى وتتحية مشاعر البغض والكرهية جانبا وتجنب تحريف الكلام وتبديله، والالتزام بتقديم الأدلة الصحيحة التي تبعدها عن صور وممارسات التفكير الخرافي (على ، 2007 : 198) .

وقد وردت كلمة الحوار في القرآن الكريم ملازمة لكلمة أخرى وهي كلمة الجدل وذلك في قوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ (المجادلة:1)، فالظاهر من هذه الآية الكريمة أن الجدل يطلق عليه معنى التناحر في قوله (تحاوركما) وهذا يعني أن الحوار والجدل يستخدمان بمعنى واحد (عبد الله، 2001: 176) .

في حين يرى البعض أن الجدل والحوار أسلوبان يتمايزان عن بعضهما البعض فالمحاورة تعني المجاوبة، والجدل يعني شدة الخصومة (الرازي، 2000: 96-161) .

وفي كتاب آخر للرازي ذهب فيه إلى أن الجدل ليس من باب الدعوة بل المقصود منه غرض آخر مغاير للدعوة وهو الإلزام والإفحام؛ ولهذا السبب لم يقل ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة و الجدل الأحسن؛ بل قطع الجدل للتبويه على أن الجدل لا يقصد منه الدعوة بقدر ما يقصد منه الإفحام والإلزام .(الرازي ، ب.ت ، ج 20: 139-140).

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن الحوار والجدال يلتقيان في أنهما حديث أو مناقشة بين طرفين لكنهما يفترقان بعد ذلك. وفي اللغة ما يدل على هذا الفرق .

والجدل لم يؤمر ولم يمدح في القرآن الكريم، وإنما قيد بالحسنى قَالَ تَعَالَى: ﴿ اَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُم بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (النحل:125) (جريشة ، 1989: 23)

ولا يكون الجدل مشروعاً إلا إذا كان الغرض منه إظهار الحق، وضمن ضوابط الشرع كمجادلة أهل الكتاب في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَوَحْدٌ لَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (العنكبوت: 46) وقال القرطبي في هذا النوع من الجدل: "وأما الجدل فيها لإيضاح ملتبسها وحل مشكلها، ومقادحة أهل العلم في استنباط معانيها ورد أهل الزيغ بها وعنها، فأعظم جهاد في سبيل الله " (القرطبي، 2003، ج15: 213) .

وحتى يكون الجدل ايجابياً ومحموداً لابد من استعمال اللين واللفظ في الجدل، مع النظر في حال المجادل فإن كان ممن ينفعه الجدل فلا بأس من جداله، وإن كان صلفاً عنيداً فلا بد حينها من التحول عن هذا الأسلوب إلى أسلوب آخر (الحنايشة، 2009: 91) .

2- أسلوب التعلم بالاكشاف :

إن أسلوب التعلم بالاكشاف من الأساليب التي استخدمها القرآن الكريم في مواضع كثيرة؛ لدفع الإنسان إلى اكتشاف نفسه، واكتشاف الكون، وما به من حيوان ونبات.

والاكتشاف كأسلوب تربوي فاعل هو عبارة عن: "عملية تفكير تتطلب من المتعلم إعادة تنظيم المعلومات التي بين يديه تنظيمياً يجعله قادراً على رؤية علاقات جديدة بينها، لم تكن معروفة لديه قبل عملية الاكتشاف، وبذلك يتمكن المتعلم من إجراء بعض العمليات التي تقوده للوصول إلى مفهوم أو تعميم أو علاقة أو حل مطلوب" (القادري و آخرون ، 2005 : 51) .

ولقد استخدم إبراهيم عليه السلام أسلوب التعلم بالاكتشاف مقترناً بتوظيف الحواس مع قومه؛ ليكشفوا زيف ما هم عليه. قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذُودًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَاتُوا بِهِ عَلَى عَيْنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوا أَأنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَارْجِعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ قَالُوا إِنْ كُنْتُمْ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴿٦٥﴾

(الأنبياء: 58-65) ، نلاحظ من خلال الآيات السابقة أن إبراهيم عليه السلام استطاع أن يضع قومه في موقف تجريبي يتطلب توظيف حواسهم، وإثارة عقولهم بطرح تساؤلات عدة حول آلهتهم التي يعبدونها، وانتهت بوصولهم إلى الحقيقة بأنفسهم دون أن يملئها عليهم أحد، وهي أن عبادة الأصنام باطلة، وأنهم على غرور وجهل في ذلك، " فرجعوا إلى أنفسهم رجوع المنقطع عن حجبيته، المنقطع لصحة حجة خصمه، فلاموا أنفسهم وقالوا: إنكم أنتم الظالمون لإبراهيم، ثم نكسوا على رؤوسهم: أي ردوا على ما كانوا عليه في أول الأمر، فأدركهم الشقاء وعادوا إلى كفرهم " (القرطبي، 2003، ج11: 170)

وفي دعوة إبراهيم لقومه بالتفكير من خلال توظيف حواسهم، دليل على أهمية توظيف الحواس في تعليم التفكير؛ لأن الحواس هي النافذة الأولى التي يطل الإنسان عبرها إلى عالمه المحيط، ولهذا نجد أن القرآن الكريم اهتم بسلامة الحواس وأسقط صفة الإنسانية عن كل من قام بتعطيل حواسه وبعثهم بالبهائم، لا بل وأضل سبيلاً قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾ (الأعراف: 179) ، فالإنسان يشترك مع الحيوان في الحواس، بل وقد يفوق الحيوان أحياناً الإنسان بما يملك من حواس تمنحه القدرة على الدفاع عن نفسه، ولكن ما يميز الإنسان عن الحيوان هو قدرته على التعقل والإدراك والتفكير .

وفي قوله تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ
النَّشَأَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (العنكبوت:20). دعوة استقصائية استكشافية؛
للسير في الأرض، وللبحث والتفكير باستخدام حاسة البصر، بالمشاهدة والنظر (منصور ، 2002
:160).

وترى الباحثة أن في الدعوة إلى السير في الأرض الواردة في الآية دعوة للمربين
للاهتمام بأسلوب الاستكشاف والبحث والتفكير، وهذا مدخل لأسلوب آخر من أساليب القرآن
الكريم في التربية العقلية يقضي بالدور المهم الذي تلعبه الرحلات في هذا الجانب؛ ولهذا كانت
الرحلة في طلب العلم منهجاً للمسلمين في تقصي الروايات، وفي رحلة الإسراء والمعراج،
ورحلة موسى عليه السلام مع الخضر، نماذج قرآنية تدل على رعاية الإسلام لهذا الأسلوب.

إن استخدام أسلوب الاستكشاف ينقل الاهتمام في العملية التعليمية من المعلم إلى
المتعلم؛ لجعل المتعلم يكتشف المعلومات بنفسه بدلاً من أن يحصل عليها جاهزة، وهو بهذا
يركز على العمليات العقلية والتجريبية والأسئلة المفتوحة الجواب والموجهة إلى
المتعلم (الطيبي ،2001: 176). كما ويزيد الاكتشاف من القدرة العقلية الإجمالية لدى المتعلم
فيصبح قادراً على النقد والتوقع ، والتصنيف المتميز، وتكسب المتعلم الشعور بقيمة التحليل
العقلاني (حلس،2008: 51).

3- أسلوب ضرب الأمثال :

أسلوب ضرب الأمثال هو من أكثر الأساليب وروداً في القرآن الكريم بصريح قوله تعالى:
﴿ وَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ (الإسراء:89)
ويرى مناع القطان أن أليق تعريف بأمثال القرآن هو: "إبراز المعنى في صورة رائعة موجزة
لها وقع في النفس سواء أكانت تشبيهاً أو قولاً مرسلًا" (القطان ،2007: 276) ومعنى قوله "مرسلًا"
أي من غير تصريح بلفظ التشبيه ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَالصَّبْحَ إِذَا نَفَسَ ﴾
(التكوير:18)، فقد صور القرآن الكريم ظهور النور عند الفجر بخروج النفس من الكائن الحي
شيئاً فشيئاً بهدوء وسكينة .

وفي إطار الحديث عن دور أسلوب ضرب الأمثال في تنمية التفكير يقول بكر في
كتابه (تنمية التفكير من خلال المنهج الدراسي): "إن في ترك ذكر العلاقة بين الممثل والممثل
به، ثم ترك النتيجة تدريب للتفكير وتقوية له في توثيق الروابط المنطقية بين الأشياء، كما يفيد

ذلك في توسع مدارك التفكير بتبسيط المركب، وتركيب المبسط، مما يجعل القريب مألوفاً والعكس". ويتابع قوله "...إن جعل الغريب مألوفاً وعكسه هو من المبادئ التي يستند عليها أسلوب تألف الأشتات الذي يعتبر من أساليب تنمية التفكير، ويمكن اعتبار أسلوب ضرب المثل فرعاً عنه، ويعتمد أسلوب تألف الأشتات على مبدئين :

الأول: جعل الغريب مألوفاً، ويمكن أن يتحقق ذلك عن طريق فهم المشكلة وقيام العقل بممارسة مهارات التفكير التحليلي مما يؤدي إلي فهم طبيعة هذا الغريب وجعله مألوفاً .

الثاني : جعل المألوف غريباً، وهذا يتطلب من المتعلم ممارسة مجموعة من الحيل الإجرائية هي: التمثيل، والتشخيص المباشر الرمزي، والخيالي؛ وذلك لتحفيز المتعلم على التداعي الحر للأفكار، وكسر حاجز الجمود الفكري، ليتسنى للمتعلم تفسير ومعالجة المشكلة برؤية جديدة عن رؤى الآخرين " (الحناشية . 2009 : 102) .

ومن الشواهد التي جاءت بأمثال تجعل الغريب مألوفاً قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ ۗ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ (النور: 35) ، فنور الله في قلب الإنسان المؤمن أمر غريب لا تدركه الحواس، ولتقريب هذا المعنى وتوضيحه جاءت الآيات بهذه الصورة التمثيلية لتأدية هذا الهدف .

ومن الأمثال القرآنية التي جعلت المألوف غريباً قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ

كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَلْوَاً إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ (النور:39)، فأعمال الكفار التي يعتقدون أنها نافعة لهم، هي كالسراب الذي يظهر وقت شدة الحر في الأرض، فيتخيله المرء ماء فإذا وصله لم يجده شيئاً، وكذلك أعمال الكفار لا أجر ولا ثواب لهم عليها؛ لأن الكفر أحبطها .

مما سبق يتضح أن تنمية التفكير في القرآن الكريم باستخدام أسلوب ضرب الأمثال يعتمد على توظيف المشاهد الطبيعية المألوفة والتي يعيش الإنسان في أكنافها، وفي هذا تدعيم لفاعلية تقريب المعاني العقلية المجردة الخارجة عن نطاق الحس بقياسها على الأمور الحسية، وهذا هو القياس بعينه الذي أورده النحلاوى في قوله : " إن ضرب الأمثال يربي العقل على التفكير الصحيح، والقياس المنطقي السليم، حيث تتطوى معظم الأمثال على قياس تذكر

مقترحاته، ويطلب من العقل أن يتوصل إلى النتيجة التي لا يصرح القرآن بها في كثير من الأحيان، بل يشير إليها ويترك للعقل معرفتها (النحلاوي ، 1979 : 227) .

4- أسلوب التعليم التعاوني والفردي :

قال الله تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْمُدُونِ ﴾ (المائدة: 2) ومعنى الآية: أي يعين بعضكم بعضاً على ما فيه البر والتقوى (الرازي ، ب.ت، ج 11: 131). في الآية السابقة أمر صريح ودعوة واضحة إلى التعاون على الخير والبر، ولقد أكد الرسول ﷺ هذا المعنى عندما قال في الحديث الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَعَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ " (رواه أبو داوود، كتاب الصلاة ، باب ثواب قراءة القرآن ، حديث رقم: 1455 ، ص 226)

والتدريس الوارد في الحديث هو أسلوب من أساليب التدريس التي يعمل فيها المتعلمون في مجموعات صغيرة لزيادة تعلمهم وتعليم بعضهم بعضاً، ويطلق على هذا الأسلوب مصطلح التعلم التعاوني وهو: "إعطاء الفرصة لكل طالب في المجموعة الواحدة للقيام بالأنشطة المطلوبة" (الشمري ، 2005 : 268).

وجاءت الآيات في القرآن الكريم تدعوا إلى التعلم بأنواعه الفردي والتعاوني وذلك في قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ شَيْءٍ وَفِرْدَىٰ ثُمَّ تَنْفَكُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ (سبا: 46) قال الزمخشري في تفسير الآية : "إنما أعظمكم بواحدة إن فعلتموها أحسبتم الحق، وهي أن تقوموا لوجه الله خالصاً متفرقين اثنين اثنين وواحداً واحداً، ثم تنفكوا في أمر محمد ﷺ وما جاء به، أما الاثنان فيفكران ويعرض كل واحد منهما محصول فكره على صاحبه ، وينظران فيه نظر متصادقين متنافسين، ولا يميل بها اتباع هوى ولا ينبض لها عرق عصبية ، حتى يهجم بهما الفكر الصالح والنظر على جادة الحق وسننه، وكذلك الفرد يفكر في نفسه بعدل، من غير أن يكابرهما، ويعرض فكره على عقله وذهنه، وما استقر عنده من عادات العقلاء ومجاري أحوالهم، والذي أوجب تفرقهم مثني وفرادي أن الاجتماع مما يشوش الخواطر، ويعمي البصائر، ويمنع من الروية، ويخلط القول، ومع ذلك يقل الإنصاف، ويثور عجاج التعصب، ولا يسمع إلا نصرة المذهب" (الزمخشري، ب.ت ، ج 3 : 294).

وقد ذكر حوى عند قوله (مثنى وفرادى): " مثنى، أي: يراجع أحدهما الآخر، ويأخذ معه ويعطي معه في غير تأثر بعقلية الجماهير التي تتبع الانفعال الطارئ ولا تتلثب لتتبع الحجة في الهدوء، وفرادى، مع النفس وجها لوجه في تمحيص هادئ ودقيق " (حوى، 1985، ج8 : 4548).

إن هذه الدعوة الكريمة للاجتماع عند التعلم والتعاون عليه لم تأت عبثاً بل لحكمة فقد كشفت الدراسات حول أسلوب التعلم التعاوني عن فوائده، إذ أن إستراتيجية التعلم التعاوني تؤثر بشكل إيجابي في تحسين قدرات التفكير عند الطلاب، وتقيد في تدريب الطلاب على الالتزام بأدب الاستماع والتحدث، وتزيد من قدرة المتعلم على اتخاذ القرار وإيداء الرأي في جو ملؤه الثقة بالنفس والشعور بالذات (شبر، 2006: 200)، والمتعلم وفق أسلوب التعلم التعاوني هو مركز العملية التعليمية، حيث يتعود من خلال هذا الأسلوب على تحمل المسؤولية، والتدريب على مهارات النقاش والحوار، والتعبير الجيد، والانتماء إلى روح العمل الجماعي (حلس، 2008: 75).

5- أسلوب التأمل وذكر الله :

لأسلوب التأمل علاقة بأسلوب الاستكشاف حيث إن أسلوب التأمل إما أن يكون خطوة أولى لأسلوب الاستكشاف، وإما أن يكون بعد الاستكشاف والوصول للمعلومة (حنايشة ، 2009 : 95).

وقد جاء القرآن الكريم حاملاً بين دفتيه الكثير من الآيات التي تحض على التفكير والتأمل ومنها قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيكُمْ وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطُلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١١﴾﴾ (آل عمران: 190-191) نلاحظ في الآية السابقة وغيرها من الآيات الواردة في القرآن الكريم والتي تحث المسلمين على استخدام عقولهم والتأمل، أن القرآن الكريم يستجيش قلوب وعقول أولى الألباب خاصة الذين يذكرون الله دوماً في جميع الظروف والأحوال، ويذكرون دوماً نعم الله وفضله عليهم، مما يزيد من إيمانهم بخالق هذا الكون، ويزيد من فرص الابتكار والاكتشاف لكل ما في هذا الكون من عجائب.

والإنسان عند وقوفه للتأمل في مخلوقات الله وعجيب صنعه، يجد نفسه مدفوعاً إلى ملاحظة كل ما حوله ملاحظة دقيقة واستدعاء المعلومات والأفكار والمشاهدات، وهو بذلك يخطو أولى الخطوات نحو التفكير الاستقرائي، والذي يعتبر منهجاً من مناهج القرآن الكريم في التفكير.

ومن علماء المسلمين من ذهب إلى القول بأهمية التأمل في تعديل السلوك وأن " مبدأ كل عمل اختياري هو الخواطر والأفكار، فهي موجبة للتصورات، والتصورات تدعو إلى الإرادات، والإرادات تقتضي وقوع الفعل، وكثرة تكراره تعطي العادة، فصلاح هذه المراتب بصلاح الخواطر والأفكار " (البدري، 1995: 36)، وهذا دليل على أن عملية التفكير تبدأ بالخواطر وتنتهي بالسلوك؛ ويرى البعض أن " النية التي جعلها الشارع أساس صلاح العمل بقوله (إنما الأعمال بالنيات) ماهي إلا الحلقة الأولى من حلقات التفكير " (السويدي ، 1998 : 205) .

وقد أعطى الإسلام للتأمل مكانة عالية، جعلت علماء من أمثال، ابن القيم يقول: " التفكير يوجب لصاحبه انكشاف حقائق الأمور وظهورها له، وتميز مراتبها في الخير والشر ومعرفة مفضلها من فاضلها وأقبحها من قبيحها، ومعرفة أسبابها الموصلة إليها، و التمييز بين ما ينبغي السعي في تحصيله، وبين ما ينبغي السعي في دفع أسبابه، ويقول الحســــن البصري : " إن أهل العلم لم يزالوا يعودون بالذكر على الفكر والفكر على الذكر وينطقون القلوب حتى نطقت بالحكمة " (ابن الجوزية ، 2004 ، ج 1 :ص 223) .

من خلال ما سبق يتضح أن التأمل هو مفتاح كل خير؛ لأنه يصبغ جميع النشاطات المعرفية للمؤمن بذكر الله - سبحانه تعالى-، فالتأمل في الحقيقة هو عبادة توصل إلى معرفة الله - سبحانه وتعالى-، وفي ذلك يقول الغزالي: "الفكر هو المبدأ والمفتاح للخيرات كلها، وهذا هو الذي يكشف لك فضيلة التفكير وأنه خير من الذكر؛ لأن الفكرة ذكر وزيادة " (الغزالي ، 2004 ، ج 5 : 83) .

وللتأمل وما يصاحبه من ذكر أثر كبير في تنمية التفكير، فقد ذكر ابن القيم في كتابه (الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب) نحو مائة فائدة للذكر ومن تلك الفوائد ذات العلاقة بالتفكير ما يلي :

- أنه يزيل الهم والغم عن القلب، وينور الوجه والقلب .
- أنه يقوي القلب والدين .
- أنه يشغل عن الكلام الباطل.
- أنه يفتح لصاحبه بابا عظيما من أبواب المعرفة .
- أنه يجمع ما تفرق على العبد من قلبه وإرادته، ويفرق ما اجتمع عليه من هموم، ويقرب البعيد.
- أنه شفاء القلوب و دوائها .

▪ أنه يسهل الصعب، ويبسر العسير، ويخفف المشاق. (ابن القيم ، ب.ت ، 84 - 108 بتصرف)

وللذكر علاقة قوية بعملية من أهم عمليات التفكير وهي التذكر حيث أمر الله بذكره لمعالجة النسيان ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ (الكهف:24)
وبناء على ما سبق ترى الباحثة أن التأمل وما يصاحبه من ذكر يمثلان حجر الأساس في تنمية التفكير لدى المسلم في ضوء القرآن الكريم .

6- أسلوب القصة :

لل قصة في التربية الإسلامية وظيفية تربوية لا يحققها لون آخر من ألوان الأداء اللغوي؛ لأنها من الأساليب الفعالة التي تعمل على تشويق المتعلمين وإثارة دافعيتهم للتعلم، وهي وسيلة للتوضيح والفهم، كما وتساعد القصة في رفع درجة الانتباه والتركيز في الموقف التعليمي (الشمري ، 2005 : 292- 293) .

ولأهمية استخدام أسلوب القصص في تنمية التفكير وتحقيق الإقناع الفكري أفردت الباحثة القسم الثاني من هذا الفصل؛ للحديث عن القصة القرآنية بشيء من التفصيل .

القسم الثاني : القصة القرآنية

اتفق التربويون على أهمية التدريس بالأسلوب القصصي، وأثره في العملية التربوية التعليمية، وقد أجادوا أيما اجادة عندما وجهوا اهتمامهم في دراستهم لهذا الأسلوب الفريد في ضوء القرآن الكريم باعتباره الكتاب الذي تصدر وسبق غيره في عرض هذا الأسلوب التربوي، وفيما يلي بيان لمفهومها، وعناصرها، وخصائصها، وأهميتها، ومناهج التأليف في عرض أحداثها.

أولاً : مفهوم القصة القرآنية:

اللغة هي الأم التي تنسج شبكة الوفاق والتفاهم، وبها تعرف المعاني وهي الأساس في كل مصطلح فاللغة هي المدخل إلى المعنى الاصطلاحي؛ ولهذا كان لزاماً حين تعريف القصة القرآنية أن نحيط بمفاهيمها اللغوية وبمواضع ذكرها في القرآن الكريم؛ ليتحدد المقصود بصورة جامعة ومانعة.

1- القصة في اللغة :

أشار ابن منظور في لسان العرب بأن القصة هو فعل القاص إذا قص القصص، والقاص هو الذي يأتي بالقصة على وجهها، كأنه يتتبع معانيها و ألفاظها، ويقال قصصت الشيء

إذا تتبعت أثره شيئاً بعد شيء، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴾ (القصص: 11) أي: اتبعي أثره والقصة الخبر يقال قص عليه الخبر قصصاً أي: أعلمه به وأخبره، وتقصص الخبر تتبعه، والقصة تأتي بمعنى الحديث، وقصصت الحديث أي رويتَه على وجهه. (ابن منظور، 2003 ج 7 : 82- 83).

وقد أشار صاحب مختار الصحاح إلى ما يؤيد هذا المعنى في قوله قص أثره أي: تتبعه، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ (الكهف: 64)، والقصة الحديث والأمر، واقتصص الحديث رواه على وجهه وقوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ (يوسف: 3) أي: نبين لك أحسن البيان. (الرازي ، 2000 : 292)

وفرق بين (القصص) بفتح القاف، و (القصص) بكسر القاف، فالقصص بفتح القاف تعني، الخبر المقصوص. (ابن منظور، 2003، ج 7: 82-83) أما (القصص) بالكسر فتعني: جمع القصة التي تكتب (الكفوي ، 1993: 734).

وبناء على ما سبق رأى البعض أن كلمة (القصص) بالفتح تشير إلى طريقة قص الأخبار وعرض الأحداث، أما (القصص) بالكسر فتشير إلى الأحداث والأخبار والأمور، التي جمعتها القصة وحوتها، والقرآن الكريم لم يستعمل لفظ (القصص) إلا بالفتح؛ ولعل في ذلك إشارة إلى تميز طريقة القرآن وأسلوبه في عرض هذه الأحداث والوقائع التي تضمنتها قصصه (الدقور، 2005، 25).

2- القصة القرآنية اصطلاحاً :

تعرف (السباعي ، 1987 : 30) القصة القرآنية بقولها : " القصص تتبع آثار وأخبار الأمم الماضية وإيراد مواقفهم، وأعمالهم وبخاصة مع رسل الله إليهم، مع إظهار الدعوات فيهم، وذلك بأسلوب حسن جميل، مع التركيز على مواطن العبرة والعظة "

ويعرفها (العوضين ، 1977 : 14) بأنها هي: "الجزء الذي يقص آثار الغابرين، وبعض الأحداث؛ لتقدم منها ما ترى أنه يحقق الغاية ويفي بالمقصود في عرضه، فهي تشتمل على الأنبياء الحقة التي لا زيف فيها " .

ويعرفها (أبو شريك ، 2005 : 14) بأنها هي: "الأحداث التاريخية الماضية التي قص أحداثها القرآن الكريم، قبل بعثة الرسول ﷺ للعبرة والعظة "

ويقول (الخطيب ، ب.ت : 40) : " إن القصص القرآني كله عرض لأحداث تاريخية مضى بها زمن، فهو- والأمر كذلك - وثيقة تاريخية من أوثق ما بين يدي التاريخ من وثائق فيما جاء فيه من أشخاص وأحداث، وما يتصل بالأشخاص والأحداث من أمكنة وأزمنة " ثم يقول : " هكذا أطلق القرآن على ما حدث به من أخبار القرون الأولى في مجال الرسالات السماوية، وما كان يقع في محيطها من صراع بين قوى الحق والضلال بين مواكب النور وجحافل الظلام".

أما (ابن عاشور، ب.ت ، ج1 : 46) فيعرفها بقوله هي:"الخبر عن حادثة غائبة عن المخبر بها، فليس في القرآن من ذكر الأحوال الحاضرة في زمن نزوله قصص، مثل ذكر وقائع المسلمين مع عدوهم".

في ضوء ما سبق تعرف الباحثة القصة القرآنية بأنها : " ذلك الجزء القرآني الذي يشغل ما يقارب الربع إن لم يزد قليلا، والذي يتتبع آثار وأخبار الأمم الماضية قبل بعثة الرسول ﷺ ويروى من الأحداث والمواقف الحقة التي لا زيف فيها ما يحقق الغاية من إيراد الأحداث، وإظهار النتائج، والتركيز على مواطن العبرة والعظة بأسلوب حسن وجميل. وهذا التعريف يتضمن النقاط المنهجية التالية :

- إن الحيز الذي يشغله الأسلوب القصصي في القرآن الكريم هو خير دليل على أهميته.
- إن سيرة النبي ﷺ لا تعد من قبيل قصص الأنبياء؛ لأنها ليست من الماضي الذي حكى عنه القرآن الكريم، ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ﴾ (طه: 99).
- أن قصص القرآن تشمل قصص الأنبياء وغيرهم كقصة أهل الكهف، وأصحاب الجنتين ..
- ترتبط القصة القرآنية بالأهداف العامة من نزول القرآن الكريم والتي منها الاتعاض والاعتبار.
- القصص القرآني حق لا زيف فيه ولا خيال .

ثانيا : عناصر القصة القرآنية:

يوجد في القصة القرآنية عناصر جليلة سامية تتناسب مع جلال الوحي وسمو الرسالة الإلهية، ولا غنى للنص القصصي عنها، حيث تتأثر وتؤثر في السرد القصصي القرآني؛ لتحقيق أهدافه وغاياته السامية فيه وأهم عناصرها على سبيل الإجمال هي:

1- الشخصية :

وهي من أهم عناصر القصة، والشخصية هي الذات التي تصنع أحداث القصة و تدور معها، وتكون الشخصية بشرية كشخصية: إبراهيم، وموسى، وفرعون، وغيرهم... ، وتكون غير بشرية مثل شخصية: الملائكة ، وشخصية الجنّ، والنملة، والهدد، وغير ذلك ...، وتكون فرداً أو تكون جماعة وهكذا .

وعن مذهب القرآن الكريم في رسم الأشخاص وتصويرها يقول التهامي نقرة : إن مذهب القرآن الكريم في رسم الأشخاص وتصويرها مذهب غير مباشر، فالشخصيات في القصص القرآني ليست مقصودة لذاتها، وإنما المقصود هو الحدث الذي جرت حوله القصة؛ لأن الهدف من سياق القصة هو العبرة والعظة، وليس المراد من سياق القصص، هو تمجيد الشخصيات أو ذكر أوصافها، كالتلون والشعر والعينين وغير ذلك، إنما يعرضها كنماذج بشرية؛ للإقتداء بها إن كانت خيرة، أو النفور منها إذا كانت شريرة (أبو شريح ، 2005 : 25)

2- الحدث :

وهو عنصر رئيسي آخر مهم في القصة، وقد ينصرف الاهتمام في القصة القرآنية إلى الحدث دون الشخصية فيختار القرآن من الحدث ما يخدم الفكرة الرئيسية، ويصوره في جو نفسي ملاتم يثير الانفعال، ويترك أثره في الوجدان، مستعيناً في ذلك بأمر عدة أجزائها التهامي نقرة في كتابه " سيكولوجية القصة في القرآن " كالتالي :

▪ الوصف الدقيق المصور، كوصف نوح عليه السلام لإعراض قومه عن دعوته **قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أُصْغُرَهُمْ فِي مَا ذَانِبِهِمْ وَاسْتَعْصَمُوا بِآبَائِهِمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ (نوح: 5-7)**

▪ المعاني المعبرة عن المشاعر والانفعالات، كما جاء على لسان مريم **قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ﴿٢٣﴾ (مريم: 23) .**

▪ إبراز الصراع منسجماً مع المغزى العام للقصة، سواء أكان هذا الصراع مادياً كصراع موسى عليه السلام مع السحرة، أم نفسياً كموقف إبراهيم عليه السلام من الكوكب والقمر والشمس (عبد الله، 1997: 182 ، 183).

3- الزمن :

الزمن في القصة هو اليد الحاملة للأحداث والمحركة لها، وأحداث القصص القرآني كلها آتية من آفاق القرون والأزمان الخالية، مما يعطينا إحساساً خاصاً بالزمن بأنه صورة الماضي البعيد (أبو شريح ، 2005 : 29).

"وتقوم القصة القرآنية على ملاحظة العنصر الزمني ملاحظة دقيقة واعية، حيث تمسك الخيوط الزمنية بكل جزئياتها وتحركها بميقات معلوم، فتطلع بها في الوقت الذي تستدعيه الأحوال، كما تبعدها عن مجال الرؤية في الوقت المناسب، الذي يستدعي اختفاءها مؤقتاً أو مؤبداً" (الخطيب ، ب.ت : 82، 83) .

وهذا يعني أن " الزمن في القصة وإن كانت له مكانته الملحوظة، إلا أنه يجيء في القصة القرآنية بحسب ما يقتضيه الحال فحينما يكون له أهمية في رسم الصورة المعطاة فالقصص يجيء به، ومثال ذلك الزمن الذي دبرت فيه الجريمة في قصة يوسف عليه السلام **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَ وَآبَاهُمُ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾** (يوسف:16) ، والمدة التي نامها أهل الكهف، **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾** (الكهف : 25)، أما إذا لم تكن له أهمية من ذكره، أو أن ذكره وعدمه سواء، فلا يذكر في القصة القرآنية " (السباعي ، 1987 : 132) .

"ولم يلتزم القصص القرآني في منهجه الزمني بترتيب أحداث القصة في السرد حسب ترتيبها في الموضوع الزمني، إلا إذا كان هذا الترتيب عاملاً رئيسياً في ترابط نسج أحداث القصة وتتابعها؛ للوصول إلى نتائج معنية وأهداف مرجوة " (أبو شريح ، 2005 : 29). فقصة يوسف عليه السلام مثلاً كان عنصر الزمن ممسكاً بها في كل جوانبها، حيث تدرج الزمن في تتبع أحداث حياته منذ صباه وهو يروي لأبيه رؤياه، حتى كهولته وقد أصبح عزيز مصر، وما تخلل ذلك من أحداث.

4- المكان

المكان عنصر من عناصر القصص لا يقل أهمية عن سواه من العناصر ويظهر المكان في القصص القرآني في الوقت المناسب حيث تستدعي الحاجة إليه، فالقرآن الكريم لا يلتفت إلى المكان ولا يجري له ذكراً إلا إذا كان للمكان وضع خاص يؤثر في سير الحدث، أو يبرز ملامحه، أو يقيم شواهد العبرة والعظة منه " (الخطيب ، ب.ت : 92) .

والدليل على أهمية المكان في بناء القصة، وتحريك أحداثها، وإضفاء صبغة الواقعية عليها، ما جاء من حديث الإسراء والمعراج حيث جاء الإسراء مقترنا بالمكان الذي بدأ منه والذي انتهى إليه قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ لِنُزِرَهُ مِنَّا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء:1).

وقد ذكرت بعض الأماكن في القصص القرآني؛ للعبرة والعظة ودافعاً للإنسان للبحث والاستكشاف، كمدائن صالح عليها السلام وقريّة لوط، لما في ذلك من آثار تربوية فاعلة في هداية الإنسان وتهذيبه (أبو شريخ ، 2005 : 30) .

5- الحوار :

" الحوار عنصر هام في القصص القرآني نراه واضحاً في كثير منها إذ يضيف على الموقف قوة وبراعة ويجسم القصة كأن الإنسان يسمع ويرى " (السباعي 1987 : 121).

والحوار كما يقول التهامي في كتابه (سيكولوجية القصة في القرآن الكريم) هو " الروح الذي يسري فيه كيان العمل القصصي، فالحوار يصور المواقف تصويراً تاماً، ويتناول جميع أجزائه، فهو الذي يبعث الحياة والحركة في الحدث، ويؤدي الهدف، ويظهر المغزى، ويكشف عن مدى الصراع في المواقف المتغيرة، كما أنه يترجم الشخصية " (أبو شريخ ، 2005 : 27) .

ومن مميزات الحوار القرآني تعدد مصادره، فقد اشتركت فيه عناصر متباينة، فهناك

حوار بين الله والملائكة عليهم السلام قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:30)، وقد يكون الحوار بين الإنسان والملائكة كحوار إبراهيم عليه السلام

مع ضيفه ، وقد يكون الحوار بين الله عز وجل وإبليس كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ عَلَىٰ آلَا تَسْجُدُ إِذْ

أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿١٣﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِّنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا

فَأَخْرَجْنَاكَ مِنَ الصَّنْعَيْنِ ﴿١٤﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (الأعراف:12-14)، ومن الحوار ما

يكون بين الله والإنسان وذلك كما في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ

عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ

لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ

وَأَنْظِرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَأَنْظِرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا
ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿البقرة: 259﴾ .

"ولا يتوقف الحوار في القصص القرآني عند الظاهر فقط، بل يتعداه إلى حركات
الذهن، وفكر الإنسان، وما يجول في خواتره من اندفاعات خيرة تتمثل في النفس المؤمنة،
واندفاعات شريرة تتمثل في النفس البشرية الحاقدة الكافرة، قال تعالى في قصة
ابني آدم عليهما السلام: ﴿لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنَّي أَخَافُ اللَّهَ
رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (المائدة: 28) " (أبو شريح ، 2005 ، 28) .

6 - الأسلوب :

نقصد بالأسلوب: "طريقة سبك القصة التي انفرد القرآن الكريم بها في تأليف كلامه
واختيار ألفاظه" (الزرقاني، ب.ت، ج 2 : 218)

وأسلوب القصة القرآنية أسلوب معجز من حيث النظم واختيار الألفاظ ، وسبك المعاني
شأنه في ذلك شأن سائر أسلوب القرآن الكريم؛ ولهذا اكتسب الأسلوب القرآني وبخاصة في
إطار القصة كأحد عناصرها لونا فريدا ساعد على أن تصل القصة إلى هدفها الذي سيقته له .

ومن أهم ما يتميز به الأسلوب القرآني سهولته ومرونته لكل من يقرؤه ، ومعنى هذا "
أن القرآن الكريم إذا قرأته على العامة أو قرئ عليهم، أحسوا جلاله، وذاقوا حلاوته، وفهموا منه
على قدر استعدادهم ما يرضي عقولهم وعواطفهم. وكذلك الخاصة إذا قرؤوه أو قرئ عليهم؛
أحسوا جلاله وذاقوا حلاوته، وفهموا منه أكثر مما يفهم العامة" (الزرقاني ، ب.ت ، ج 2 : 225) ؛
وهذا ما سهل إدراكه لجميع عقول الناس بالرغم من وجود التفاوت بينها في الفهم .

" والأسلوب القرآني يخاطب الإنسان بكامله عقلاً وقلباً ووجداناً فهو يجمع الحق والجمال
في آن واحد ففي قصة يوسف عليه السلام مثلاً قال الله تعالى: ﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ
وَعَلَّقَتِ الْأَبْتَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ
الظَّالِمُونَ﴾ (يوسف : 23) ، يقول الزرقاني في هذه الآية: " تأمل كيف قولت دواعي الغواية
الثلاث بدواعي العفاف الثلاث، مقابلة صورت من القصص الممتع جدلاً عنيفاً بين جند الرحمن
وجند الشيطان، ووضعتهما أمام العقل المنصف في كفتي ميزان" (الزرقاني ، ب.ت، ج 2 : 226) .

ثالثاً : خصائص القصة القرآنية :

القصة القرآنية هي أحد أهم وسائل القرآن الكريم لإبلاغ الدعوة، وترسيخها، ونشرها؛ وخضوع القصة القرآنية لهذا الغرض الديني جعلها بعيدة كل البعد عن مماثلة القصة الفنية التي يحدد معالمها العقل والذوق البشري، فالقصة القرآنية تخضع في موضوعها، وفي طريقة عرضها، وإدارة حوادثها، لمقتضى الأغراض الدينية، حيث نجدها تتجاوز عن الكثير من عناصر العمل القصصي فلا تهتم غالباً بالمكان، أو الزمان، أو الأشخاص، أو التسلسل في الأحداث، وهذا ما منح القصة القرآنية سموا وعلوا على غيرها من القصص العادي الذي كان للبشر تدخل فيه يحورونه ويؤولونه على حسب أهوائهم وخيالهم .

وخضوع القصة القرآنية الكامل للغرض الديني، لم يمنع من تميزها بخصائص جعلت منها أداة فعالة ومؤثرة بمخاطبتها لحاسة الوجدان الدينية بلغة الجمال الفنية .

وقد تناول الباحثون موضوع خصائص القصص القرآني، وجل من كتب في هذا الموضوع اقتبس من كتاب (التصوير الفني في القرآن الكريم) لسيد قطب ، إلا أن الباحثة نهجت في عرضها لخصائص القصة القرآنية منهج الدكتور / فضل عباس في تقسيمه لتلك الخصائص؛ بالرغم من أنه كان من جملة من نقل عن سيد قطب إلا أنه تفرد في تقسيمه لخصائص القصص القرآني(عباس، 2007: 45 - 49) بتقسيم فريد مفيد. حيث قسم خصائص القصة القرآنية إلى قسمين: خصائص ذاتية، وخصائص فنية

1- الخصائص الذاتية للقصة القرآنية :

▪ **القصة القرآنية قصة هادفة :** فهي ذات هدف ديني أخلاقي لا ينفصل عن أهداف العقيدة والشريعة، غير أنها تجمع إلى سمو الهدف رقي الشكل الفني، وما كان هذا ليكون إلا لكونها وحي من الله -تبارك وتعالى- **﴿ قَالَ تَعَالَى: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَفْلِينَ ﴾** (يوسف: 3) .

▪ **القصة القرآنية تتسم بالصدق والواقعية:** وقد اكتسبت هذه الخاصية من مصدرها التي تنبع منه، فالقصة القرآنية تقوم على حقائق تاريخية ووقائع لا مدخل للشك أو الزيف فيها، وهي بواقعتها تعالج القضايا المتعلقة بالإنسان مهما كان زمن الحديث عنه، ماضياً أو حاضراً أو مستقبلاً قال الله تعالى: **﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا**

يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿يوسف: 111﴾.

▪ **عدم الالتزام بالسرد القصصي:** فالقصة القرآنية لا تعنى في عرضها لأخبار الأمم السابقة بتتبع تفاصيل الأحداث، والوقائع التاريخية، وإنما تسوق هذه الأحداث بالقدر الذي تتحقق من خلالها الغاية الكبرى وهي الهداية والبيان، وضمن الحديث عن هذا النطاق يقول (الدقور، 2005: 83): "أنه عندما نقول إن القرآن لم يلتزم بالسرد القصصي، فإنما نقصد أنه لم تكن عنايته الأولى موجهة إلى نقل وتسجيل الأحداث التاريخية، بل نجده ينتخب مواقف وأحداث، ويعيد أحياناً أجزاء من هذه المواقف والأحداث ويفصل فيها في مكان، ويختزل منها في مكان آخر إلي غير ذلك".

2- الخصائص الفنية للقصة القرآنية :

▪ **التكرار الوظيفي في عرض القصة القرآنية:**

وقد أشار إلى هذه الخاصية سيد قطب في قوله: "لقد كان أول أثر لخضوع القصة القرآنية للغرض الديني أن تزد القصة الواحدة - في معظم الحالات - مكررة في مواضع شتى، ولكن هذا التكرار لا يتناول القصة كلها - غالباً - إنما هو تكرار لبعض حلقاتها، ومعظمه إشارة سريعة لموضع العبرة فيها، أما جسم القصة كله، فلا يكرر إلا نادراً، ولمناسبات خاصة في السياق (قطب، 1978: 126)".

وفي موضع آخر يقول في هذا الصدد: "ويحسب أناس أن هنالك تكراراً في القصص القرآني، ولكن النظرة الفاحصة تؤكد أنه ما من قصة، أو حلقة من قصة تكررت في صورة واحدة، من ناحية القدر الذي يساق، وطريقة الأداء في السياق، وأنه حيثما تكررت حلقة كان هنالك جديد تؤديه ينفي حقيقة التكرار" (قطب، 2003، ج 1، 55).

في ضوء ما سبق قد يتوهم القارئ لكلام (سيد قطب) وجود تناقض في كلامه عن التكرار فتارة ينفيه وتارة يثبتته، في حين أن التكرار الذي تحدث عنه سيد قطب هو حسب رأى الباحثة تكرار وظيفي ويراد به: "إعادة ذكر بعض أحداث القصة في سور شتى لإفادة معنى جديد"، وهذا تماماً هو ما ذهب إليه فضل عباس في قوله "إن المنهج القصصي في القرآن الكريم هو المنهج البديع المعجز، حيث ذكرت القصة في سور كثيرة، وخصت بعض السور بذكر حدث واحد، ثم توزعت هذه المشاهد والأحداث على السور التي ذكرت فيها القصة، قلت أم كثرت، بحيث تجد في كل سورة ما لا تجده في غيرها، وبحيث يذكر في كل سورة ما يتلاءم مع

موضوعها وسياقها، بحيث تذكر القصة في السورة في الموضع الذي اختيرت له والذي اختير لها، وهذا ما يفتح للدارسين في كاتب الله أواباً للتأمل والاستنتاج والمقارنة (عباس، 2007: 81).

وبناء على ما سبق ترى الباحثة أن تضمين موضوع دراسة السياق القرآني في عرض أحاث القصة القرآنية يفيد الدارسين والباحثين ويفتح لهم آفاقاً جديدة لمعاني فريدة وهذا ما حدا بالباحثة إلى تضمينه ضمن دراستها التحليلية لقصة آدم عليه السلام.

▪ تنوع طريقة العرض:

إن من أهم الخصائص الفنية للقصة القرآنية تنوع طريقة العرض، فالبيان القرآني لا يلتزم في العرض القصصي نمطاً واحداً بل "تتنوع الطرائق تبعاً لتنوع الأغراض، وتختلف الوسائل البيانية تبعاً لتنوع الطرائق" (عوضين، 1977: 117).

فبعض المشاهد تقوم على استحضار الأحداث دون تدخل بالرواية، والاقتصار على التنبيه على عنوان المشهد أو موضوعه، ثم تظهر الأحداث والأقوال من أصحابها مباشرة، فتصبح المشاهد وكأنها حاضرة ومائلة أمامنا ومثال ذلك قصة إبراهيم عليه السلام في مشهد بناء الكعبة، فنحن حينما نقرأ الآيات ونسمع ألسنتهما يدعوان وهما بينان الكعبة نحسبهما وكأنهما معنا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن دُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ (البقرة: 127 128).

" وأكثر القصص القرآني يعتمد الحكاية والرواية، وبذلك يسيطر على الموقف لينتقى من الأحداث ما يحقق الهدف، وينسقها في إطار فني لا يخرجها عن الحقيقة، ولا يترك المجال لكل ما وقع فيخرج بها عن هدفها المسوقة لأجله، فالبيان القرآني يحرك الأشخاص الحركة نفسها التي تحركوها في الواقع الماضي، غير أنه ينتقل بهم في قفزات، متجاوزاً كل ما لا يفيد الغرض، فيجمع بذلك بين الصدق الواقعي والصدق الفني مثل قصة أصحاب الكهف، وقصة يوسف عليه السلام مع إخوته" (عوضين، 1977: 117).

▪ إقامة العرض على التصوير:

" إن من أبرز الخصائص الفنية للقصة القرآنية أن العرض القصصي فيها ينهض على الأسلوب التصويري، فالقرآن يتخير من ألوان التصوير لكل قصة بما يتناسب أتم التناسب مع القصة في مواطنها" (عوضين، 1977، 126).

فالعرض القصصي في القرآن يحرك الأحداث والمواقف ويقدمها كمشاهد حية تنبض بالحياة، وتدب فيها الروح، كما ويبرز التصوير القرآني العواطف والانفعالات النفسية على تعددها واختلافها كما لو أنها ملموسة محسوسة شاخصة أمانا، ويقدم التصوير القرآني الأشخاص في صورة واضحة تبرز خصائصهم الجسمية، أو العقلية، أو النفسية، أو العاطفية، حتى يُخيّل للقارئ بأنه واحد منها.

يقول سيد قطب: " للتصوير الفني في مشاهد القصة ألوان: لون يبدو في قوة العرض والإحياء، ولون يبدو في تخيل العواطف والانفعالات ولون يبدو في رسم الشخصيات، وليست هذه الألوان منفصلة، ولكن أحدهما يبرز في بعض المواقف ويظهر على اللونين الآخرين؛ فسمى باسمه أما الحق فإن هذه اللمسات الفنية كلها تبدو في مشاهدة القصة جميعا " (قطب، 1978: 190).

■ تنوع وسائل ربط المشاهد :

لم يكن اهتمام القرآن الكريم وهو يعرض قصصه منصباً على استقصاء التفاصيل وتقصي الجزئيات، وعرض جميع الأحداث؛ بل كان تركيزه، واضحاً على ذكر ما تتحقق به العبرة والعظة؛ وحتى تؤدي القصة دورها هذا في ظل الأسلوب الفني " جاءت بعض مشاهد هذه القصص مشدودة بتتابع الحدث وتواليه وبعضها يترك لخيال المتلقي يؤدي دوره في ملء ما بينها من فجوات " (العوضين، 1977، 132).

وتجدر الإشارة إلى أن أي محاولة بشرية لسد الفجوات التي تتخلل أحداث ووقائع القصص في القرآن الكريم لن تخلو من الخلط والغلط، لأنها ستحجز المتلقي عن متابعة الأحداث القصصية ، كما أنه ليس من الضروري تتبع مشاهد طوى القرآن الصفح عن ذكرها؛ لأنها لا تقود إلى نمو الحدث القصصي، ولا تضيف جديداً .

■ تنوع طريقة المفاجئة :

لم تسلك القصة القرآنية طريقاً واحداً في تقديم الحدث المفاجئ الذي يحرك القصة إلى حل عقدها الرئيسية، ويحدث في نفس المتلقي التأثير المطلوب، ويوصله إلى الانتباه للغاية من القصة التي تساق، ولكنها تراعي المكان والزمان المناسبين لإظهار المفاجئة .

رابعا : أهداف القصة في القرآن الكريم :

إن الحديث عن أهداف القصة القرآنية، هو جزء من الحديث عن أهداف القرآن الكريم ذاتها، والمتوخاة في أشكال التعبير الأخرى في القرآن الكريم، غير أن للقصة تأثيراً نفسياً

ووجداناً وفكرياً لما فيها من عرض للأحداث أمام المتلقي كما لو كانت ماثلة أمامه وإن كانت لأقوام مضوا، ومن أهداف القصة القرآنية التي ذكرها القرآن الكريم بشكل صريح مايلي :

1 - الدعوة إلى التفكير:

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهَا بِهَا وَلَكِنَّهَا أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَكُنَّا بِهَا بِرَبِّهَا كَذِبًا﴾ (الأعراف: 176)، توضح الآية السابقة قصة أحد الذين أخذ الله عليهم العهد بالتوحيد والامتنال لأمر الله، وأمه الله يعلم يعينه على الوفاء بما عاهد الله عليه في الفطرة، ثم لم يدفعه ذلك إلى أن يقدر الله حق قدره، واتبع هواه فكان من الغويين، وختمت بقوله تعالى: ﴿فَأَقْصَصَ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (أي: "أقصص هذه القصة وغيرها من القصص التي في القرآن، فإن في القصص تفكراً وموعظة فيرجى منه تفكرهم وموعظتهم؛ لأن للأمثال واستحضار النظائر شأنًا عظيمًا في اهتداء النفوس بها وتقريب الأحوال الخفية إلى النفوس الذاهلة أو المتعاقلة" (ابن عاشور، ب.ت، ج 9: 179).

من خلال ما سبق يتضح أن من أهداف القصص القرآني شحذ العقول وتوجيهها نحو النظر في سنة الله في الأرض، وأحوال الأمم والشعوب السابقة؛ للوصول إلى الحق ولهذا "جعل الإسلام التفكير فريضة إسلامية وواجباً قرآنياً لا يجوز تعطيله، ومن لم يتفكر ويتعظ بما جرى للسابقين فهو أعمى القلب والعقل والبصيرة. قال الله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُوا لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج: 46) (الخالدي، 1998، ج 1: 33).

2- تحقيق الاعتبار والاعتاظ :

القرآن الكريم يدعو للسير في الأرض وجمع الأخبار والتعرف على قصص الأمم الغابرة لا لمجرد التسلية أو الإمتاع؛ وإنما لتفسير هذه الأحداث والانتفاع بها في معالجة حاضر الأمة ومستقبلها وذلك من خلال تحليلها وامتشاق ما فيها من مفاهيم ومن دروس تساعد في تجنب ما وقع فيه السابقون من عثرات، وقد جاءت الآية الأخيرة من قصة يوسف عليه السلام؛ لبيان أن الهدف من هذه القصة ومثيلاتها في القرآن الكريم هو تحقيق الاعتبار بما جرى للسابقين والإفادة من ذلك وأولو الألباب هم الذين يتحقق لهم ذلك، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ

عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصَدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ
 كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿يوسف: 111﴾، يقول الرازي في تفسيره لهذه الآية: " اعلم أن الاعتبار هو العبور من الطرف المعلوم إلى الطرف المجهول، والمراد منه التأمل والتفكير، وقد جاء في أول السورة ﴿ تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ (يوسف: 3)، ثم ذكر في آخرها: ﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ ﴾ تنبيهها على أن حسن هذه القصة وغيرها إنما كان بسبب أنه يحصل منها العبرة ومعرفة الحكمة " (الرازي ، ب.ت ، ج 18 : 227)

3- تثبيت فؤاد النبي ﷺ وأتباعه من المؤمنين:

من أهداف القصة القرآنية تثبيت فؤاد الرسول ﷺ في مجال الدعوة وحثه على الصبر على ما يلاقيه من الأذى. قال الله تعالى: ﴿ وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (هود: 120).

فالقصاص تزيد يقين النبي ﷺ أنه على الحق وتسلي قلبه وتثبيت فؤاده ببيان أنه ليس وحده من سار على طريق الدعوة وواجه فيها ما واجه بل سبقه إليها أخوة له من أنبياء الله أودوا في سبيل الدعوة وصبروا حتى أتاهم النصر والفتح .

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَنهَم نَصْرًا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۗ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَّبَائِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (الأنعام: 34)، ومثله قوله تعالى: ﴿ فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا لَوْلَا أَلْعَزَمُوا مِنَ الرُّسُلِ ﴾ (الأحقاف: 35)

وفي القصاص القرآني تثبيت لقلوب أتباع رسول الله ﷺ وقلوب الدعاة إلى الله ، فهي تزيد من ثقتهم ويقينهم بالله ووعده.

خامسا : مناهج البحث والتأليف في عرض أحداث القصة القرآنية :

المناهج جمع منهج، وهي مشتقة من الكلمة الثلاثية (نهج)، وتعني في اللغة: "الطريق الواضح، قَالَ تَعَالَى: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ (المائدة: ٤٨)" (الأصفهاني، ب.ت : 195)، وعليه فإن كلمة منهج تستعمل في الطريق الواضح البين المعروف، الذي يسهل معرفته وتمييزه.

ويعرف (الخالدي، 2002: 17,18) المنهج بأنه: "الخطة المرسومة المحددة الدقيقة، التي تتمثل في القواعد والأسس والمنطقات، التي تعرف عليها المفسر، والتي انطلق منها في فهمه

للقرآن الكريم، والتي التزم بها في تفسيره له " ويتابع قوله مفرقاً بين المنهج والطريقة قائلاً: "...أما الطريقة: فهي الأسلوب الذي سلكه المفسر أثناء تفسيره لكتاب الله ، وعبارة أخرى: الطريقة هي تطبيق المفسر للقواعد والأسس المنهجية التي كانت منهجه في فهم القرآن "

وتتعدد المناهج بتعدد الاتجاهات، وعليه فإن لكل مفسر وكاتب في القصة القرآنية منهجاً خاصاً في إيراده للأحداث وتفسيره للمفردات وامتشاقه للعبير والعظات، والحديث عن مناهج التأليف في عرض أحداث القصة القرآنية له أصول و جذور نجدتها بين جهود السابقين بمسميات مختلفة ، والدراسة الأولى - حسب إطلاع الباحثة- التي أفردت هذا العنوان بتأليف مستقل هي دراسة (نوفل، 2007) ، ثم تبعه (الدقور، 2005) ولهذا اعتمدت الباحثة على هذين المصدرين في حديثها عن مناهج التأليف في عرض أحداث القصة القرآنية ، وفيما يلي عرض لأهمها :

1- المنهج السردى:

السرد لغة : تَقْدِمَةُ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ تَأْتِي بِهِ مَتَّسِقًا بَعْضُهُ فِي أَثَرِ بَعْضٍ مَتَّابِعًا، ويقال سرد الحديث سرداً إذا تابعه، ويقال: لم يكن يسرد الحديث سرداً أي يتابعه ويستعجل فيه (ابن منظور، 2003، ج3 : 260).

مما سبق يمكن القول بأن كتابة القصة وفق المنهج السردى يعتمد على التتابع في عرض أحداث القصة من البدء إلى المنتهى بالترتيب وفقاً لتسلسل الموقف التاريخي، "ولا تتوجه عناية الكاتب وفق هذا المنهج إلى ترتيب النزول المصحفي لآيات القصة، ولا يعينهم كثيراً بيان معاني الألفاظ، أو دلالات النظم والنص القصصي؛ بل يأخذون المعنى الإجمالي" (الدقور، 2005: 314).

"والكتابة في القصص القرآني وفق هذا النهج اضطروا إلى اللجوء إلى الإسرائيليات لأمرين لا لأمر واحد، الأول: ملء ما توهموه فراغاً ونقصاً في المشاهد القرآنية، والأمر الثاني: ربط الحلقات تقديمياً وتأخيراً " (نوفل، 2007: 11).

ولقد بدأ التأليف في عرض أحداث القصة القرآنية بالمنهج السردى، وظل هو المسيطر على ساحة التأليف، ولهذا فإن هذا المنهج هو الغالب على التأليف في القصص القرآني؛ لأن النفس الإنسانية تميل إلي سماع القصص وتتبع أحداثها ووقائعها، وهذا أمر يستهوي القارئ أو السامع كثيراً، لذلك نجد كثيراً من الكتاب يسلكون هذا المنهج تحقيقاً لرغباتهم في تكميل الأحداث، وربطها، والوصول بها إلي خاتمتها؛ إرضاء لفضول القراء أو لفضولهم هم (الدقور، 2005: 314) .

وترى الباحثة أن السرد كطريقة من طرق التأليف في القصص القرآني أمر لا بد منه ولا غنى عنه لكل من أراد أن يكتب في القصة القرآنية، لذلك يمكن أن يضم هذا المنهج بعض المناهج الأخرى والتي سيأتي الحديث عنها لاحقاً.

2- المنهج التفسيري :

يهتم هذا المنهج بمعالجة النص معالجة تقوم على استقصاء آيات القصة وتوضيحها من خلال بيان معاني الألفاظ ودلالات الآيات وإبراز خصائص النظم في النص القصصي .

والأصل أن يكون لفظ التفسير عاماً في توضيح معاني الآيات القرآنية والبحث في تفاصيلها، لكن لما تعارف الدارسون في هذا الزمان على تقسيم التفسير إلى تفسير تحليلي، وإجمالي، وموضوعي و... إلخ فمن الممكن أن نطلق على هذا المنهج اسم منهج التفسير التحليلي .

ومن القضايا التي يهتم بها هذا المنهج :

- استقصاء آيات القصة الواحدة في كل السور التي وردت فيها جميعاً .
- ترتيب آيات القصة الواحدة وبيان العلاقة بين أحداثها من خلال تتبع آياتها الموزعة في السور .
- بيان معاني الكلمات والألفاظ الواردة في القصة، وبيان جمال النظم، ودقة الأسلوب القرآني .
- إبراز مناسبة آيات القصة للسور التي وردت فيها .
- تحقيق بعض القضايا والوقائع المتعلقة بهذه القصص مما يخص أحداثها وشخصياتها .

وجدير بالذكر أن الكاتبين في إطار هذا المنهج ليسوا على حد سواء في الاهتمام بتلك القضايا، فبعضهم اهتم بها جميعاً، وآخرون زادوا عليها، ومعظم الكاتبين في القصص القرآني وفق هذا المنهج هم من علماء الشريعة والتفسير من أمثال : الشيخ الشعراوي، فضل عباس، وأحمد نوفل، وصلاح الخالدي... وهذا يؤكد أن الاهتمام بهذا المنهج قد نشأ وتربى على أيدي علماء الشريعة.

ولا شك أن الخدمة التي قدمها هذا المنهج للقصة القرآنية خدمة عظيمة تتمثل في بناء الأساس لهذه القصص بناءً دقيقاً علمياً ومحكماً، وكيف لا وهذا المنهج يتعامل مع ذات النص الذي هو قاعدة القصة وأساسها، ولكن هذا لا يعني أن هذا المنهج قد وفى القصة القرآنية حقها بخدمتها في جميع مجالاتها، ولكنه يمثل حجر الأساس الذي يبني عليه كل باحث دراسته للقصة

القرآنية من أي زاوية أراد ذلك، فلا غنى لأي دارس للقصة القرآنية عن الرجوع إلى نتائج هذا المنهج والإفادة منه .

وهذا المنهج قد حد من الروايات الإسرائيلية التي شجعها وعزز وجودها المنهج السردي لكن هذا لم يمنع بعض الكاتبيين وفق المنهج التفسيري من ذكر بعض الإسرائيليات، وكأنهم أبوا إلا أن يتأثروا بالمنهج السردي .(دقور، 2005: 320)

3- المنهج التحليلي :

هو المنهج الذي يتميز في دراسته للقصة القرآنية بوقوفه على شخصيات القصة، وأحداثها، ومواقفها، بكامل تفصيلاتها وعناصرها، ومن أهم القضايا التي يتناولها المنهج التحليلي :

- أحداث القصة وتطورها .
- رصد حركة الحوار في القصة .
- الوقوف على شخصيات القصة وحضورها وتطور مواقفها .
- الاستنتاجات والدلالات التي يبرزها العمل التحليلي لهذه القضايا .

وإذا كان المنهج التفسيري يمثل الأساس في خدمة القصة القرآنية، فإن المنهج التحليلي يعد متمماً له، ويمكن اعتبار المنهج التحليلي ثمرة حقيقية للمنهج التفسيري (الدقور، 2005: 327) .

ولقد نحى (التهامي نقرة) نحو تحديد التحليل في حدود النص القرآني حيث قال : " وأصحاب هذا المنهج يعتمدون غالباً تفسير القرآن بالقرآن والسنة والأثر الصحيح ، وإذا أوردوا بعض الأخبار في القصة عن أصحاب السير فإما لأنها متواترة مشهورة ثلاثم حقائق القرآن والسنة ، وإما لأنها مزيفة تحتاج إلى الرد والتنبيه " (نوفل، 2007: 17) .

وهو بذلك يتفق مع أحمد نوفل عندما قال في تعريفه للمنهج التحليلي بأنه : "المنهج الذي يتعاطى مع النص القرآني المتعلق بالقصص، ثم لا ينشغل بالروايات، والتي هي من خارج النص وإنما هي محض إسرائيلييات، بل يجعل همه هو النص كلماته وحروفه وترتيبه ومرامييه ودلالاته وإشاراته وما يستنتج منه من دروس وعبر" (نوفل، 2007: 14)

وقسم أحمد نوفل هذا المنهج إلى قسمين: قسم ينشغل بالدراسات المتعلقة بالقصة القرآنية : أغراضها وخصائصها وعناصرها وما إلى ذلك مما يتعلق بها، وقسم آخر يتعاطى مع النص ألفاظه وحروفه وتراكيبه وما يتضمن من دلالات.

والمنهج التحليلي كما يرى أحمد نوفل ليس شيئاً واحداً ولا يتم وفق منظور واحد وإنما ينصبغ بتخصص الدارس. فقد ينصبغ باللون اللغوي والبياني، أو بالتحليل العقلي والتاريخي، أو يمكن أن تغلب الدراسات الاقتصادية والإدارية على التحليل، أو تغلب الناحية الجغرافية والمكانية على وجهة التحليل

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن مفهوم المنهج التحليلي عند أحمد نوفل قد يندرج تحته مناهج أخرى فمثلاً التحليل الذي ينصبغ باللون اللغوي والبياني يمكن أن يكون منهجاً قائماً بذاته؛ ولهذا جاء الدقور في رسالته واضعاً النقاط على الحروف حينما أفرد منهجاً في التأليف في القصص القرآني أسماء المنهج الأدبي والذي سيأتي الحديث عنه لاحقاً.

هذا وقد ذهب البعض إلى الجمع بين المنهجين السردية، والتحليلية بمنهج ثالث سمي بالسرد التحليلي وبالرغم من أن هذا المنهج لم يرد بهذا المسمى إلا في دراسة أحمد نوفل إلا أن الباحثة لم تجد تعريفاً دقيقاً لطبيعة هذا المنهج في دراسته سوى أنه قال فيه: "إنه منهج أخذ من كلا المنهجين (السرد والتحليل) مستمد من الطريقتين (نوفل، 2007: 14-15 بتصرف).

ولما كان تعريف الدقور للمنهج التحليلي محدد وواضح المعالم. استعانت الباحثة بدراسته؛ لتحديد مفهوم السرد التحليلي ورأت من خلال اطلاعها أن السرد التحليلي هو منهج يجمع بين جنباته ما بين السرد والتحليل والتفسير. أما السرد فهو كما تقدم ذكره أمر لا غنى عنه لكل من أراد أن يكتب في القصة القرآنية، والتحليل كعملية لا تكتمل إلا بعد التفسير، فالتحليل هو ثمرة للتفسير ولا يصح إلا به.

وعليه تعرف الباحثة السرد التحليلي للقصة القرآنية بأنه :
"حكاية أحداث القصة منذ البدء إلى الختام مع الاهتمام بسياق القصة، والوقوف على ما ورد فيها من شخصيات وأحداث ومواقف وتحليل ما تضمنته من دلالات نفسية واجتماعية وتربوية وسياسية".

وبناء على ما سبق فإن أي كاتب في القصص القرآني وفق منهج السرد التحليلي يتطلب منه ذلك المرور من التفسير إلى التحليل وإخراج ذلك كله في قالب سردي أسر محفز للعقول والأذهان، ومؤثر في المشاعر والانفعالات.

4- المنهج الأدبي :

والمقصود به تلك المحاولات التي يسعى بها أصحابها لتحويل القصة القرآنية من حيث عناصرها الحوارية والسردية إلى قصة أدبية فنية، وعلى الرغم من قلة نتاج هذا المنهج إلا أن

بعض المؤلفات فيه لاقت قبولاً؛ وذلك لأن هذه الكتابات تميل في أسلوبها إلى الأسلوب الروائي أو القصة الأدبي ، وهذا المنهج يبعد القصة القرآني عن هدفه الأسمى وغايتها الأولى وهي هداية الناس وتحقيق معاني العبرة والعظة، وينحى منحى التسلية والترفيه وملء الفراغ أحياناً، أو منحى التشويق والمبالغة أحياناً أخرى .

والكاتبون وفق هذا المنهج ليسوا سواء ، فبعضهم يقترب جداً من دائرة النص القرآني وحديث القرآن عن هذه القصص، مسترشداً بالآيات في كثير مما يقول ، وبعضهم الآخر لا يأخذ من القصة إلا فكرتها ومعناها كما يريد أن يفهمه هو (الدقور، 2005: 337- 338).

5- المنهج المقارن :

وهو المنهج الذي عني أصحابه بدراسة أحداث القصة القرآنية مقارنة بالأحداث التي وردت في التوراة والإنجيل ، من حيث تفصيل هذه الأحداث، ومدى التطابق أو الاختلاف بينها، والجوانب التي تناولتها المؤلفات ذات الاهتمام بالمنهج المقارن متقاربة متشابهة جداً وتكاد تكون واحدة في معظم الجوانب والتي منها :

- مقدار حجم الأحداث وتفصيلاتها بين القرآن والكتاب المقدس .
- بيان الأحداث التي تتشابه روايتها في القرآن الكريم والكتاب المقدس .
- بيان صدق الوقائع ومدى توافقها مع حكم الشرع والعقل .

والأحداث كما تظهر في هذه المؤلفات لا تخرج عن حالات ثلاثة :

- أن يكون القرآن موافقاً ومصداقاً لهذه الأحداث .
- أن يكذبها القرآن الكريم وتكون له رواية أخرى للحوادث والوقائع .
- أن لا يرد شي في القرآن الكريم عن تلك الأحداث، وهذا كثير في روايات الكتاب المقدس.(الدقور، 2005: 346)

▪ المنهج الموضوعي :

يتمثل هذا المنهج في اختيار الكاتب دراسة القصة القرآني دراسة تقوم على اختيار موضوع ما، يلحظ تعرض القرآن الكريم له من خلال قصصه أو بعضها، فيستخرج عناصر هذا الموضوع وينسق ويؤلف بينها، وهذا الشكل هو الغالب على هذا المنهج .

وهناك شكل آخر يمثل هذا المنهج وهو أن يتناول الكاتب قصة معينة فيدرسها أو يدرس بعض الجوانب فيها، دراسة موضوعية، أو أن يتناول جميع القصص القرآني على هذا النحو .

وهذا المنهج لا يزال عملاً فردياً ينتمي إلى جهود قلة من الكاتبين ينبثق من فكر المؤلف وثقافته الفردية، فالقصص القرآني بحاجة إلى أن تتكاتف وتتكاثر في التأليف فيه جهود العلماء، بحثاً في قضاياها الموضوعية واستنباطاً لقيمه الدينية والإنسانية والاجتماعية. (الدقور، 2005: 349)

6- المنهج الوعظي الإرشادي :

إن أبرز جانب يظهره كل متحدث عن أهداف القصص هو تحقيق العبرة والعظة، فما من كتاب قصصي إلا ويحرص على تحقيق ولو شيء بسيط من هذا الجانب، وإن كثيراً من المؤلفين ينص صراحة على ما تحققه كل قصة من دروس وعبر، ومنهم من ينص على هذا الأساس من خلال عنوان الكتاب، فجميع المناهج التي درست القصة القرآنية سعت نحو إبراز هذه القيم من عبر ومواعظ ودروس .

أما المنهج الوعظي الإرشادي فيتميز عن غيره بأن الاهتمام فيه يقوم على رصد وتسجيل وإبراز القيم التربوية والأخلاقية والإنسانية والاجتماعية والدعوية وجهود الكتاب وفق هذا المنهج موجهة وبكثافة نحو دراسة مواطن العبرة والعظة واستنباط الأفكار والدلالات والمعاني العميقة ، ومن المؤلفين وفق هذا المنهج من يسجل الدروس والعبر على شكل عناوين واضحة بعد كل قصة أو أنه يعرض لهذه القيم من خلال سرده للأحداث والوقائع (الدقور ، 2005 : 357) .

7- منهج التأليف للأطفال والناشئة :

هو منهج يقارب في شكله منهج السرد، والمنهج الأدبي، إلا أنه يتسم بالاختصار وسهولة العبارة، وتبسيط المعنى، وتقريب الفائدة، وذلك حتى يتناسب مع طبيعة المرحلة المستهدفة، ونجد في بعض هذه المؤلفات تدعيماً للقصة ببعض الصور والمناظر لتقريب المعنى وترسيخه، وتحقيق عنصر التشويق والبعد عن الملل.

ومنهج التأليف للأطفال والناشئة هو منهج يهتم به الكاتبون ذوو الاهتمام بتربية الأطفال ورعاية النشء والفتيان، إيماناً منهم بأن مادة القصص القرآني هي مادة أساسية في تربية النشء وتوجيهه، وهي مادة تربوية لصقل أخلاق النشء، وتعديل صفاته وترسيخ قيم الخير عنده. (الدقور، 2005: 360)

الفصل الثالث الدراسات السابقة

تنقسم الدراسات السابقة إلى ثلاثة محاور رئيسة وهي:

- ❖ دراسات تناولت موضوع التفكير.
- ❖ دراسات تناولت موضوع القصة .
- ❖ دراسات تناولت موضوع تنمية التفكير في ضوء القصة.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

تتناول الباحثة فيما يلي مجموعة الدراسات السابقة التي تمكنت من الحصول عليها، والتي لها علاقة بموضوع دراستها الحالية، وذلك من أجل توضيح موقع دراستها بالنسبة لهذه الدراسات، إضافة إلى الاستفادة منها في بناء الإطار النظري، والمادة العلمية في القصص القرآني وكذلك الاستفادة منها في تفسير نتائج دراستها، وقد قامت الباحثة بتصنيف هذه الدراسات إلى ثلاثة محاور رئيسية :

المحور الأول : دراسات تناولت موضوع التفكير .

المحور الثاني : دراسات تناولت موضوع القصة .

المحور الثالث : تناولت موضوع تنمية التفكير في ضوء القصة .

المحور الأول : دراسات تناولت موضوع التفكير .

1- دراسة السباطي (2008) بعنوان " الاستنباط عند الإمام ابن عطية الأندلسي "

هدفت هذه الدراسة إلي البحث في كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، وإظهار مكانته بين كتب التفسير في أمور منها: إزالة الخلط واللبس الواقع بين التفسير والاستنباط، وتيسير استخراج الحكم والفوائد واللطائف من القرآن عن طريق جمعها في مكان واحد، والحث على زيادة التفكير والتأمل في كتاب الله، وإظهار إعجازه، ودفع ما قد يتوهم من أن الاستنباط إنما يكون في الأحكام الفقهية، وذلك بيان شمولية الاستنباط للعلوم التي يحتاج إليها المفسر من نحو ولغة وتفسير وعقيدة وآداب وسلوك، وقد سلكت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي في بيان أقسام الاستنباط ودلالاته، وأوصت الباحثة في نهاية بحثها بأمر منها : ضرورة العناية بتفسير الإمام ابن عطية، ووضع كمنهج دراسي لطلاب العلم، حيث سيجد فيه المتعلم من التحرير والتنقيح والضبط والترجيح ما لا يجده في غيره من الكتب .

2- دراسة رضوان و الحولي (2005) بعنوان: "العقل في السنة النبوية"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مكانة العقل في السنة النبوية، وبيان كيفية مساهمتها في تنميته، واستخدام الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتحليل المحتوى، فقاما بجمع وتخريج وتحليل عينة من الأحاديث المتعلقة بالعقل في السنة، واستنباط المواضيع التربوية والدعوية المتعلقة بالعقل في السنة النبوية، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي :

- تأكيد السنة على أهمية العقل واعتباره مناط التكليف .
- تعدد الآراء حول مكان العقل في القلب أو الرأس أو مشترك بينها .

- مراعاة السنة للفروق الفردية (التفاوت بين الناس في العقل).
 - حمى الإسلام للعقل، وحث على التداوي والحفاظ على الصحة .
 - حددت السنة حدوداً للعقل ينبغي عدم تجاوزها، وبيان حاجة العقل إلى الدين.
 - حرص الإسلام على تنمية العقل من خلال (السؤال، والحوار، والشورى، وضرب المثل)
- هذا وأوصى الباحثان بضرورة إجراء المزيد من الدراسات العلمية المحددة حول العقل في الفكر الإسلامي .

3- دراسة ناصر (2003) بعنوان " منهج القرآن الكريم في إقامة الدليل والحجة "

هدفت الدراسة إلي التعرف على منهج القرآن الكريم في الاحتجاج، وإبراز أهمية العقل والتفكير في القرآن الكريم، وبيان أنواع الاستدلال في القرآن الكريم، وأساليبه في إقامة الأدلة، ولم تكن عناية الباحث استقراء الحجج القرآنية حول القضايا المختلفة بقدر ما تركزت عنايته حول إبراز المنهج القرآني في الاحتجاج، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال دراسته ما يلي :

- إنَّ القرآن الكريم أولى العقل البشرى أهمية عظيمة، واستحثه على التفكير بطرق مختلفة، ونعى الذين حجبوا عقولهم عن العمل والتفكير.
- إنَّ القرآن الكريم ذمَّ الجدل، وكره الخوض فيه إلا إذا دعت إليه الحاجة، من غير إسراف.
- ينقسم الاستدلال في القرآن الكريم إلي قسمين مباشر وغير مباشر .
- سلك القرآن الكريم أربع طرق رئيسية في الاحتجاج ، وهي المناظرة ، والحوار ، والقصة ، وسوق الحجة من الله ابتداء .

4- دراسة البريثن (2003) بعنوان : " التأسيس للتفكير "

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة التفكير من حيث مفهومه ، والمنظور النفسي، والمنظور الإسلامي للتفكير، ثم تناولت أنماط التفكير حسب ارتباطها بالجانب الروحي والإنساني ؛ ومن هذه الأنماط : التفكير التحليلي، والتفكير المثالي، والتفكير الواقعي، والتفكير التركيبي، والتفكير النفعي. واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي الوثائقي ، ولم يسجل الباحث أي نتائج في نهاية دراسته سوى أنه أشار في مواطن متفرقة من دراسته إلى حقيقة الخلاف والتداخل في تعريف التفكير ومفاهيمه وأنماطه وأنواعه.

5- دراسة العمري (2003) بعنوان: " أساليب القرآن الكريم في تنمية التفكير "

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على بعض أساليب القرآن الكريم في تنمية التفكير من خلال نموذج سورة الشورى، وخلصت الدراسة إلى أن سورة الشورى قدمت نموذجاً تفكيرياً،

يمكن تلخيصه بإثارة المشكلة الإيمانية بطريقة تقديم الموقف المحير أو المشكل، ثم البحث في البدائل واختيار أفضلها للوصول إلى حل المشكلة الإيمانية، ثم التفكير التحليلي المؤدي إلى حل المشكلة الإيمانية عن طريق عرض المفاهيم الإيمانية الإيجابية وتدعيمها، وعرض المفاهيم السلبية، ومناقشتها والرد عليها، ثم حلها تأملياً بمنهجية التفكير الاستدلالي بشقيه الاستقرائي والاستنباطي، وبمنهجية التفكير العملي الإجرائي، للوصول إلى النتائج والقوانين العامة المؤدية لحل المشكلة الإيمانية، وأوصى الباحث بفتح المجال أمام الباحثين، لدراسة سور القرآن لاستخراج المواقف المحيرة والمشكلة التي استعملها القرآن الكريم في سوره المتعددة، لإثارة المشكلة الإيمانية، كما وأوصى الباحث بضرورة إعادة البحث في تنمية التفكير، والتفكير الاستدلالي و التأملّي والإبداعي... ووضعها في نماذج ومصطلحات مفهومه وقابله للتطبيق.

6- دراسة الأغا (2002) بعنوان: "أساليب التفكير في القرآن الكريم - رؤية أولية"

هدفت هذه الدراسة وضع رؤية أولية لأساليب التفكير في القرآن الكريم، حيث استخدم أسلوب تحليل المضمون للنصوص القرآنية، وقام بتحديد أساليب التفكير التالية: التبصر، والنظرية، والتعقل، والتقدير، والتفكير، والتذكر، وحصر الآيات القرآنية التي تضمنت مصطلحات أساليب التفكير باستخدام المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وباستخدام الكمبيوتر، وتفسير القرآن الكريم. وخلصت الدراسة إلى أن القرآن الكريم يتضمن منهجاً تربوياً ويقوم على مبادئ تعليمية، تقوم على أساس المعرفة التامة بالإنفس البشرية، وبالقدرات العقلية، ويناسب الفطرة. وكذلك مستويات التفكير تتبع ترتيباً تدريجياً فبعض أنواعها أبسط من الأنواع الأخرى؛ وهي متدرجة حسب رأى الباحث من الأيسر كما يلي: التبصر، والتعقل، والتدبر، والتذكر، والنظر، والتفكير. وأوصى الباحث في نهاية دراسته بإجراء دراسات تهتم بتتبع العمليات العقلية في القرآن الكريم، وتعريف كل عملية والفروق بينها .

7- دراسة الكثيري (2000) بعنوان: "التفكير ماهيته، وأبعاده، وأنواعه، وأهميته"

هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة على السؤال الرئيس التالي: ما الأنواع المختلفة لمفهوم التفكير وعملياته، التي يمكن أن تسهم في تحسين بيئة التعلم وإعادة تشكيل شخصية الفرد بما يتوافق مع متطلبات الحاضر ومزجها بمتطلبات الماضي؟ وتفرع من هذا السؤال أسئلة فرعية منها ما يلي :

- ما مفهوم التفكير و أبعاده في الإسلام وعند التربويين في الوقت الحاضر؟
- ما أنواع التفكير التي تظهر من جراء وجود اتجاهات مختلفة لمفهوم التفكير؟

واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، وخلص في نهاية دراسته إلى أن اهتمام الإسلام بالتفكير وندبه إليه يبدأ بتحديد مجال النظر العقلي الذي لا يتعرض للغيبات مطلقاً؛ لما في ذلك من صيانة للطاقة العقلية من التبدد والضياع، ثم يرسم لهذا النظر منهجاً صحيحاً مزوداً بآليات التفكير السليم؛ للوصول بالعقل إلى الحقيقة بطابع من الدقة والتنظيم .

دراسة السويدي (1998): بعنوان: "الفكر والتفكير في ضوء الكتاب والسنة"

هدفت هذه الدراسة إلى مناقشة الفكر والتفكير في ضوء الكتاب والسنة، حيث تناول الباحث مصطلحات دارجة للتفكير، مثل: التذكر، والاعتبار، والنظر، والتدبر، والتأمل، والتفكر، والعقل، والقلب، والفؤاد. وتناولها كما وردت في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وكذلك في كتب اللغة، وأقوال الباحثين القدامى، والجدد. وخلصت الدراسة إلى أن النبي ﷺ استخدم أنواع مختلفة من التفكير، مثل: التفكير الابتكاري، والتفكير الناقد، والتفكير الاستدلالي، والتفكير الجماعي، والمستوى التصوري. واقترح الباحث في نهاية دراسته بعض الأساليب لتحسين التفكير عند الفرد.

8- دراسة عبد الله (1995) بعنوان: "العمليات العقلية في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية"

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العمليات العقلية التي وردت في القرآن الكريم، ومعرفة خصائص كل منها، وإيجاد تنظيم يوضح علاقة هذه العمليات بعضها ببعض، واستخدام الباحث في دراسته المنهج التحليلي الذي يقوم على تقصي معاني المصطلحات من مصادرها الأساسية، ورتب الباحث تلك العمليات العقلية ترتيباً هرمياً على النحو التالي: الإدراك المعنوي، والتذكر، والقياس، والاستقراء، والاستنباط، والتقويم، والتفكر، فالإدراك الحسي الذي يشكل قاعدة الهرم هو أساس العمليات العقلية، والتفكر الذي يحتل قمة الهرم هو أعلى العمليات العقلية مرتبة، وذهب الباحث إلى أنه لا يمكن لأحد الوصول إلى هذا المستوى السامق إلا الإنسان المؤمن الذي يخشى ربه، ويتخذ من عالم الشهادة جسراً ينقله إلى عالم الغيب، وأكد الباحث أن على التربية أن تعنى بالعقل، وأن توظف المنهاج التربوي لتمنية التفكير في مراحل التعليم كلها.

9- دراسة البدرى (1995) بعنوان " التفكير من المشاهد إلى الشهود "

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح موضوع التفكير من وجهة نظر علم النفس الحديث ، ولخصّ الباحث في دراسته أهم الإسهامات النفسية الحديثة التي تؤكد قيمة التفكير في تكوين الأسس المعرفية والعاطفية للإنسان، وتوجيه سلوكه، وإثراء روحه، كما وناقش الباحث طبيعة التفكير ومراحل من وجهة نظر بعض علماء التراث الإسلامي من أمثال الغزالي وابن القيم

وبين أساليب القرآن الكريم التي تحت على التفكير، وأدرج الباحث في دراسته جملة من العوامل التي تؤدي إلي ظهور فروق فردية في هذا المجال كالحالة العقلية والانفعالية، والمعرفية، والقدوة الصالحة، والصحة، وختمت الدراسة بإقامة جسر يصل بين عبادة التفكير بالتفكير العلمي.

10-دراسة علي (1991) : بعنوان:"اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي "

هدفت هذه الدراسة إلى تأريخ الفكر التربوي الإسلامي من خلال عرض أبرز الاتجاهات التي تصدّت للقضايا والمفاهيم التربوية، وهذه الاتجاهات تمثلت بالاتجاه الفقهي، والاتجاه الكلامي، والاتجاه الفلسفي، والاتجاه الصوفي. وفي نهاية الدراسة حمل الباحث الأجيال القادمة مسؤولية الحكم على بعض الأسئلة التي أوردتها والتي كان من أبرزها الحكم على أي مدى استطاع الفكر التربوي المعاصر أن يعكس بأمانة وصدق، مصدري الإسلام الأساسيين القرآن الكريم والسنة النبوية؟، واعتبر الباحث أن الإجابة على هذا السؤال وغيره من الأسئلة المطروحة يمثل بحثاً قائماً بذاته وبأنها بحاجة إلى خطوط فارقة وواضحة، وأن ما ورد في دراسته ما هو إلا طرق لهذا الباب حتى يدخله من يدخله بتريث وتدقيق دون عجلة واندفاع؛ لأنها على حسب رأيه تفود إلى أحكام هامة.

11- دراسة زهد (1984) بعنوان: "دور العقل في التربية الإسلامية عند ابن حبان من خلال كتابته روضه العقلاء ونزهة الفضلاء "

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة كتاب روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، لعالم من علماء الحديث ألا وهو ابن حبان البستي، باعتباره أحد الكتب التي تمثل منهجاً إسلامياً وسطيّاً في الاهتمام بالعقل، وقد انطلق الباحث في موضوعه من تباين النظريات التربوية في شتى العصور والمجتمعات في الاهتمام بالعقل بين الإفراط والتفريط في إدراك حقيقته، وتتبع أهمية هذه الدراسة كما يذكر الباحث في أنها تقدم لمخططي المناهج التصور لما نريده من مؤسساتنا التعليمية أن تزرعه من فضائل في نفوس الأبناء، وتساعد المعلم على معرفة صفات القدوة الصالحة في ميدان العقل وتجعله يحاول تلمس خطاها، وإتباع ما يستطيع لتحقيق هذه القدوة في نفسه وتلاميذه، كما وتعين هذه الدراسة الموجهين والمشرفين في حقل التربية والتعليم على رؤية أسس التربية الإسلامية وأهدافها. ولم يحدد الباحث في دراسته منهجاً من مناهج البحث العلمي، ولعل هذا يرجع إلي منهجية البحث في كلية التربية بجامعة أم القرى في ذلك الوقت، وكذلك لم يتم إنهاء البحث بنتائج أو توصيات محددة إلا أن الباحث أشار في خاتمة بحثه إلي الالتصاق بين العقل والخلق، وأن الأخلاق من ثمرات العقل، وأن المدارس مطالبة بالتركيز على الجانب الأخلاقي وأن تكون المدرسة بيئة مصغرة لتلك الأخلاق والآداب.

تعقيب على دراسات المحور الأول :

من خلال استعراض الدراسات السابقة يمكن ملاحظة ما يلي :

- جمعت الدراسات السابقة بين القديم والحديث، وأكدت معظمها على ضرورة الاستفادة من منهج القرآن الكريم في تنمية التفكير.
- تعددت الدراسات وتشعبت في دراستها لموضوع التفكير، فمن الدراسات ما هو شرعي، ومنها ما هو تربوي، ولكل وجهة وهدف، ولكنها جميعا تلتقي في التأكيد على ضرورة دراسة موضوع التفكير دراسة مستفيضة تساهم في تضيق دائرة الخلاف في المفاهيم المتعلقة بالتفكير .
- تنوعت الدراسات الشرعية في حديثها عن تنمية التفكير، فتارة تكون في ضوء القرآن الكريم، وتارة أخرى تكون في ضوء السنة النبوية ، وفي كل مرة تنتهي فيه الدراسة يبقى للحديث عن التفكير بقية؛ مما يدل على سعة هذا الموضوع وصعوبة لملمت أجزاءه .
- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسات هذا المحور في القول بأن موضوع التفكير موضوع شائك و تدخل فيه ثقافات متعددة، ولهذا فإن معظم الدراسات أوصت بضرورة تأصيل كل مفهوم من مفاهيم التفكير، ووضعه في قالب قابل للتطبيق ، ويمكن استعماله عملياً وإجرائياً كما استعملها القرآن الكريم .
- اهتمت الدراسات السابقة بدراسة التفكير وفق التصور الإسلامي من حيث مفهومه، وطرق تنميته، وأنماطه، ومفرداته في القرآن الكريم، وعوائقه، وحدوده، وضوابطه وهذا كله مما أفادت منه الباحثة في بنائها للإطار النظري .
- تلتقي الباحثة في دراستها مع منهج الدراسات الشرعية في الإطار النظري لدراسة التفكير؛ لأن محور الدراسة الحالية يتضمن تنمية التفكير في ضوء القصة القرآنية .
- أثبتت جميع الدراسات السابقة ضرورة وضع منهج للبحث عن أساليب تنمية التفكير كما وردت في القرآن الكريم.

المحور الثاني : دراسات تناولت موضوع القصة :

1- دراسة أبو صبحة (2010) بعنوان : " أثر قراءة القصة في تنمية بعض مهارات

التعبير الكتابي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي "

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر قراءة القصة في تنمية بعض مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي ، ولتحقيق هذا الهدف الرئيس قام الباحث بإعداد استبانة تشمل قائمة بمهارات التعبير الكتابي الإبداعي الأكثر أهمية لطالبات الصف التاسع، وإعداد اختبار لقياس هذه المهارات التي تم التوصل إليها ، كما وقام باختيار مجموعة القصص المفترض أن

تقرأها طالبات المجموعة التجريبية؛ لكي يقيس أثرها في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي، وبعد هذا قام الباحث بتنفيذ التجربة على المجموعة التجريبية بتكليف الطالبات بقراءة قصة يومياً في البيت لمدة شهرين، في حين لم تكلف طالبات المجموعة الضابطة بقراءة أي قصة ، وبعد الانتهاء من التطبيق تم إخضاع المجموعتين الضابطة والتجريبية للاختبار البعدي، وتوصل الباحث بعدها إلى نتائج منها :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التحصيل الدراسي في اللغة العربية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي ومستوى إتقانهن لمهارات التعبير الكتابي الإبداعي .
 - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.
- وأوصى الباحث في نهاية دراسته بأمور منها : تشجيع الطالبات على قراءة القصص ؛ لأن قراءة القصص تزودهن بكثير من المفردات اللغوية والأساليب البلاغية، وتنمي لديهن الثروة اللغوية واللفظية والفكرية ، وتطور ملكاتهن التعبيرية، كما ودعى إلى نشر ثقافة قراءة القصص بين الطالبات، وذلك لزرع حب القراءة في نفوسهن، ولتكوين اتجاهات إيجابية نحو الكتاب، وأوصى أيضاً بوضع منهاج لتعليم التعبير الإبداعي قائم على توظيف أسلوب قراءة القصة .

2- دراسة نوفل (2007) بعنوان: "مناهج البحث والتأليف في القصص القرآني" :

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة المكتبة القصصية القرآنية، والتعريف بكل كتاب عن طريق تلخيصه، وبيان منهج الكاتب في تأليف كتابه وقد جمع الباحث في دراسته بين الكتب القديمة والحديثة، وبين أن مناهج التأليف في القصص القرآني تتراوح بين ثلاثة مناهج وهي: (المنهج السردى - المنهج التحليلي - المنهج السرد التحليلي) .ومن أبرز ما توصل إليه الباحث في دراسته أن المنهج السردى التحليلي هو من أليق وجوه دراسة القصة القرآنية ، وأن السرد بدون تحليل كان مدخلا للإسرائيليات ومنه تسربت إلى كتب القصص .

3- دراسة عباس (2007) بعنوان : " قصص القرآن الكريم "

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة القصة القرآنية حسب النزول لا حسب ترتيب المصحف، وهذا حسب رأى الباحث يحقق أمرين في غاية الأهمية : الأول : تذوق مواقع النجوم للقصة القرآنية، والثاني: المساعدة في دراسة قضية التكرار في القصة القرآنية، بحيث توصل هذه الطريقة إلى نتائج سليمة. ودراسة القصة القرآنية وفق هذا المنهج وكما يرى الباحث تساعد أيضاً في فهم آيات المتشابه اللفظي التي نجدتها في النص القصصي، ولقد اهتم الباحث في دراسته بالحديث عن خصائص السور التي وردت فيها القصة، وبيان مناسبة القصة لموضوع

السورة ، والكشف عن خصائص السورة مع ربط ذلك بالقصة التي وردت فيه، وكان للباحث وقفات متأنية في تحقيق بعض المسائل والقضايا كقضية القول بوجود تكرار في القصص القرآني ، وظهر في هذه الدراسة عناية الكاتب كثيراً بإبراز خصائص النظم القرآني و التأكيد على قضية الإعجاز القرآني .

4- دراسة أبو شريح (2007) بعنوان: "المبادئ التربوية و النفسية في القصص القرآني"

هدفت هذه الدراسة إلي دراسة القصص القرآني دراسة تحليلية، واستتباط المبادئ التربوية، والأسس النفسية في القصص القرآني، واتبع الباحث في دراسته المنهج التحليلي من خلال تحليل نصوص آيات القصص القرآني، واستخلاص المبادئ التربوية النفسية وتكمن أهمية هذه الدراسة في إمكانية توظيفها عند جمع الخطط التربوية والمناهج العلمية لاختيار هذا الموضوع والبحث عنه في القرآن الكريم.

5- دراسة الدقور (2005) بعنوان " اتجاهات التأليف ومناهجه في القصص القرآني "

اهتمت هذه الدراسة بالحديث عن اتجاهات التأليف ومناهجه في أحداث القصص القرآني وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي؛ لوضع أهم الأسس والمعايير المنهجية في دراسة القصة القرآنية ، وللكشف عن اتجاهات المؤلفين ومناهج التأليف في أحداث القصة القرآنية ووضع الباحث في نهاية دراسته منهج مقترح لدراسة القصة القرآنية دراسة تحقق لها الخدمة المطلوبة في الكشف عن أهدافها وقيمها.ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في دراسته ما يلي :

- إن القصة القرآنية احتلت مساحة واسعة في اهتمامات وجهود المؤلفين والكتابين .
- إن القصص القرآني مجال خصب للتوجيهات والإرشادات، وإبراز القيم الدينية السامية .
- أن هناك جوانب كثيرة في القصة القرآنية، تحتاج إلي بحث ودراسة، كالجوانب الفنية والتحليلية والموضوعية، كما وأوصى الباحث بأهمية تكاتف جهود الباحثين، والكتابين لدراسة القصص واستجلاء أهدافه ومقاصده من القيم ودلالات، ورأى الباحث أن القصة القرآنية في حاجة ملحة لأن تتوجه جهود العلماء نحو تنقيتها مما علق بها من الإسرائيليات والخرافات والأباطيل .

6- دراسة المجيدل (2005) بعنوان : " أثر قراءة المعلمين القصص على تلاميذ الصف الثاني الابتدائي في تنمية اتجاهاتهم الإيجابية نحو القراءة "

هدفت هذه الدراسة إلى إعداد برنامج لتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو القراءة لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي باستخدام أسلوب قراءة المعلمين القصص عليهم، ومن ثم قياس أثر تطبيق البرنامج في اتجاهات التلاميذ نحو القراءة ، وقد قام الباحث ببناء برنامج قراءة القصص على أسس علمية، وأعد مقياساً لمعرفة أثر تطبيق البرنامج على التلاميذ ، وبعد تطبيق البرنامج على عينة من تلاميذ الصف الثاني الابتدائي في مجمع الأمير سلطان التعليمي بالرياض، توصل الباحث إلى أن استخدام أسلوب قراءة القصص على التلاميذ كان ذا أثر كبير في تنمية اتجاهاتهم الإيجابية نحو القراءة ؛ حيث كشفت الاختبارات عن وجود فروق دالة إحصائياً بين التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الاتجاه نحو القراءة لصالح التطبيق البعدي ، وفي ضوء النتائج أوصى الباحث بأمور منها:

- ضرورة أن يقوم معلمو المرحلة الابتدائية بقراءة القصص على تلاميذهم في جميع صفوف هذه المرحلة وبشكل يومي خلال العام الدراسي .
- دمج برنامج قراءة القصص في منهج مادة القراءة والكتابة في الصفوف الأولى .
- عقد دورات تدريبية لمعلمي الصفوف الأولى حول أسلوب قراءة القصة .
- تضمين مناهج إعداد معلمي المرحلة الابتدائية في كليات المعلمين مقررات متخصصة بأدب الأطفال، وأسلوب قراءة القصص مع التركيز على الجوانب التطبيقية .

7- دراسة رمضان (2004) بعنوان : " بعض القيم الخلقية والتربوية المتضمنة في القصص القرآني "

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على القيم الخلقية والتربوية المتضمنة في القصص القرآني ودورها في تربية النشء المسلم، وتفرع من هذا الهدف أسئلة فرعية يدور محتواها عن أغراض القصة، ومميزاتها، وأنواعها، وقد استخدمت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي لجمع المعلومات عن القيم الخلقية وتحديد أنماطها ومداخلها، وأوصت الباحثة في دراستها بأمور منها ما يلي :

- إدخال القصص القرآنية في المناهج الدراسية والأنشطة المدرسية لتنمية القيم الخلقية والتربوية.
- تضافر مؤسسات التنشئة الاجتماعية فيما بينها للاستفادة من القصص القرآني في تنمية القيم الخلقية والتربوية لدى النشء .
- الاهتمام بالتطبيقات التربوية للقصص القرآني داخل حجرة الفصل .

▪ عرض وسائل الإعلام الأفلام والمسلسلات التي تضم القصص القرآني التي تعمل على تنمية القيم الخلقية والتربوية للنشء المسلم.

8- دراسة مطر (2002) بعنوان: " أثر استخدام القصة في تنمية المفاهيم الرياضية و الاحتفاظ بها لدى تلامذة الصف الأول الأساسي بغزة "

هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة على السؤال الرئيس التالي : ما أثر استخدام القصة في تنمية المفاهيم الرياضية و الاحتفاظ بها لدى تلامذة الصف الأول الأساسي بغزة، وقد تكونت عينة الدراسة من (81) طالباً وطالبة من الصف الأول الأساسي، حيث قام الباحث باختيار عينة قصدية تتكون من شعبتين، إحداهما تمثل المجموعة التجريبية وتتكون من (21) طالباً، (20) طالبة، (41) طالباً وطالبة، و الأخرى ضابطة تتكون من (21) طالب ، (20) طالبة ، (41) طالباً وطالبة ، وأعد الباحث مادة تعليمية عبارة عن مجموعة من القصص التي تضمنت المفاهيم الرياضية، واختبار للمفاهيم الرياضية يتكون من 30 فقرة اختيار متعدد، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي :

▪ توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية (الذين تعلموا بأسلوب القصة)، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة (الذين تعلموا بالأسلوب المعتاد)، لصالح المجموعة التجريبية .

وأنهى الباحث في دراسته بجملة من التوصيات والمقترحات منها :

- أهمية الطريقة التي يتم فيها سرد القصة، حيث يجب مراعاة الطريقة الصحيحة لسرد القصة لتحقيق الفائدة المرجوة منها .
- ضرورة اشتغال مقررات الرياضيات في الصفوف الدراسية المختلفة على دروس و مفاهيم ومهارات مصوغة بأسلوب القصة .
- دراسة أثر استخدام القصة في تنمية الميل نحو الرياضيات و دراستها .

9- دراسة حسان (2000) بعنوان: " القصص القرآني وأهميته في تعميق القيم التربوية من خلال سورة لقمان "

هدفت هذه الدراسة إلى إظهار عناية الإسلام بتربية الأبناء التربية الصحيحة من خلال قصة لقمان، وتحدث الباحث في دراسته للقصص عن أهميتها التربوية، وتطبيقاتها في المجتمع الإسلامي المعاصر، وفي نهاية الدراسة سجل الباحث جملة من النتائج والتي من أهمها :

- إنَّ قصص القرآن الكريم هو أفضل المناهج والأساليب التربوية في التهذيب والإصلاح؛ لأنه أسلوب تربوي دعوى رائع لما يحمله من عنصر التشويق وال جذب للنفس البشرية، وهو منهج شامل لتحقيق القيم التربوية والعقدية و الأخلاقية في نفوس المدعوين.

10- دراسة محمد على (2000) بعنوان: "أثر استخدام القصص الاجتماعية في تدريس مادة الاجتماع على تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام القصص الاجتماعية في تدريس مادة علم الاجتماع على تنمية بعض القيم الاجتماعية (تقدير الوقت، الالتزام بالقواعد والمعايير الاجتماعية، المحافظة على البيئة، تقدير السلام) لدى طالبات الثاني الثانوي بالقاهرة، وسعى الباحث في دراسته إلى تحديد أسس اختيار وبناء القصص الاجتماعية المناسبة لتدريس المادة، وقد بلغت عينة الدراسة (62) طالبة متوسط أعمارهن (16) عاماً، موزعات على فصلين، أحدهما تجريبي والآخر مجموعة ضابطة ، وأكدت نتائج الدراسة على النقاط التالية :

- استخدام القصص التعليمية في تدريس مادة علم الاجتماع أدى إلى تنمية القيم الاجتماعية لديهن.
- استخدام القصص في التدريس لا يحقق النتائج المرجوة إذا تم تقديمها كدرس عادي، بل هي بحاجة إلى إعداد جيد وطريقة واعية في تنفيذ الدرس .

هذا وقد أوصت الدراسة باستخدام القصة في عرض مواد دراسية مختلفة مع مراعاة أن تكون القصة مناسبة لمستويات المتعلمين الثقافية واللغوية والنفسية والاجتماعية .

11- دراسة الخالدي (1998) بعنوان: "القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث"

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم تصور كامل لقصة كل نبي مع قومه، وفق منهج محدد يقضي بإثبات الوقائع وتفصيلات الأحداث، والاكتفاء في ذلك بالمصادر الصحيحة، المتمثلة في القرآن الكريم والحديث الشريف، وألزم الباحث نفسه في دراسته للقصص القرآني بأن لا يزيد على ما في الآيات والأحاديث الصحيحة من وقائع وتفصيلات القرآن والحديث الصحيح؛ رغبة منه في تنزيه القصص القرآني من الإسرائيليات و الأخبار والروايات غير الصحيحة التي تسلت إلى كل الكتب المؤلفة في القصص القرآني، ولم تعنى هذه الدراسة بذكر التحليلات أو الاستنتاجات من القصص القرآنية .

12- دراسة السباعي (1987) " بعنوان القصة في القرآن الكريم " :

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في موضوع القصة القرآنية من حيث خصائصها وعناصرها وموضوعها وهدفها وعوامل التأثير فيها، ولقد سلكت الباحثة في دراستها منهج البحث العلمي الموضوعي، حيث عمدت إلى تتبع النصوص القرآنية في القصص القرآني وجمعها وشرحها شرحاً تحليلياً، كما وتتبع الباحثة المؤلفات القديمة والحديثة حول القصة القرآنية للرد على بعض أخطائها واعتماد ما هو صواب فيها، ولقد سجلت الباحثة في نهاية دراستها جملة من النتائج منها:

- إن القصة القرآنية متكاملة وتمتع بالعناصر التي يتمتع بها الأسلوب القصصي .
- إن القصة القرآنية من حيث الشكل تنقسم إلى قسمين : قصة طويلة، وقصة قصيرة، أمّا القصة الطويلة فهي إما تكون مكتملة كقصة يوسف أو مجزئة كقصة نوح التي جاءت مجزأة في سور متعددة .
- إن القصة القرآنية قد تأتي مجزأة، فإذا اجتمعت هذه الأجزاء في السور المتفرقة أصبحت لدينا قصة كاملة العناصر والمعلومات والأهداف .
- للقصص القرآني دور في تنشئة الإنسان جسدياً وعقلياً وروحياً .
- والقصة القرآنية هي من أنجح أساليب الهداية والتقويم .

تعقيب على دراسات المحور الثاني :

- من خلال استعراض الدراسات السابقة يمكن ملاحظة ما يلي :
- جمعت الدراسات السابقة بشكل عام في هذا المحور بين القصة القرآنية، والقصة البشرية.
 - أن الدراسات السابقة في موضوع القصة القرآنية انقسمت إلى دراسات شرعية، ودراسات تربوية.
 - أجمعت جميع الدراسات السابقة على القول بأهمية القصة بشكل عام، والقصة القرآنية بشكل خاص ودورها الفعال في التنمية والإصلاح في شتى المجالات .
 - تميزت الدراسات الشرعية في تناولها لموضوع القصة القرآنية بتنوع مناهجها، فقسم منها انشغل بدراسة للقصة القرآنية من حيث أغراضها وخصائصها وعناصرها وإلى غير ذلك مما يتعلق بها، وقسم آخر اهتم بعرض أحداث ووقائع القصص القرآني، وقسم اهتم بمناهج البحث والتأليف في عرض أحداث القصص القرآني، وهذا القسم الأخير تفرد عن غيره بتصنيفه لمكتبة القصص القرآني، وعرضه لجهود الأولين والآخرين في هذا الموضوع، وهذا ما أفاد الباحثة في بناءها للإطار النظري في موضوع القصة القرآنية .

- التزمت الدراسات الشرعية في عرضها لأحداث ووقائع القصص القرآني بالحق والصواب والابتعاد عن كل ما يشوبها من إسرائيليات، واتجهت نحو دراسة وتتبع مواضع وأحداث القصة الواحدة في القرآن كله ، وهذا ما أفاد الباحثة في إعداد المادة المكتوبة في القصص القرآني وفق منهج السرد التحليلي .
- إن الدراسات التربوية في موضوع القصة البشرية كثيرة ومتعددة وما عرض منها إنما هو غيض من فيض، وانتقت الباحثة منها ما يتلاقى مع الدراسة الحالية في تفسيرها للنتائج .

المحور الثالث : دراسات تناولت موضوع تنمية التفكير في ضوء القصة .

- 1- دراسة حنايشة (2009) بعنوان " التفكير وتنميته في ضوء القرآن الكريم" هدفت الدراسة إلى التعرف على القواعد والأساليب والمناهج التي اتبعتها القرآن الكريم لتنمية التفكير، وقد عرض الباحث الموضوع بشكل متسلسل متبعا طريقة التفسير الموضوعي، حيث رجع إلى القرآن الكريم واستقى منه مفردات الدارسة المتعلقة بالتفكير، ووضعها في عناوين رئيسية و فرعية متبعا منهج الاستقراء، وكشفت الدارسة عن نتائج منها:
 - إن عملية التفكير في القرآن الكريم عملية فعلية تعرف بوظيفتها، وهذا ما ينبغي التركيز عليه؛ لأنه الجانب الأكثر تأثيراً في حياة الإنسان وسلوكه .
 - إن العمليات العقلية في القرآن الكريم مترابطة، وشاملة لمختلف أنواع النشاط العقلي للإنسان .
 - اشتمل القرآن الكريم على أساليب متعددة في تنميته للتفكير .
 - وضع القرآن الكريم أصول مناهج البحث العلمي .
- هذا وقد أوصى الباحث بضرورة إعادة النظر في أساليب تعليم وتعلم القرآن الكريم وعدم الوقوف في تعليمه عند مجرد إتقان التلاوة والحفظ، كما وأوصى الباحث بإجراء دراسات حول كل نوع من أنواع التفكير في القرآن الكريم بشكل خاص ومستفيض وتأصيل كل مفردة من مفرداته من القرآن الكريم، ودعا الباحث القائمين على إعداد المناهج الدراسية بضرورة إيلاء القضايا المتعلقة بالتفكير والنظر والتدبر في القرآن الكريم اهتماما أكبر لإزالة الفصام القائم في المناهج بين العلم والإيمان .

2- دراسة عودة (2008) بعنوان " دور الآيات القرآنية الواردة في كتاب التربية الإسلامية للصف السابع في فلسطين في تنمية التفكير "

- هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة على السؤال الرئيس التالي : ما هو دور الآيات القرآنية الواردة في كتاب التربية الإسلامية للصف السابع في فلسطين في تنمية التفكير؟ وقد تطلب الأمر الإجابة عن السؤالين التاليين:

- ما أنماط التفكير المتوفرة ، في كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي ؟
 - ما الأوزان النسبية لأنماط التفكير الواردة في كتاب التربية الإسلامية للصف السابع؟
- واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على أسلوب تحليل المحتوى باستخدام أداة تحليل المحتوى لتحقيق أهداف الدراسة، وتوصلت الباحثة للنتائج التالية :
- إن الآيات القرآنية عينة التحليل تزخر بأنماط التفكير التي تضمنتها أداة التحليل.
 - إنه من الضروري وضع منهج واضح، لدراسة أساليب التفكير المتضمنة في القرآن الكريم.
- وأوصت الباحثة بإجراء دراسات لتقويم مدى استفادة الطلبة من الآيات القرآنية التي تنمي أنماط التفكير لديهم، ودعت الباحثة في نهاية دراستها إلى تطوير برامج إعداد معلمي مناهج التربية الإسلامية في فلسطين بحيث تتضمن مساقات تدعم استثمار المعلم للآيات القرآنية بما يسهم في تنمية التفكير لدى الطلبة .

3- دراسة رجب (2003) بعنوان : " أثر وحدة مقترحة في القصص الدينية على تنمية

مهارات التفكير الأساسية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي "

هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية :

- ما مهارات التفكير الأساسية اللازمة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟
- ما مكونات الوحدة المقترحة التي يمكن من خلالها تنمية مهارات التفكير الأساسية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟
- ما أثر وحدة مقترحة في القصص الدينية على تنمية مهارات التفكير الأساسية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟

وللإجابة على هذه التساؤلات تم استخدام المنهج الوصفي والتجريبي، واقتصرت تجربة الدراسة على عينة عشوائية من تلاميذ وتلميذات الصف الخامس الابتدائي بإحدى المدارس الابتدائية بمنطقة عين شمس، حيث تم تقسيمها إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، وطبق عليها اختبار التفكير قبل دراسة الوحدة المقترحة، وبعدها تم تدريس الوحدة المقترحة لعينة المجموعة التجريبية، باستخدام استراتيجيات المناقشة والحوار والتعلم التعاوني، ودرست نفس الوحدة للمجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية، وبعدها طبق اختبار التفكير تطبيقاً بعدياً، وانتهت الدراسة بنتائج من أهمها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية، ودرجات تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي في مهارات التفكير الأساسية.

4- دراسة أحمد (2000) بعنوان: "فعالية القصص في تنمية المهارات اللغوية وبعض عمليات التفكير عند طفل ما قبل المدرسة"

هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة على السؤال الرئيس التالي: ما أثر الأنشطة القصصية على تنمية المهارات اللغوية وبعض عمليات التفكير؟ وتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- هل تؤثر القصص في تنمية المهارات اللغوية لطفل ما قبل المدرسة؟
- هل تؤثر القصص في تنمية بعض عمليات التفكير (التفسير-التحليل-الاستدلال)؟
- هل توجد علاقة بين المهارات اللغوية وعمليات التفكير؟

وللإجابة على هذه التساؤلات تم استخدام المنهج الوصفي والتجريبي حيث تكونت عينة الدراسة من (60) طفلاً من أطفال حضانات التعاونيات بمحافظة السويس، وقُسموا بطريقة عشوائية إلى مجموعتين، ومن ثم تم عرض مجموعة من القصص المختارة على المجموعة التجريبية، وبعدها طبق اختبار المهارات اللغوية واختبار التفكير، وانتهت الدراسة إلى نتائج منها مايلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة في اختبار المهارات اللغوية لصالح المجموعة التجريبية .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة في اختبار التفكير لصالح المجموعة التجريبية .
- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين المهارات اللغوية وبعض عمليات التفكير .

وأوصت الباحثة في ظل النتائج بدراسة الطرق الفعالة في تدريس القصة بغرض تنمية مهارات التفكير واللغة، كذلك أوصت بانتقاء القصص المناسبة والأكثر فعالية لتنمية مهارات التفكير .

تعقيب على دراسات المحور الثالث :

- تلاقت الدراسة الحالية مع دراسة (رجب،1992) في دراسة أثر القصة في تنمية التفكير، وأفادت الباحثة من هذه الدراسة في الاستراتيجيات المقترحة في تدريس القصة، و اختلفت عنها في أمور عدة منها: المرحلة العمرية للعينة المستهدفة، ونوع القصص المستخدم في تنمية التفكير؛ فالقصص الديني أعم في مفهومه من القصص القرآني، كما اختلفت الدراسات في المنهج المتبع في تفعيل دور القصة في تنمية التفكير، فدراسة (رجب ، 1992) تقوم على أساس تفعيل استراتيجيات تدريس القصة (مناقشة - حوار - تعلم تعاوني) في تنمية التفكير، أما الدراسة الحالية فتقوم على أساس تفعيل دور التأليف في عرض أحداث القصة في تنمية التفكير، وهذا ما يدفع الباحثة نحو القول بأنها لم تجد حسب اطلاعها دراسة واحدة تهتم بتفعيل دور التأليف في عرض أحداث ووقائع القصة القرآنية في تنمية التفكير.

- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (أبو عودة، 2008) فكلتا الدراستين مجال اهتمامهما واحد وهو دراسة دور الآيات القرآنية في تنمية التفكير، ولكنهما تفرقان في عينة الدراسة، والمنهج المتبع.
- دراسة (حنايشة، 2009) هي الدراسة الشرعية الوحيدة من بين الدراسات السابقة في هذا المحور، والتي أفادت منها الباحثة في تأصيل موضوع التفكير، وتحديد معالمه وأساليبه تتميته في القرآن الكريم.

تعقيب عام على الدراسات السابقة :

بعد العرض السابق للدراسات والبحوث السابقة يمكن التوصل إلى ما يلي :

- إن القصص القرآني مجال خصب للتوجيهات والإرشادات، وإبراز القيم الدينية السامية التي تحتاجها الإنسانية والبشرية في حياتها.
- احتلت القصة بشكل عام والقصة القرآنية بشكل خاص مساحة واسعة في اهتمامات وجهود الكاتبين و المؤلفين على اختلاف ثقافتهم وتنوع اهتماماتهم.
- أهمية تضمين الأسلوب القصصي بشكل عام والقصة القرآنية بشكل خاص في المناهج الدراسية والأنشطة المدرسية لتنمية الجوانب الروحية والخلاقية والتربوية والعقلية.
- استخدام القصص في التدريس لا يحقق النتائج المرجوة إذا تم تقديمها كدرس عادي، بل هي بحاجة إلى إعداد جيد وطريقة واعية في تنفيذ الدرس.
- للقصة دور مهم في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو التعلم.
- من المهم أن تكون القصة مناسبة لمستويات المتعلمين الثقافية واللغوية والنفسية والاجتماعية.
- إن قراءة القصص تزود المتعلمين بكثير من المفردات اللغوية والأساليب البلاغية، وتطور لديهم الملكات التعبيرية.

ولقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة النقاط التالية :

- التعرف على كتب الأدب التربوي والتراث الإسلامي والدوريات المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية.
- ساعدت الدراسات السابقة الباحثة في تحديد الإطار النظري للدراسة الحالية.
- اتخذت الباحثة من الدراسات السابقة دليلاً ومرشداً لها في تعاملها مع المؤلفات المتعلقة بالقصص القرآني وموضوع التفكير.

- أفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تحديد مفهوم وأبعاد منهج السرد التحليلي للقصة القرآنية .
- وضعت الدراسات السابقة للباحثة المادة الأولية لبناء مادة علمية دقيقة خالية من الإسرائيليات في القصص القرآني.
- اختيار إجراءات الدراسة و الأساليب الإحصائية المناسبة لهذه الدراسة.
- المساهمة في تفسير النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية تفسيراً علمياً وموضوعياً.
- الشعور بأهمية اختيار منهج التأليف في عرض أحداث القصة القرآنية في تنمية الجوانب الفكرية واللغوية والوجدانية... وغيرها .

الفصل الرابع الطريقة والإجراءات

- ❖ منهج الدراسة .
- ❖ مجتمع الدراسة .
- ❖ عينة الدراسة .
- ❖ أدوات الدراسة .
- ❖ ضبط متغيرات الدراسة .
- ❖ خطوات الدراسة .
- ❖ الأساليب الإحصائية .

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل وصفاً لمنهج الدراسة، والأفراد مجتمع الدراسة وعينتها، وكذلك أدوات الدراسة المستخدمة وطرق إعدادها، كما يتضمن هذا الفصل وصفاً للإجراءات التي قامت بها الباحثة في تقنين أدوات الدراسة وتطبيقها، وأخيراً الأساليب الإحصائية التي اعتمدت الباحثة عليها في تحليل الدراسة، وفيما يلي وصفاً للعناصر السابقة :

منهج الدراسة :

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام المناهج التالية :

1- المنهج الوصفي التحليلي :

حيث قامت الباحثة بالاستعانة بهذا المنهج في ضوء الأدب التربوي ، ومراجعة البحوث والدراسات السابقة، وجمع المعلومات والبيانات حول موضوع التفكير والقصة القرآنية ، وتصنيفها وتنظيمها، والوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساعد على الفهم والتطوير، ويعرف المنهج الوصفي على أنه " المنهج الذي يتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة موجودة للدراسة والقياس كما هي، دون تدخل الباحث في مجرياتها ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها ويحللها (الأغا، 2002 : 43) .

2- المنهج البنائي :

تم الاستعانة بهذا المنهج في بناء المادة القصصية المكتوبة وفق منهج السرد التحليلي ، وتدعيمها بمادة أخرى تتضمن أهداف وخطوات تدريس المادة القصصية وتقويمها ، ومعرفة أثرها على تنمية التفكير الاستنتاجي، والمنهج البنائي هو " المنهج الذي يتناول إيجاد هيكل تنظيمي، لا لدراسة هيكل موجود ، وهو يتصل بالواقع والإبداع معاً " (الأغا، 2002 : 44) .

3- المنهج التجريبي :

قامت الباحثة باستخدام المنهج التجريبي بتدريس المجموعة التجريبية المادة القصصية التي أعدتها الباحثة والمكتوبة وفق منهج السرد التحليلي، في حين درست المجموعة الضابطة المادة القصصية المكتوبة في الكتاب المدرسي المقرر، ويعرف المنهج التجريبي بأنه "المنهج الذي يتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة مع إدخال بعض التغيير يقوم به الباحث، فهو يغير عاملاً مستقلاً أو أكثر عن قصد ليرى نتيجة ذلك" (الأغا ، 2002 : 43) .

مجتمع الدراسة:

ويشمل المجتمع الأصلي للدراسة، طالبات القسم العلمي، للصف الثاني عشر في مدارس الحكومة، بمحافظة خان يونس للعام الدراسي 2009-2010م، وقد بلغ حجم مجتمع الدراسة (942) طالبة .

عينة الدراسة :

تم اختيار عينة الدراسة من طالبات الصف الثاني عشر في مدرسة عكا الثانوية (أ) للبنات بطريقة قصدية؛ وذلك لتسهيل إجراءات الدراسة، حيث أن الباحثة التي أعدت وطبقت الدراسة تعمل في هذه المدرسة، وتكونت عينة الدراسة من شعبتين دراسيتين، بلغ عدد طالبتهما (62) طالبة، وقُسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين (مجموعة تجريبية، ومجموعة ضابطة) ويبين الجدول التالي كيفية توزيع عينة الدراسة :

جدول رقم (1: 4)

توزيع أفراد عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	نوع العينة
34.41	32	ضابطة
32.26	30	تجريبية
100.00	62	المجموع

أداتا الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة، والتي تمثلت في معرفة أثر استخدام السرد التحليلي على تنمية التفكير الاستنتاجي، والاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات الصف الثاني عشر، قامت الباحثة بإعداد مادة قصصية مكتوبة وفق منهج السرد التحليلي للقصة القرآنية، -ملحق رقم (1)- ثم قامت الباحثة بإعداد دليل للمعلم يساعد في تدريس المادة القصصية المقترحة -ملحق رقم (2)-، وتم بعدها التأكد من صدق المحتوى لكليهما بعرضهما على لجنة من المحكمين -ملحق رقم (3)، وبعدها قامت الباحثة بإعداد أداتي الدراسة، وتمثلتا في اختبار التفكير الاستنتاجي في القصص القرآني ومقياس اتجاه الطالبات نحو تعلم القصة القرآنية، وستتحدث الباحثة عن كل أداة بالتفصيل فيما يلي :

أولاً: اختبار التفكير الاستنتاجي في القصص القرآني:

قامت الباحثة بإعداد اختبار لقياس أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي وقد مر الاختبار بالخطوات التالية :

👉 تحديد الهدف من الاختبار

استهدف الاختبار التعرف على قدرة طالبات الصف الثاني عشر على التفكير الاستنتاجي .

👉 صياغة بنود الاختبار

بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتضمنة نماذج لاختبارات التفكير الاستنتاجي (عفانة، 1998)، (إبراهيم، 2001)، قامت الباحثة بإعداد اختبار التفكير الاستنتاجي من خلال التعامل مع بعض النصوص والشواهد المقتبسة من مواطن متفرقة من المادة العلمية المقترحة في القمص القرآني، ويتكون هذا الاختبار من ثلاثة أقسام مكونة من (28) فقرة، ويتميز هذا الاختبار عن غيره في أن جميع فقراته من النوع المقالي المقنن، وهو بذلك يكاد يكون أقرب إلى الاختبار الذي وضعه إينيس- وير (ENNIS-WEIR) الذي أتاح قدراً كبيراً من الحرية للمستجيب لأن يُكوّن استجابته ويصوغها على النحو الذي يريد، وهذا في رأي البعض أكثر تناسباً وتلاؤماً لمرحلة الرشد (السيد ، 1995). وقد راعت الباحثة في صياغتها لفقرات الاختبار أن تكون سليمة لغوية، وصحيحة علمياً، وواضحة، وخالية من الغموض.

👉 وضع تعليمات الاختبار

بعد تحديد عدد الفقرات وصياغتها قامت الباحثة بوضع تعليمات الاختبار قبل تجريبه واشتملت التعليمات على بيانات خاصة بالطالبات وهي:(الاسم، الصف، الشعبة)، كما وتضمنت التعليمات التأكيد على الإجابة على الاختبار بدقة وعناية .

👉 صدق الاختبار بصورته الأولية

وفيها تم عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص وذلك لإبداء آرائهم في فقرات الاختبار وصلاحيته لقياس ما وضع لأجله، ولقد أشار المحكمين إلى إعادة صياغة بعض العبارات لتكون أكثر وضوحاً، وبناءً عليه أُعيدت صياغة بعض البنود مراعاة للسلامة اللغوية ودقة البدائل المقترحة بحيث بقي الاختبار في صورته الأولية مكوناً من (28) فقرة،-ملحق رقم (4) - .

👉 التطبيق الاستطلاعي للاختبار

طبّق اختبار التفكير الاستنتاجي في صورته الأولية بعد تعديله وتنقيحه في ضوء آراء المحكمين تطبيقاً استطلاعياً على عينة من طالبات الصف الثاني عشر مكونة من (31) طالبة، خارج عينة الدراسة وذلك للأهداف التالية:

- تحديد الزمن المناسب لأداء الاختبار.

- إيجاد صدق وثبات الاختبار .
- تحليل فقرات الاختبار لإيجاد معامل الصعوبة والتميز .

👉 حساب زمن الاختبار

تم حساب متوسط الزمن الذي استغرقته الطالبات للإجابة على كل الاختبار، وذلك من خلال حساب متوسط الوقت الذي استغرقته أول طالبة وآخر طالبة في الإجابة على جميع فقرات الاختبار، وقُدِّر هذا الزمن بـ (45) دقيقة أى حصة واحدة .

👉 تصحيح الاختبار

قامت الباحثة بعملية تصحيح الاختبار، وقد رُوِيَ عند تصحيح الاختبار تحديد درجة واحدة لكل فقرة من الفقرات الستة والعشرين الأولى من الاختبار، وتخصيص درجتين لكل فقرة من الفقرتين الأخيرتين، وبذلك تكون الدرجة التي يمكن للطالبة الحصول عليها محصورة بين (0، 30) درجة، حيث تكون الاختبار في صورته النهائية من (28) فقرة ، وبعدها تم تفرغ إجابات الطالبات في برنامج (SPSS) الإحصائي، حيث تم من خلاله تطبيق الإحصاءات اللازمة عليها .

👉 تحليل فقرات الاختبار

تم تحليل نتائج إجابات الطالبات في اختبار التفكير الاستنتاجي بغرض معرفة :

1- درجة صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار : حيث قامت الباحثة بحسابها بالمعادلة التالية

$$\text{درجة صعوبة الفقرة} = \frac{\text{عدد المفحوصين الذين أجابوا على السؤال إجابة خاطئة}}{\text{عدد المفحوصين الذين حاولوا الإجابة على السؤال}} \times 100$$

(كوافحة، 2003: 129)

وقد تراوحت درجات الصعوبة بين (53% و 73%) وعليه فإن جميع الفقرات تتميز بمعامل صعوبة مقبول حيث كانت في المستوى المعقول من الصعوبة والذي يتراوح بين (50% و 75%) حسبما يقرره المختصون في القياس والتقويم .

2- معامل التمييز: قامت الباحثة بحساب معامل تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار بالمعادلة التالية:

$$\text{معامل التمييز} = \frac{\text{عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة العليا} - \text{عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة الدنيا}}{\text{عدد الطالبات في إحدى المجموعتين}} \times 100$$

(كوافحة، 2003: 130)

و بلغت قيمة معامل التمييز لكل فقرة من هذا المجال قيمة أكبر من 23 % ، وعليه تم قبول جميع فقرات الاختبار حيث كانت في المستوى المعقول من التمييز حسبما يقرره المختصون في القياس والتقويم، والجدول التالي يبين معاملات التمييز ودرجات الصعوبة لفقرات الاختبار .

جدول رقم (2: 4)

معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات اختبار التفكير الاستنتاجي

معامل التمييز %	معامل الصعوبة %	رقم الفقرة
53.85	73.08	1
53.85	65.38	2
61.54	69.23	3
38.46	65.38	4
38.46	65.38	5
76.92	53.85	6
23.07	73.07	7
46.15	69.23	8
46.15	53.85	9
53.85	73.08	10
38.46	73.08	11
38.46	73.08	12
46.15	53.85	13
30.77	69.23	14
53.85	73.08	15
30.77	69.23	16
61.54	61.54	17
46.15	61.54	18
23.08	73.08	19
46.15	61.54	20
38.46	57.69	21
38.46	65.38	22
53.85	73.08	23
53.85	65.38	24
61.54	69.23	25
53.85	73.08	26
61.54	69.23	27
53.85	73.08	28

👉 **صدق الاختبار (Test Validity):** يعرف (عبده، 1999 : 303) صدق الاختبار بأنه " قدرة الاختبار على قياس الهدف الذي وضع من أجله " وقد استخدمت الباحثة طريقتين للتأكد من صدق الاختبار :

1- **صدق المحكمين (Content Validity):** لتتحقق من صدق الاختبار قامت الباحثة بعرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من السادة المحكمين؛ حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة بنود الاختبار للهدف الذي وضع لأجله، وفي ضوء تلك الآراء تم تعديل و إعادة صياغة بعض الفقرات ليصبح عدد فقرات الاختبار (28) فقرة .

2- **الصدق الذاتي :** يعرف الصدق الذاتي بأنه " صدق الدرجات التجريبية للاختبار بالنسبة للدرجات الحقيقية التي خلصت من شوائب أخطاء القياس، ويقاس بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات " (السيد،2006: 402)؛ وبناء عليه فإن معامل الصدق الذاتي لاختبار التفكير الاستنتاجي =0.9 .

ثبات الاختبار (Test Reliability)

يقصد بثبات الاختبار " أن يعطي الاختبار نتائج متقاربة إذا ما أعيد تطبيقه على نفس المفحوصين وتحت نفس الظروف وتكون قيمته موجبة ولا تزيد عن (1) " (عبد، 1999: 288) ولقد قامت الباحثة بحساب معامل الثبات بطريقتين هما :

1- **طريقة التجزئة النصفية (Split-Half Coefficient) :** حيث تم تجزئة الاختبار إلى جزئين (الأسئلة ذات الأرقام الفردية، والأسئلة ذات الأرقام الزوجية)، ثم إيجاد معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين النصفين، ومن ثم تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سبيرمان- براون (Spearman-Brown Coefficient) للتصحيح حسب المعادلة التالية: معامل الثبات = $\frac{r^2}{r+1}$ حيث r معامل الارتباط، والجدول يوضح ذلك :

جدول رقم (3 : 4)

نتائج حساب ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية

المحور	عدد الفقرات	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح	مستوى الدلالة
اختبار التفكير الاستنتاجي	28	0.6881	0.8152	0.000

2- **طريقة ألفا كرونباخ:** حيث استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاختبار كطريقة ثانية والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (4 : 4)

نتائج حساب ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ

المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
اختبار التفكير الاستنتاجي	28	0.8325

مما سبق يتضح أن معاملات الثبات مرتفعة، حيث تراوح معامل ثبات الاختبار ما بين (0.81) و (0.83) .

ثانياً : مقياس اتجاه الطالبات نحو تعلم القصة القرآنية :

قامت الباحثة بإعداد مقياس لقياس اتجاه الطالبات نحو تعلم القصة القرآنية وذلك قبل وبعد تدريس القصة المكتوبة وفق منهج السرد التحليلي للقصة القرآنية ، وفيما يلي عرض لأهم الخطوات التي مر بها المقياس :

صياغة بنود المقياس

تم الاطلاع على مجموعة من مقاييس الاتجاهات العلمية في مجالات عدة (اللوح،2001)، (الحارثي،1992)، (المصري،2003)، (الفليت،2007)، (طموس،2002)، واستفادت الباحثة منها في بناء المقياس الذي أستخدم في هذه الدراسة بصورة أولية ، حيث قسم المقياس إلى ثلاثة محاور على النحو التالي :

- المحور الأول : يقيس الاتجاه نحو أهمية موضوع القصص القرآني، ويتكون من (12) فقرة.
- المحور الثاني: يقيس الاتجاه نحو الاستمتاع بدروس القصص القرآني، ويتكون من (12) فقرة.
- المحور الثالث: يقيس الاتجاه نحو طريقة تدريس المعلمة للقصص القرآني، ويتكون من (12) فقرة . وبهذا تكونت فقرات المقياس بمجمله من (36) فقرة .

وضع تعليمات المقياس

بعد تحديد عدد فقرات المقياس وصياغتها قامت الباحثة بوضع تعليمات المقياس قبل تجريبه، واشتملت التعليمات على بيانات خاصة بالطالبات وهي: (الاسم، الصف، الشعبة) ، وبيانات خاصة بكيفية الإجابة، كما وتضمنت التعليمات التأكيد على الإجابة على المقياس بدقة، وعناية .

صدق المقياس بصورته الأولية

عُرض المقياس على مجموعة من المحكمين لإبداء الرأي فيه، من حيث ملاءمة العبارات لقياس الاتجاه نحو تعلم القصة، وصياغة العبارات بصورة سليمة وواضحة، وشطب أو تعديل أو إضافة عبارات جديدة يرونها مناسبة، وفي ضوء آرائهم تم استبعاد عبارتين من المقياس، وأعيدت صياغتهما من جديد، وصار المقياس في صورته النهائية يضم (36) عبارة-ملحق رقم (5)-.

التطبيق الاستطلاعي للمقياس

طُبق مقياس الاتجاه نحو تعلم القصة في صورته الأولية بعد تعديله وتقيحه في ضوء آراء المحكمين تطبيقاً استطلاعيّاً على عينة من طالبات الصف الثاني عشر مكونة من (31) طالبة، خارج عينة الدراسة وذلك لحساب الزمن الافتراضي الذي ستستغرقه الطالبات في الإجابة على بنود المقياس ، وإيجاد صدق وثبات المقياس .

حساب زمن المقياس

تم حساب متوسط الزمن الذي استغرقتته الطالبات للإجابة على بنود المقياس، وذلك من خلال حساب متوسط الوقت الذي استغرقتته أول طالبة وآخر طالبة في الإجابة على جميع فقرات المقياس، وقُدِّر هذا الزمن بـ (30) دقيقة .

تصحيح المقياس

روعي في تقدير درجات الاستجابات لمقياس الاتجاه وفق مقياس ليكرت أن تكون الإجابات على كل فقرة مكونة من (5) إجابات حيث الدرجة (5) تعني الموافقة بشدة والدرجة (1) تعني غير موافق بشدة ، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (5: 4)

مقياس الإجابة على الفقرات

التصنيف	أوافق تماماً	←	→	غير موافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2

صدق المقياس

يعرف (عبده، 1999 : 303) صدق الاختبار بأنه " قدرة الاختبار على قياس الهدف الذي وضع من أجله " وقد قامت الباحثة باستخدام طريقتين للتأكد من صدق المقياس :

1- صدق المحكمين (Content Validity): تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من السادة المحكمين؛ لتحديد مدى مناسبة فقرات المقياس لقياس اتجاهات الطالبات نحو تعلم القصة، وبذلك خرج المقياس في صورته الأولية .

2- صدق الاتساق الداخلي (Internal Consistency Validity) : قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي لفقرات المقياس بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (31) طالبة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس ومجموع الدرجات الكلية لفقرات المقياس ، والنتائج مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (6: 4)

معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس

الدلالة الإحصائية	معامل الارتباط	مسلسل
0.001	0.565	1
0.030	0.378	2
0.002	0.524	3
0.000	0.649	4
0.000	0.573	5
0.000	0.651	6
0.001	0.533	7
0.006	0.465	8
0.003	0.501	9
0.000	0.597	10
0.044	0.353	11
0.012	0.433	12
0.000	0.591	13
0.000	0.675	14
0.002	0.523	15
0.000	0.622	16
0.000	0.594	17
0.017	0.412	18
0.000	0.609	19
0.026	0.387	20
0.000	0.732	21
0.003	0.501	22
0.001	0.562	23
0.001	0.536	24
0.000	0.591	25
0.000	0.675	26
0.013	0.430	27
0.002	0.523	28
0.001	0.561	29
0.022	0.397	30
0.018	0.409	31
0.011	0.439	32
0.021	0.401	33
0.024	0.393	34
0.003	0.505	35
0.009	0.446	36

قيمة r الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 30 تساوي 0.355

مما سبق يتضح أن معاملات الارتباط المبيّنة دالة عند مستوى الدلالة (0.05) وبذلك تعتبر فقرات المقياس صادقة لما وضعت لقياسه .

ثبات المقياس وحسب بطريقتين وهما :

1- طريقة التجزئة النصفية (Split-Half Coefficient): حيث تم قسمة بنود المقياس إلى نصفين، ومن ثم حُسب معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين مجموع فقرات النصف الأول ومجموع فقرات النصف الثاني للمقياس، ومن ثم تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سبيرمان-براون (Spearman-Brown Coefficient) للتصحيح حسب المعادلة التالية: معامل الثبات = $\frac{r^2}{r+1}$ حيث r معامل الارتباط (الكيسي، 2008، 95) والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (7: 4)

نتائج حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية

المحور	عنوان المحور	عدد الفقرات	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح	مستوى الدلالة
الأول	الاتجاه نحو أهمية موضوع القصص القرآني	12	0.7525	0.8588	0.000
الثاني	الاتجاه نحو الاستمتاع بدروس القصص القرآني	12	0.6924	0.8182	0.000
الثالث	الاتجاه نحو طريقة تدريس المعلمة للقصص القرآني	12	0.7895	0.8824	0.000
	جميع فقرات المقياس	36	0.7758	0.8737	0.000

مما سبق يتضح أن معاملات الثبات تراوحت بين (0.8182) و (0.8824) ، وأن معدل الثبات العام لفقرات المقياس بلغ (0.8737) ، وهذا يدل على أن معامل الارتباط بين فقرات المقياس كبير نسبياً .

2- طريقة ألفا كرونباخ: استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات المقياس بطريقة ثنائية لقياس الثبات، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (8: 4)

نتائج حساب ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ

المحور	عنوان المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
الأول	الاتجاه نحو أهمية موضوع القصص القرآني	12	0.8691
الثاني	الاتجاه نحو الاستمتاع بدروس القصص القرآني	12	0.8457
الثالث	الاتجاه نحو طريقة تدريس المعلمة للقصص القرآني	12	0.8957
	جميع فقرات المقياس	36	0.8825

مما سبق يتضح أن معاملات الثبات مرتفعة، حيث تراوحت معاملات الثبات بين (0.8457) و(0.8957) ، وقد بلغ معدل الثبات العام لفقرات مقياس الاتجاه (0.8825).

ضبط متغيرات الدراسة :

انطلاقاً من الحرص على سلامة النتائج، وتجنباً لآثار العوامل الدخيلة التي يتوجب ضبطها والحد من آثارها للوصول إلى نتائج صالحة قابلة للاستعمال والتعميم ، قامت الباحثة بضبط متغير التحصيل في اختبار التفكير الاستنتاجي المعد لهذه الدراسة ، حيث تم رصد درجات الطالبات في الاختبار القبلي المعد لهذه الدراسة، قبل بدء التجريب، وتم استخدام اختبار (T) للتعرف على الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (9: 4)

دلالة الفروق الإحصائية بين مجموع درجات الطالبات في المجموعتين في القياس القبلي

الاختبار	القياس القبلي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
التفكير الاستنتاجي	المجموعة الضابطة	32	6.88	4.478	0.854	0.397
	المجموعة التجريبية	30	7.80	4.021		

قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية "60" تساوي 2.0 .

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة (0.05) بين درجات المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي، وهذا يعني تكافؤ المجموعتين في التحصيل في الاختبار القبلي المعد لهذه الدراسة .

خطوات الدراسة :

- 1- الاطلاع على الأدب التربوي والتراث الإسلامي المتعلق بموضوع الدراسة والإفادة منه .
- 2- الرجوع إلى الدروس المتعلقة بالقصص في وحدة القرآن الكريم في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر، وانتقاء قصتين من ثلاث، وبعدها تم البدء بإعداد مادة قصصية تتضمنهما، بحيث تتفقان في منهج طرحهما مع منهج السرد التحليلي .
- 3- إعداد دليل المعلم بشكل يتوافق مع محتوى وأهداف المادة القصصية المطروحة وفق منهج السرد التحليلي، وقد تضمن الدليل خطوات تنفيذ كل درس من الدروس المعدة في القصص القرآني وفق البنود التالية :

- الأهداف السلوكية.
- المتطلبات السابقة والوسائل التعليمية .

- الإجراءات والأنشطة .
 - أوراق عمل.
 - التقويم بشقيه (التكويني و الختامي) .
- وقد تم عرض الصورة الأولية لدليل المعلم على مجموعة من المحكمين لإجراء التعديلات اللازمة؛ وذلك لمعرفة آرائهم في مدى صحة محتوى المادة التربوية، من حيث صياغة الأهداف والإجراءات والأنشطة وأسئلة التقويم ، وإضافة أو تعديل أو حذف ما يروونه مناسباً ، وبناء على آراء المحكمين تم تعديل وإضافة بعض الأنشطة ووضع الدليل في صورته النهائية - ملحق رقم 2-
- 4- بناء اختبار التفكير الاستنتاجي في ضوء المادة القصصية المطروحة .
 - 5- بناء مقياس الاتجاه نحو تعلم القصة القرآنية .
 - 6- عرض المادة التعليمية في القصص القرآني، و أدوات الدراسة على مجموعة من المتخصصين في التفسير، والمناهج وطرق التدريس، وعلم النفس، والعاملين في نطاق التربية والتعليم.
 - 7- تم تعديل المادة التعليمية في القصص القرآني، وأدوات الدراسة في ضوء آراء المحكمين ومقترحاتهم .
 - 8- تقديم طلب رسمي لوزارة التربية والتعليم العالي لأخذ الإذن بتطبيق الدراسة في مدرسة عكا الثانوية (أ) للبنات التابعة لمديرية خان يونس -ملحق رقم (6) -.
 - 9- تطبيق اختبار التفكير الاستنتاجي بالتزامن مع مقياس الاتجاه بشكل قبلي على المجموعتين الضابطة والتجريبية .
 - 10- ضبط متغيرات الدراسة ؛ بالتأكد من تكافؤ المجموعتين .
 - 11- تدريس القصة القرآنية المكتوبة وفق منهج السرد التحليلي لطالبات المجموعة التجريبية ،مع تدريسها لطالبات المجموعة الضابطة وفق الطريقة المكتوبة بها في المنهج المقرر.
 - 12- تطبيق مقياس الاتجاه، والاختبار بشكل بعدي على المجموعتين الضابطة والتجريبية؛ لمعرفة الفرق بين المجموعتين .
 - 13- جمع البيانات وتفسير النتائج .
 - 14- وضع المقترحات والتوصيات في ضوء النتائج .

هذا وقد لاحظت الباحثة أثناء عملية الإعداد وبعد مرحلة التنفيذ للدراسة جملة من القضايا يمكن إيجازها في النقاط التالية :

- إن محاولة تنمية التفكير في ضوء القرآن الكريم ، بعيداً عن المعرفة هي محاولة عبثية لا تجدي نفعاً سوى أنها تدور بالمتعلم في حلقة مفرغة لا يخرج منها بشيء؛ ولهذا انتقد ابن تيمية التفكير الأرسطي واعتبره إتعاب للأذهان، وتضييع للزمان، وشبّه الواصلين منهم إلى العلم بمن قيل له "أين أذنك؟" فأدار يده فوق رأسه ومدّها إلى أذنه بكلفه، وقد كان بإمكانه أي يوصله إلى أذنه من تحت رأسه فهو أسهل وأقرب.(ابن تيمية، 1993: 5-9، بتصرف) ، وهذا يتفق مع دراسة (الشاعر، 2001) والتي جاء فيها: "إن الاستنباط بدون حقائق محددة ومتوفرة من طريق الاستقراء يكون تفكيراً أجوف "
- أن البناء المتناسك والقوي للمحتوى المعرفي، والذي تُربط فيه المعلومات الجديدة مع القديمة بلغة رصينة له أثر كبير في تنمية التفكير .
- تنمية التفكير هي الخطوة الثانية بعد زيادة التحصيل ؛ ولهذا وجدت الباحثة أن تنمية التفكير لدى المتفوقين دراسياً أكثر جدوى، ولا يُفهم من ذلك حرمان باقي المتعلمين ، بل المقصود مما سبق أن عملية التفكير ينبغي أن تسير في اتجاه واحد مع زيادة التحصيل، وألا يفصل بينهما، وهذا يفضي إلى أن تنمية التفكير لدى المتعلمين يكون أفضل إذا كان مرتبطاً بالمحتوى الدراسي .
- تستغرق كتابة أحداث القصة القرآنية وفق منهج السرد التحليلي وقتاً طويلاً، وجهداً كبيراً؛ لأن هذا المنهج في جوهره يقوم على البناء والتحليل، حيث يمر بمراحل عدة تبدأ بجمع المعلومات بعناية وحذر شديدين؛ لأنه ذو صلة وثيقة بموضوع قرآني، كما وتنتهي بمعلومات فريدة وجديدة بحاجة إلى قالب دقيق الطرح، بسيط اللغة، صحيح المضمون .
- بالرغم من أن كتابة القصة القرآنية وفق منهج السرد التحليلي يحتاج في مرحلة الإعداد إلى وقت وجهد، إلا أن تدريس القصة القرآنية المكتوبة وفق هذا المنهج لا يتطلب وجود معلمين على درجة عالية من الإعداد التربوي أو العلمي وهذا ما يسهل استخدامه من قبل المعلمين .
- إن تدريس القصة القرآنية بطريقة الاستقصاء من قبل المعلم دون وضع منهج واضح ومحدد عند كتابتها في المحتوى التعليمي قد يوقع المتعلمين و المعلمين في اللبس و الغموض مما قد يؤدي إلى تفسيرات و تحليلات خاطئة، وهذا مرفوض تماماً؛ لأن هذه التفسيرات تتعلق بموضوع قرآني، ولهذا يمكن القول بأن كتابة أحداث القصة القرآنية بمنهج السرد التحليلي يضبط متغيرات متعلقة بمستوى المعلم و المتعلم، وكفاياتهم اللغوية أو المعرفية.

▪ إن أفضل استراتيجيه لتدريس القصة المكتوبة وفق منهج السرد التحليلي للقصة القرآنية تتطلب إعطاء المتعلم وقتاً محدداً لقراءة أحداث القصة قراءة صامتة أو جهرية تحت إشراف المعلم ، وبعدها يتم استخدام أسلوب الحوار والمناقشة والتعلم التعاوني في توجه الأسئلة المرتبطة بالقصة و الهدف منها. وتتفق الباحثة في هذا مع دراسة (الأغا،1995)، ودراسة (رجب،1992)

▪ لقد تبين من خلال البحث أن أساليب تنمية التفكير في القرآن الكريم كثيرة ، ولا يمكن حصرها أو مقارنتها بأساليب أخرى تستند إلى المنطق اليوناني؛ ومن هنا تظهر أهمية دراسة أساليب تنمية التفكير في القرآن الكريم ، وتتفق الباحثة في هذا مع دراسة (عودة، 2008) والتي جاء فيها دعوة إلى وضع منهجية واضحة، لدراسة أساليب التفكير في القرآن الكريم .

▪ وجود جوانب كثيرة في القصة القرآنية، تحتاج إلى بحث ودراسة، كالجوانب الفنية، والموضوعية، مما يلزم أن تتوجه الجهود نحوها لدراسة أثرها في تنمية جوانب أخرى لدى المتعلم.

▪ على الرغم من حرص الطالبات في مرحلة الثانوية العامة على إتمام المنهج ومتابعته في الوقت المحدد، وعلى الرغم من أن الباحثة لا تمتلك أي معيار مادي يشجع طالبات المجموعة التجريبية على قبول فكرة تطبيق الدراسة عليهن؛ إلا أن المعلمة لاحظت إقبال الطالبات على دروس القصص القرآني بجدية، ويظهر ذلك في تفاعلهن أثناء الحصة ، وترقبهن لموعدها ، وكثيرا ما كانت المعلمة تعاتب من قبل باقي الطالبات اللاتي لم تطبق عليهن الدراسة بسؤالهن للمعلمة عن السبب في عدم اختيارهن كمجموعة تجريبية.

الأساليب الإحصائية :

لاختبار فرضيات الدراسة تم تفرغ البيانات في الحاسوب، ثم تحليل النتائج ومعالجتها باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الإنسانية (SPSS) ، واستخدمت الباحثة مجموعة من الأساليب

الإحصائية المناسبة على النحو التالي :

وتم اختيار الأساليب الإحصائية التالية :

- 1- النسب المئوية والتكرارات للعينات الاستطلاعية والضابطة والتجريبية .
- 2- اختبار التجزئة النصفية لقياس ثبات المقياس والاختبار .
- 3- اختبار ألفا كرونباخ لمعرفة ثبات فقرات المقياس والاختبار
- 4- معامل ارتباط بيرسون لقياس صدق فقرات المقياس .
- 5- معادلة التصحيح لسبيرمان - براون .

6- معامل الصعوبة والتمييز .

7- معامل مربع إيتا لحساب حجم التأثير، وللتأكد من أن حجم الفروق الناتجة باستخدام (T) هي فروق حقيقية ولا تعود للصدفة .

$$\text{حجم التأثير إيتا} = \frac{2^2}{2^2 + 2^2 + 2^2}$$

حيث إن ت = قيمة (T) المحسوبة عند اختبار (T)

(عفانة، 2000، 42)

$$\text{درجات الحرية (د.ح)} = 2^2 - 2 - 2 = 2$$

8- اختبار (T) لعينتين مستقلتين وغير متساويتين لاختبار صحة الفرض المتعلق بالفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة بعد التطبيق .

$$t = \frac{\bar{x}_1 - \bar{x}_2}{\sqrt{\left[\frac{1}{n_1} + \frac{1}{n_2} \right] \left[\frac{(n_1 - 1)s_1^2 + (n_2 - 1)s_2^2}{n_1 + n_2 - 2} \right]}}$$

$\bar{x}_1 - \bar{x}_2 =$ متوسطي العينتين
 $\bar{x}_1 \bar{x}_2 =$ تباين كل من المجموعتين
 $n =$ عدد أفراد العينة
 $(n_1 + n_2 - 2) = (n_1 - 1) + (n_2 - 1)$

(عفانة، 1998 : 81)

الفصل الخامس

نتائج الدراسة وتفسيرها

- ❖ النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى .
- ❖ النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية .
- ❖ النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة .
- ❖ المقترحات .

الفصل الخامس

نتائج الدراسة ومناقشتها

يتناول هذا الفصل اختبار صحة فرضيات الدراسة الثلاثة، ومناقشة نتائجها بعد تحليلها إحصائياً، وهي على النحو التالي :

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على ما يلي :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي تعلمن باستخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي تعلمن بالطريقة العادية في اختبار التفكير الاستنتاجي.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية استخدمت الباحثة اختبار (T) لحساب دلالة الفروق بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي تعلمن باستخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي تعلمن بالطريقة العادية في اختبار التفكير الاستنتاجي في القياس البعدي ، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (10: 5)

دلالة الفروق الإحصائية بين مجموع درجات الطالبات في المجموعتين في القياس البعدي

الاختبار	القياس البعدي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
اختبار التفكير الاستنتاجي	المجموعة الضابطة	32	10.63	4.038	5.079	0.000
	المجموعة التجريبية	30	17.77	6.776		

قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية "60" تساوي 2.0

يتضح من البيانات المبينة في الجدول السابق أن مستوى الدلالة يساوي أقل من (0.05)، وكذلك قيمة (T) المحسوبة المطلقة تساوي (5.079)، وهي أكبر من قيمة (T) الجدولية والتي تساوي (2.0) أي أن قيمة (T) المحسوبة تقع في منطقة الرفض؛ مما يعني رفض الفرضية بمعنى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي تعلمن باستخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي تعلمن بالطريقة العادية في اختبار التفكير الاستنتاجي،

والفروق لصالح المجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية، وقد قامت الباحثة بحساب حجم التأثير؛ للتأكد من أن حجم الفروق الناتجة باستخدام (T) هي فروق حقيقية تعود إلى متغيرات الدراسة ولا تعود إلى الصدفة، وذلك من خلال حساب مربع إيتا باستخدام المعادلة التالية:

$$\eta^2 = \frac{t^2}{t^2 + df}$$

حيث أن t^2 : قيمة الاختبار t

df: درجات الحرية للاختبار

η^2 : تمثل نسبة التباين الكلي في المتغير التابع والذي يرجع إلى المتغير المستقل.

وعن طريق قيمة (η^2) أمكن حساب قيمة (d) التي تعبر عن حجم التأثير بالمعادلة التالية:

$$d = \frac{2 \sqrt{\eta^2}}{\sqrt{1 - \eta^2}}$$

جدول رقم (11: 5)

مستويات حجم التأثير

قيمة η^2	0.01	0.06	0.15	0.2
قيمة d	0.2	0.5	0.8	1.0
حجم التأثير	تأثير صغير	تأثير متوسط	تأثير مرتفع	تأثير مرتفع جداً

وقد أشار (عفانة، 2000: 38) أن حجم التأثير يعتبر كبيراً جداً إذا كانت قيمة مربع إيتا في حالة استخدام (T) تساوي (0.14)، ويبين جدول رقم (11: 5) أن قيمة مربع إيتا (η^2) تساوي (0.297) وقيمة d تساوي (1.3) مما يدل على أن كتابة القصة وفق منهج السرد التحليلي له أثر كبير جداً على تنمية التفكير الاستنتاجي لدى طالبات الصف الثاني عشر

جدول رقم (12: 5)

حجم تأثير السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي

حجم التأثير	قيمة d	قيمة η^2
حجم تأثير مرتفع جداً	1.3	0.297

تفسير نتائج الفرضية الأولى:

يمكن تفسير نتيجة الفرضية الأولى على النحو التالي:

1- إن عملية التحليل للقصة القرآنية، وربطها بالواقع، والتركيز فيها على مواطن العبر

والعظات كان له أثر بالغ في تنمية التفكير وتحفيزه وإثارته.

- 2- إن توظيف الوسائل، والأنشطة الإثرائية كان له دور كبير في تقدم طالبات المجموعة التجريبية على قريناتهن في اختبار التفكير الاستنتاجي، وهذا يتفق مع ما أثبتته دراسة (بهجات، 2001) في أن الأنشطة الإثرائية مدخل مهم في تنمية التفكير الاستنتاجي .
- 3- الغوص في كوامن النفس البشرية، وتحليلها، والوقوف على ما وراءها من دلالات، من أكثر الأمور التي تترك أثراً كبيراً في نفوس الطالبات في المرحلة الثانوية، حيث تعيش الطالبات في خضم هذه المرحلة أجواء عاصفة ملؤها العواطف والانفعالات، وهذا ما حدا بالطالبات في المجموعة التجريبية إلى الإقبال نحو الإنصات والاهتمام والمشاركة، بقوة وبشكل ملحوظ؛ مما أدى إلى تدليل الحقائق والمعلومات لهن، وتفوقهن على قريناتهن في المجموعة الضابطة.
- 4- وجدت طالبات المجموعة التجريبية، في السرد التحليلي للقصة القرآنية، السبيل نحو الفهم الدقيق لمجريات الأحداث، مما مكنهن من الإجابة على بنود الاختبار بتميز ملحوظ، وبلغة قوية ومعبرة مقارنة بأداء قريناتهن في المجموعة الضابطة.
- 5- إن اللغة التي كتبت بها أحداث القصة القرآنية كان لها دور في تميز طالبات المجموعة التجريبية في أدائهن اللغوي مقارنة بأداء قريناتهن في المجموعة الضابطة، خاصة أن الاختبار يعتمد اعتماداً كبيراً على قدرة الطالبة على التعبير، وهذا يتناسب مع طبيعة مبحث التربية الإسلامية حيث يرتبط فيها التحصيل بالقدرة على التعبير، ويتفق هذا مع ما ذهب إليه دراسة (أبو صبحه، 2010)، فالعلاقة بين اللغة والتفكير علاقة وثيقة، فاللغة هي جوهر عملية التفكير، والفقر في اللغة عائق في سبيل التفكير، وفي دراسة (أحمد، 2000) ما يشير إلى هذا القول.
- 6- يتسم أسلوب السرد التحليلي للقصة القرآنية بالجدة و الحداثة فيما يتوصل إليه من حقائق، ولطائف، ولعل هذا ما أدى إلى إحداث أثر كبير في تنمية التفكير الاستنتاجي.
- 7- وجدت طالبات المجموعة التجريبية في منهج كتابة وعرض أحداث القصة القرآنية، وفق منهج السرد التحليلي، مناخاً ملائماً لتطوير قدراتهن على الفهم والتفسير والتحليل، وهذا ما حدا بهن إلى الثقة بأنفسهن، وبما يحملن من تفسيرات وتحليلات للوصول إلى استنتاجات تتم على الفهم الدقيق، و الواعي لما وراء المعرفة ؛ ولعل هذا كان له دور في تحقيقهن لنتائج أفضل في اختبار التفكير الاستنتاجي .

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية :

تنص الفرضية الثانية على ما يلي :لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات الطالبات من المجموعة التجريبية اللاتي تعلمن باستخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي تعلمن بالطريقة العادية في مقياس الاتجاه نحو تعلم القصة القرآنية .

وللتحقق من صحة الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبار "ت" لقياس الفروق بين اتجاهات الطالبات من المجموعة التجريبية اللاتي تعلمن باستخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية، واتجاهات الطالبات من المجموعة الضابطة اللاتي تعلمن بالطريقة العادية، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (13: 5)

دلالة الفروق الإحصائية بين متوسط درجات الاتجاه نحو تعلم القصة القرآنية للمجموعتين.

المقياس	القياس البعدي	العدد	المتوسط الحسابي (5)	الانحراف المعياري	قيمة "ت" الجدولية	مستوى الدلالة
الاتجاه نحو تعلم القصة القرآنية	المجموعة الضابطة	32	3.375	0.187	0.249	0.804
	المجموعة التجريبية	30	3.391	0.309		

قيمة t الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية "60" تساوي 2.0

يتضح من البيانات في الجدول السابق أن مستوى الدلالة يساوي (0.804) وهي أكبر من (0.05)، وكذلك قيمة "ت" المحسوبة المطلقة تساوي (0.249) وهي أقل من قيمة (T) الجدولية والتي تساوي (2.0) أي أن قيمة (T) المحسوبة تقع في منطقة القبول، مما يعني عدم رفض الفرضية بمعنى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة (0.05) في متوسط الاتجاه نحو تعلم القصة القرآنية بين طالبات المجموعة التجريبية اللاتي تعلمن باستخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية و قريباتهن في المجموعة الضابطة .

تفسير نتائج الفرضية الثانية :

إن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطالبات من المجموعة التجريبية اللاتي تعلمن باستخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية، ومتوسط درجات طالبات

المجموعة الضابطة اللاتي تعلمن بالطريقة العادية في مقياس الاتجاه نحو تعلم القصة القرآنية يمكن أن يفسر على النحو التالي :

1- "أكد علماء النفس الاجتماعي، أن معتقدات الفرد تحكم سلوكه واتجاهاته، وتجعل الفرد أكثر مقاومة لتغيير اتجاهاته ، كما ويصعب أن يذعن لأية محاولات إقناعية" (أبوجادوا، 2000: 199)، في المقولة ما يؤكد قوة الدور الذي يلعبه الجانب الوجداني والعقائدي في توحيد الاتجاه والميول؛ وهذا حسب رأي الباحثة أدى إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطالبات من المجموعة التجريبية، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في مقياس الاتجاه نحو تعلم القصة القرآنية فهو أمر طبيعي؛ لأن موضوع الاتجاه متعلق بموضوع ديني يشغل حيزاً كبيراً من كتاب الله -عز وجل - .

2- لم تتوفر لدى طالبات المجموعة التجريبية في مقياس الاتجاه القبلي والبعدي أدنى معرفة بموضوع التأليف في القصص القرآني وفق منهج السرد التحليلي للقصة القرآنية؛ مما دفعهن إلى عدم التفكير مطلقاً وبصورة جدية في القضية موضوع الاتجاه؛ مما أدى إلى عدم وجود فروق بين متوسط درجات الطالبات من المجموعة التجريبية في مقياس الاتجاه نحو تعلم القصة القرآنية القبلي والبعدي، وهذا يتفق مع دراسة (طراونة، 2001) والتي نقلت عن دراسة (الكفافي، 1994) القول "بأثر المعلومات والحقائق الموضوعية المتوفرة لدى الفرد عن موضوع الاتجاه في تكوين الاتجاهات، إذ لا يمكن أن يكون الفرد اتجاهاً ما نحو موضوع معين إلا إذا توافر له قدر من المعلومات حوله" .

3- للقصة بشكل عام، والقصة القرآنية بشكل خاص تأثير بالغ وعميق في النفوس، لما تحتويه من عناصر التشويق، وجوانب الاعتبار والاعتاظ، فهي من أقصر الطرق التي يصل فيها الداعي إلى قلوب الناس وعقولهم؛ ولعل هذا هو سبب توحيد الاتجاه نحو تعلم القصة بين طالبات المجموعة التجريبية والضابطة، هذا من جهة ومن جهة أخرى أكدت بعض الدراسات السابقة كدراسة (مطر، 2002)، ودراسة (المجيدل، 2005)، ودراسة (أبوصبحة، 2010) إلى أن للقصة في حد ذاتها دوراً في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المنهاج؛ وعليه فإن وجود أي اتجاه سلبي نحو تعلم القصة هو حسب رأي الباحثة أمر لا يمكن حدوثه.

4- تمر الطالبات في المرحلة الثانوية بمرحلة انتقالية في المجال العقلي، والاجتماعي، والنفسي وهذا ما يدفعهن بقوة نحو الاهتمام بالجوانب الدينية؛ رغبة منهن لسد ما قد يواجهن من فراغ نفسي، وقلق عاطفي.....، فمرحلة المراهقة كما جاء في دراسة (محمد على، 2010)

هي مرحلة يقظة في الشعور الديني، ولعل هذا هو سبب توحيد اتجاهات جميع الطالبات نحو تعلم القصة القرآنية، لأنها مرتبطة بمادة التربية الإسلامية، يقول (محمد سمك) ضمن حديثه عن مظاهر الشعور الديني عند المراهقين: "إن التحمس الديني عند المراهق إجراء دفاعي يعتمد عليه إذا وجه توجيهها سليماً لمحاربة ما في نفسه من نزاعات التحرر والانطلاق...، ويتابع قائلاً: "ومن مظاهر مرحلة المراهقة، أنها مرحلة يقظة عامة في المشاعر و الانفعالات الدينية، والمراهقون في هذه المرحلة لا يكتفون من المعارف الدينية بالتصور والفهم، بل يطلبون تفسيراً عقلياً، وتعليلاً صحيحاً للأسس التي يبنون عليها معرفتهم" (سمك، 1978: 67-69).

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على أنه: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين السرد التحليلي للقصة القرآنية، والاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات المجموعة التجريبية، وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم إجراء معامل ارتباط "بيرسون" بين السرد التحليلي للقصة القرآنية والاتجاه نحو تعلم القصة، ويوضح الجدول التالي النتائج المتعلقة بهذه الفرضية:

جدول رقم (14: 5)

معامل الارتباط بين السرد التحليلي للقصة القرآنية والاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات المجموعة التجريبية

المحور	الإحصاءات	الاتجاه نحو تعلم القصة
السرد التحليلي للقصة القرآنية	معامل الارتباط	-0.139
	مستوى الدلالة	0.463
	حجم العينة	30

قيمة r المحسوبة عند درجة حرية "28" ومستوى دلالة "0.05" يساوي 0.361

يتضح من النتائج المبينة في الجدول السابق أن قيمة مستوى الدلالة تساوي 0.463 وهذه القيمة أكبر من 0.05، كما أن قيمة r المحسوبة المطلقة تساوي 0.139 وهي قيمة أقل من قيمة r الجدولية والتي تساوي 0.361 مما يعني عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين السرد التحليلي للقصة القرآنية، والاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات المجموعة التجريبية، وقد يرجع ذلك للأسباب ذاتها التي وحدت الاتجاهات بين المجموعة التجريبية والضابطة نحو تعلم القصة القرآنية.

وبذلك يمكن تلخيص نتائج الدراسة في النقاط التالية :

- 1- إن استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية بما يحوي من استنتاجات ودلالات له أكبر الأثر في تنمية التفكير الاستنتاجي.
- 2- إن العلاقة بين الدين والاتجاه نحو موضوعاته يجب أن تكون علاقة طردية، فحيثما يكون الوازع الديني يتكون الاتجاه نحو كل ما يتعلق به تلقائياً، وعليه فإن أي اتجاه سلبي نحو أي موضوع ديني يعتبر أمراً مشكلاً بحاجة إلى تقويم ودراسة حالة؛ ففي دراسة أعدتها مجموعة من طالبات كلية الآداب في الجامعة الإسلامية -بغزة- والتي استهدفت قياس اتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة - بغزة- نحو الاختلاط، تبين من خلال الدراسة وجود ميل لديهم نحو الاختلاط، وفسرت الطالبات هذا الميل نحو الاختلاط إلى عدم وجود وازع ديني (موسى، 2002) .
- 3- أهمية انتقاء الطريقة الملائمة التي يتم بها سرد القصة، بحيث تتناسب مع الأهداف المراد تحقيقها، وطبيعة المرحلة التي يعيشها الطلاب، وهذا يتفق مع دراسة (مطر، 2002).
- 4- للغة المستخدمة في طرح القصة قوة وسحر تحمل المتلقي في سهولة ويسر إلى مناطق جديدة من التفكير والإبداع .
- 5- أهمية تضمين الأسلوب القصصي في المباحث المختلفة، وهذا يتفق مع ما ذهب إليه الدراسات السابقة كدراسة (مطر، 2002)، ودراسة (محمد على، 2000)، ودراسة (المجيد، 2005)، ودراسة (أبو صبحة، 2010) .

المقترحات :

- استكمالاً لمجال الدراسة الحالية فإن الباحثة تقترح القيام بالدراسات التالية :
- 7- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات؛ لإيضاح طرق تنمية التفكير في القرآن وتطبيقاتها التربوية؛ للاستفادة من أساليبه، وللاستغناء بها عن الطرق الدخيلة على الإسلام، التي يكتنفها القصور والجهل والضلال.
- 8- تأصيل الموضوعات المتعلقة بالتفكير وتنميته.
- 9- إجراء دراسات لتحقيق مواطن الخلاف في المفاهيم والمصطلحات الخاصة بموضوع التفكير، لتضييق دائرة الخلاف اللغوي الذي يوقع الباحثين والدارسين في مجال التفكير في حيرة واضطراب .

10- إجراء المزيد من الدراسات التي تبحث عن دور منهج الكتابة والتأليف في عرض أحداث القصة بشكل عام والقصة القرآنية بشكل خاص في تنمية الجوانب الوجدانية، والعقلية، واللغوية لدى الطلاب.

11- إجراء دراسات تطويرية لطريقة عرض أحداث القصص الديني بشكل عام، والقصص القرآني بشكل خاص، والمتضمنة في كتب و مباحث التربية الإسلامية في المناهج الفلسطينية.

12- إعداد دراسات خاصة بتوظيف أي منهج من مناهج التأليف في عرض أحداث القصة القرآنية في تنمية المهارات اللغوية أو الفكرية لدى الطلاب .

13- تدعو الباحثة وزارة التربية والتعليم، والقائمين على المناهج للاهتمام بدراسة مناهج التأليف في عرض أحداث القصة القرآنية وتوظيفها توظيفاً إيجابياً، بحيث تتناسب مع طبيعة وخصائص المرحلة العمرية المستهدفة، كما وتدعو الباحثة إلى حشد المتخصصين لرعاية مشروع إعادة النظر في دراسة منهج التأليف في عرض أحداث القصص الديني بشكل عام والقصص القرآني بشكل خاص.

14- تدعو الباحثة وزارة التربية والتعليم ووزارة الثقافة إلى استئناف الجهود التي بدئ بها مشروع (تطوير أدب الأطفال في المدارس الفلسطينية)، وأن تتوج أعمالهما ومساعدتهما بتضمين القصص الديني، والقصص القرآني؛ من أجل (أسلمة) المادة المقدمة؛ ولإلباس أدب الأطفال، والتراث الفلسطيني حلة إسلامية يفخر ويزهو بها كل مسلم وفلسطيني صغير في الزمن القادم .

المراجع والمصادر

المراجع والمصادر :

أولاً : القرآن الكريم :

- 1- إبراهيم، فاضل خليل (2001) : "مستوى التفكير الناقد لدى طلبة التاريخ في كليتي الآداب والتربية بجامعة الموصل"، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد الثامن و الثلاثون.
- 2- ابن القيم الجوزية، عبد الله بن محمد بن علي أبي اسماعيل الهروي الحنبلي الصوفي (ب.ت.): "مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد و إياك نستعين"، ج1، دار الفكر .
- 3- ابن القيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي (ب.ت) : "الوابل الصيب من الكلم الطيب"، الطباعة المنيرية .
- 4- ابن القيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي (2004) : "مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم و الإرادة" تحقيق سيد عثمان و آخرون، الجزء الأول، دار الحديث، القاهرة .
- 5- ابن القيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي (ب.ت.): "اعلام الموقعين عن رب العالمين" ج 1 .
- 6- ابن القيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي (1996) : " إرشاد القرآن والسنة إلى طريق المناظرة وتصحيحها وبيان العلل المؤثرة " الطبعة الأولى ، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان .
- 7- ابن تيمية، تقي الدين أحمد ابن تيمية الحراني (1993) : " الرد على المنطقيين " الطبعة الأولى، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان .
- 8- ابن تيمية، تقي الدين أحمد ابن تيمية الحراني (2001) : " مجموعة الفتاوى"، الطبعة الثانية، دار الوفاء، المنصورة .
- 9- ابن عاشور، محمد (ب،ت) : " التحرير والتنوير"، الجزء الأول والتاسع، دار السحنون، تونس .
- 10- ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (1998) : "تفسير القرآن العظيم"، دار ابن حزم، بيروت، لبنان .
- 11- ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري (2003) : " لسان العرب"، الطبعة الأولى، المجلد الثالث والخامس والسادس والسابع والخامس عشر، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان .
- 12- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (2003) : " السيرة النبوية"، ج1، الطبعة الأولى، دار الغد الجديد، المنصورة .

- 13- أبو الجديان، منير عبد الكريم محمود (1999) : " قدرات التفكير الاستدلالي لدى الطلبة المتفوقين دراسيا والعاديين بالمرحلة الثانوية "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية - غزة .
- 14- أبو جادوا، صالح محمد علي (2000): " سيكولوجية التنشئة الاجتماعية" الطبعة الثانية، دار المسيرة، عمان، الأردن .
- 15- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ب.ت) : "سنن أبي داود"، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف للطباعة والنشر .
- 16- أبو سكران، حنان رمضان نعمان(2007): "أثر تدريس برنامج مقترح في الجبر على تنمية قدرات التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف السادس"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم المناهج وطرق تدريس، جامعة الأقصى، غزة.
- 17- أبو شريخ، شاهر (2005) : " المبادئ التربوية والأسس النفسية في القصص القرآني"، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن .
- 18- أبو صبحه، نضال حسين (2010) : " أثر قراءة القصة في تنمية بعض مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف التاسع "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، بغزة .
- 19- أبودف، (2007) : " مقدمة في التربية الإسلامية "، الطبعة الثالثة، مكتبة آفاق، غزة .
- 20- أحمد، فائقة، وآخرون (2000) : " فعالية القصص في تنمية المهارات اللغوية وبعض عمليات التفكير عند طفل ما قبل المدرسة "، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المجلد الثاني .
- 21- الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن (ب.ت) : "نهاية السؤل في شرح منهاج الأصول لناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي"، الجزء الرابع، عالم الكتب .
- 22- الأصفهاني، محمد الراغب (2002) : "معجم مفردات ألفاظ القرآن"، الطبعة الثالثة، دار القلم-دمشق .
- 23- الأصفهاني، محمد الراغب (ب.ت) : "المفردات في غريب القرآن"، دار المعرفة، بيروت، لبنان .
- 24- الأغا، إحسان (1995) : "أساليب التعلم والتعليم في الإسلام"، الطبعة الأولى، غزة، فلسطين.
- 25- الأغا، إحسان(2002) : "أساليب التفكير في القرآن - رؤية أولية"، المجلة الثقافية، العدد الأول، فلسطين .
- 26- الأغا، إحسان (2002) : "البحث التربوي"، الطبعة الثانية، الجامعة الإسلامية، غزة .

- 27-الألوسي، شهاب الدين (ب.ت) : "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، ج1، ج19، دار الفكر .
- 28-الأمدي، سيف الدين أبي الحسن على بن أبي على بن محمد : (ب.ت) ، " الإحكام في أصول الأحكام "، ج3 ، دار الحديث .
- 29-البخاري، أبي عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم (2008) : " صحيح البخاري " ، الطبعة الأولى، مكتبة ألفا للنشر والتوزيع ، مصر .
- 30-البدرى، مالك (1995) : " التفكير من المشاهدة إلى المشهود، دراسة نفسية اسلامية"، الطبعة الرابعة، الدار العالمية للكتاب الإسلامي .
- 31-البريثن ، خالد بن عبد الله (2003): "التأصيل للتفكير"، المؤتمر العلمي الخامس عشر، المجلد الأول ، دار الضيافة ، عين شمس .
- 32-البساطي، عواطف أمين يوسف (2008) : " الاستنباط عند الإمام ابن عطية الأندلسي في تفسيره المحرر الوجيز دراسة نظرية تطبيقية " رسالة دكتوراه منشورة، كلية الدعوة و أصول الدين، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- 33-بسيوني ،حامد أحمد الطاهر (2005):" صحيح قصص القرآن"،دار الحديث، القاهرة .
- 34-بن جبار ،سالم بن سعيد بن مسفر(2001) : "الإقناع في التربية الإسلامية"، الطبعة الثانية، دار الأندلس الخضراء، المملكة العربية السعودية، جدة،بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الأصول الإسلامية للتربية من قسم التربية الإسلامية والمقارنة.
- 35-بندر، عبد الزهرة (1992) : "منهج الاستقراء في الفكر الإسلامي أصوله وتطوره"، الطبعة الأولى، دار الحكمة .
- 36-بهجات، رفعت محمود (2001) : " الاثراء والتفكير الناقد - دراسة تجريبية على التلاميذ المتفوقين "، الطبعة الأولى، عالم الكتب ، القاهرة .
- 37-الترمذي ، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (2003) : "سنن الترمذي - الجامع الصحيح -"، الطبعة الأولى ،دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان.
- 38-الجرجاني، الشريف على بن محمد (2000) : "كتاب التعريفات" ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.
- 39-جروان، فتحي عبد الرحمن (1999) : "تعليم التفكير مفاهيم و تطبيقات " الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ، عمان -الأردن .
- 40-جريشة، على (1989) : " أدب الحوار والمناظرة "، الطبعة الأولى، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ،المنصورة .

- 41-الحارثي، زايد بن عجير(1992) : " بناء الاستفتاءات وقياس الاتجاهات" ، الطبعة الأولى، دار الفنون، جدة .
- 42-حسان، حسن (2000):"القصص القرآني وأهميته في تعميق القيم التربوية من خلال سورة لقمان"، حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، العدد الرابع عشر، الجزء الثاني.
- 43-حسين، هدايا محمد أحمد الحاج (2003) : " المرأة في القصص القرآني"، رسالة ماجستير منشورة، كلية أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين .
- 44-حلس، داود درويش (2008) : " محاضرات في طرائق تدريس التربية الإسلامية " ، الطبعة الثانية ، مكتبة آفاق ، غزة .
- 45-حنايشة، عبد الوهاب محمود ابراهيم (2009) : " التفكير وتنميته في ضوء القرآن الكريم"، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الدراسات العليا قسم أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين .
- 46-حوى، سعيد (1985) : "الأساس في التفسير" ، الطبعة الأولى ، ج1-ج2-ج3، ج8 ، دار السلام.
- 47-الخازن ، أبو الحسن على بن محمد (ب.ت) : " لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن" ، ج5 ، دار الفكر.
- 48-الخالدي، صلاح (1998) : "القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث"، ج1-ج3، الطبعة الأولى ، دار القلم ،الدار الشامية .
- 49-الخالدي، صلاح عبد الفتاح (2002):"تعريف الدارسين بمناهج المفسرين"، دار القلم، دمشق
- 50-الخطيب ، عبد الكريم (ب.ت) : "القصص القرآني في منطوقه ومفهومه"، دار الفكر العربي.
- 51-خلة، محمود (2002) : "سورة القصص دراسة تحليلية وموضوعية" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية ،غزة .
- 52-دروزة ، محمد (2000) : "التفسير الحديث ترتيب السور حسب النزول" ، الطبعة الثانية، ج6، دار المغرب، بيروت .
- 53-الدقور، سليمان محمد على (2005) : " اتجاهات التأليف ومناهجه في القصص القرآني " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الشريعة ، جامعة اليرموك . الأردن .
- 54-الرازي ، الفخر الرازي (ب.ت) : " التفسير الكبير " ، الطبعة الثانية ، جزء 11، 20، 18، دار الكتب العلمية، طهران .

- 55- الرازي، أبو بكر محمد بن يحيى (2000) : "مختار الصحاح" ، دار الفكر، بيروت .
- 56- رجب، ثناء (2003): " أثر وحدة مقترحة في القصص الدينية على تنمية مهارات التفكير الأساسية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي" ، مجلة القراءة و المعرفة ، عدد (19) .
- 57- رضوان، إسماعيل، والحولي(2005): "العقل في السنة النبوية-دراسة تحليلية تربوية"-مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الشرعية،-المجلد الثالث عشر- العدد الثاني.
- 58- رمضان، آمال (2004): "بعض القيم الخلقية والتربوية المتضمنة في القصص القرآني ودورها في تربية النشء المسلم" مجلة كلية التربية، العدد الثامن والعشرون، الجزء الرابع.
- 59- الزحيلي، وهبة (ب.ت) : "التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج"، ج1-ج19، دار الفكر .
- 60- الزرقاني، محمد عبد العظيم (ب.ت) : "مناهل العرفان في علوم القرآن" ، ج2، دار الفكر، بيروت، لبنان .
- 61- الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (ب.ت) : "الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن في وجوه التأويل" ، الجزء الثالث ، دار الفكر .
- 62- زهد، عصام (1993) : " الإصلاح الاجتماعي في سورة البقرة" ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية .
- 63- زهد، عبد الكريم محمد أحمد (1984) : " دور العقل في التربية الإسلامية عند ابن حبان البستي من خلال كتابه روضة العقلاء ونزهة الفضلاء" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .
- 64- زيود، نادر فهمي، وعليان (2002): "مبادئ القياس والتقويم في التربية" الطبعة الثالثة، دار الفكر، عمان، الأردن.
- 65- السايح، أحمد عبد الرحيم (1971) : " فريضة التفكير في الإسلام" ،مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، العدد الأول .
- 66- السباعي، مريم عبد القادر(1987): " القصة في القرآن الكريم " الطبعة الأولى، مكتبة مكة، الرياض، السعودية .
- 67- سعادة، جودت(2006): "تدريس مهارات التفكير-مع مئات الأمثلة التطبيقية"، الطبعة الأولى، عمان-الأردن.
- 68- السمرقندي، أبي الليث نصر بن محمد (1999): " تنبيه الغافلين" ، الطبعة الأولى، دار الفجر للتراث ، القاهرة .
- 69- سمك، محمد صالح (1978) : " فن التدريس للتربية الدينية وارتباطاتها النفسية وأنماطها السلوكية " ، الطبعة الثانية ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة .

- 70-السويدي، حصة (1998) : " الفكر والتفكير في ضوء الكتاب والسنة"، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد السادس والثلاثون .
- 71-سيد، عزيزة (1995) : " التفكير الناقد دراسة في علم النفس المعرفي"، دار المعرفة الجامعية .
- 72-سيد، فؤاد البهي (2006) : "علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري"، دار الفكر العربي، القاهرة .
- 73-السيوطي، جلال الدين (ب.ت) : "الإتقان في علوم القرآن"، ج 1 .
- 74-الشاطبي، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ب.ت) : " الاعتصام"، ج2، دار الفكر، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، البطحاء .
- 75-الشاعر، نافذ محمد (2001):"الحفظ وعلاقته بمستوى التفكير التجريدي حسب نظرية بياجيه للنمو العقلي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- 76-الشافعي، محمد بن إدريس (1979) " الرسالة"، الطبعة الثانية، مكتبة دار التراث، القاهرة.
- 77-شاهين، عبد الصبور(ب.ت): "أبي آدم قصة الخليفة بين الأسطورة و الحقيقة"، مصر.
- 78-شبر، خليل إبراهيم، وآخرون (2006) : أساسيات التدريس"، دار المناهج، الأردن.
- 79-الشمري، هدى على جواد (2005) : " طرق تدريس التربية الإسلامية"، الطبعة الثانية، دار الشروق، عمان، الأردن .
- 80-الطبري، محمد بن جرير (2001) : " جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، الطبعة الأولى، ج 1، 5، 19، 20، دار الفكر.
- الطبعة الأولى، دار جرير للنشر والتوزيع .
- 81-طراونة، حسين، وآخرون (2001):"الاتجاهات نحو المرض النفسي وعلاقتها ببعض المتغيرات" دراسات، العلوم التربوية، المجلد الثامن و العشرون، العدد الثاني.
- 82-طموس، رجاء الدين زهدي (2002) : " تقويم معلمي اللغة العربية لكتاب لغتنا الجميلة وعلاقته باتجاهاتهم نحو التحديث" رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة .
- 83-طيبي، محمد حمد (2001) : "تنمية قدرات التفكير الإبداعي"، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
- 84-عباس، فضل (2007) : " قصص القرآن الكريم"، دار النفائس، الأردن .
- 85-عبد الباقي، محمد (ب.ت) : "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم"، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان .

- 86- عبد الحميد، محسن (1996): " تجديد الفكر الإسلامي"، الطبعة الأولى، المعهد العالمي للفكر الإسلامي .
- 87- عبد الله، عبد الرحمن صالح وآخرون (2001) : "مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها"، الطبعة الثانية، دار الفرقان، عمان - الأردن .
- 88- عبد الله، عبد الرحمن (1997) : " المرجع في تدريس علوم الشريعة "، القسم الثاني، مؤسسة الوراق .
- 89- عبد الله، عبد الرحيم صالح (2006) : " فكر الغزالي التربوي في ضوء مفهومه لطبيعة الإنسان "، الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان، الأردن .
- 90- عبد الله، عبد الرحمن صالح (1995) : "العمليات العقلية في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية"، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (1)، المجلد السابع، صفحة 105، الرياض .
- 91- عبده، شحادة مصطفى(1999) : "أساسيات البحث العلمي في العلوم التربوية والاجتماعية"، دار الفاروق، نابلس ، فلسطين .
- 92- العسقلاني، ابن حجر (1993) : " فتح الباري شرح صحيح البخاري"، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- 93- العشي، جميل (ب.ت) : " مختارات ونطائف قرآنية من سورة البقرة وآل عمران " .
- 94- عفانة، عزو (1998) : " مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة " ، مجلة البحوث و الدراسات التربوية الفلسطينية، المجلد الأول.
- 95- عفانة، عزو (1998) : " الإحصاء الاستدلالي"، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، مطبعة المقداد، غزة .
- 96- عفانة، عزو، وآخرون (2000) : " أساليب البرهان في بعض آيات القرآن الكريم"، المؤتمر العلمي الثالث - الإعجاز في القرآن الكريم، المجلد الثاني.
- 97- عفانه، عزو (2000) : " حجم التأثير واستخداماته في البحوث التربوية والنفسية"، مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية، العدد الثالث.
- 98- على، سعيد إسماعيل (2007) : " أصول التربية الإسلامية"، الطبعة الثانية، دار السلام، مصر.
- 99- على، سعيد إسماعيل (1991) : "اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي"، دار الفكر العربي، القاهرة .
- 100- العمري، شوكت محمد (2003) : " أساليب القرآن الكريم في تنمية التفكير"، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد الثاني والخمسون.

- 101- العمصي، أحمد (1999) : " حدود العقل في الإسلام ومجالاته " ، مجلة نور اليقين، العدد (109) .
- 102- عودة، رحمة، وآخرون (2008) : " دور الآيات القرآنية الواردة في كتاب التربية الإسلامية للصف السابع في فلسطين في تنمية التفكير " ، المؤتمر الدولي الأول للقرآن الكريم، الجامعة الإسلامية ، غزة .
- 103- العوضين، ابراهيم (1977): " البيان القصصي في القرآن الكريم " ، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة .
- 104- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (1119) : " معيار العلم " ، دار المعارف، مصر .
- 105- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (2004): " إحياء علوم الدين " ، ج5، ج4، دار الحديث، القاهرة .
- 106- الفليت، جمال كامل(2007): " فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات القراءة الناقد في مجتمع المعرفة والاتجاهات نحو القراءة لدى طلبة الصف العاشر بغزة " رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات التربوية، القاهرة .
- 107- الفيومي، أحمد بن محمد بن محمد بن علي (2000) : " المصباح المنير " ، الطبعة الأولى، دار الحديث، القاهرة .
- 108- القادري، أحمد رشيد، وآخرون (2005) : " تعلم وتعليم التربية الإسلامية و الاجتماعية " ،
- 109- القديمات، حنان يونس محمد (2005) : " دراسات في القياس الأصولي " ، الطبعة الأولى، دار النفائس، عمان، الأردن .
- 110- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (2003) : " الجامع لأحكام القرآن " ، الطبعة الأولى، ج13-15-11-1، دار الفكر، بيروت، لبنان .
- 111- القطان، مناع (2007) : " مباحث في علوم القرآن " ، الطبعة الرابعة عشرة، مكتبة وهبي، القاهرة .
- 112- قطب، سيد (1978) : " التصوير الفني في القرآن " ، الطبعة الرابعة، دار الشروق .
- 113- قطب، سيد (2003) : " في ظلال القرآن " ، الطبعة الثانية و الثالثة، ج5-1-3-20-14، دار الشروق - القاهرة .
- 114- قطب، محمد (2002) : " القصة في القرآن الكريم - مقاصد الدين وقيم الفن - " دار قباء .
- 115- الكبيسي، عبد الواحد (2008) : " الاختبارات التحصيلية المدرسية - أسس بناء وتحليل أسئلتها " ، الطبعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن .

- 116-الكثيري، راشد بن حمد، و آخرون (2000) : " التفكير ماهيته - أبعاده - أنواعه - أهميته " المؤتمر العلمي الثاني عشر، المجلد الثاني، مناهج التعليم و تنمية التفكير، جامعة عين شمس.
- 117-الكفراوي، أسعد عبد الغني السيد (2005) : " الاستدلال عند الأصوليين "، الطبعة الثانية، دار السلام، القاهرة .
- 118-الكفوي، أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني (1993) : " الكليات "، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- 119-كوافحة، تيسير مفلح (2003): " القياس والتقييم وأساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة"، الطبعة الأولى، دار المسيرة، عمان، الأردن.
- 120-اللوح، عبد السلام حمدان (1986): " الإعجاز العلمي في القرآن الكريم "، الطبعة الثانية ، مكتبة آفاق، غزة .
- 121-اللوح، أحمد حسن أحمد(2001) : " أثر استخدام النشاط التمثيلي على تحصيل تلاميذ الصف الخامس الأساسي في قواعد النحو واتجاهاتهم نحوها " رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأقصى، غزة .
- 122-مجيدل، محمد عبد الله نصور(2005):"أثر قراءة المعلمين القصص على تلاميذ الصف الثاني الابتدائي في تنمية اتجاهاتهم الإيجابية نحو القراءة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، قسم مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، جامعة الملك سعود السعودية.
- 123-محمد على، ابراهيم (2000) : " أثر استخدام القصص الاجتماعية في تدريس مادة علم الاجتماع على تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية "، دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد الثاني والستون .
- 124-محمد على، محمد النوبي (2010) : "مقياس الإتجاهات الدينية لدى المراهقين"، الطبعة الأولى، دار صفاء، عمان .
- 125- محمود، منيع عبد الحكيم (2004) : " طرق الاستدلال العقلي القرآني على مسائل العقيدة الإسلامية " حولية كلية أصول الدين، العدد الحادي والعشرون، المجلد الأول، جامعة الأزهر، القاهرة .
- 126-المراغي، محمد مصطفى(ب.ت) : "تفسير المراغي" ، ج 1 .
- 127-مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (2003) : " صحيح مسلم "، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، لبنان .

- 128- المصري، عبد الرحمن محمود (2003) : " الاتجاهات نحو العمل وعلاقتها بالدافعية لدى مدراء العموم في ضوء نظرية ماسلو " رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأقصى، غزة .
- 129- مصطفى، إبراهيم وآخرون (ب،ت) : " المعجم الوسيط " ، ج2 ، مجمع اللغة العربية، المكتبة الاسلامية، استانبول، تركيا.
- 130- مطر، محمود أمين محمد (2002) : " أثر استخدام القصة في تنمية المفاهيم الرياضية والاحتفاظ بها لدى تلامذة الصف الأول الأساسي بغزة " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة .
- 131- معروف، نايف (1995) : " الإنسان والعقل " ، الطبعة الأولى، سبيل الرشاد، بيروت. مناهل العرفان للزرقاني ج 2 .
- 132- منصور، مصطفى يوسف محمد (2002): " التوجيه التربوي من خلال خطاب الرسل لأقوامهم كما جاء في القرآن الكريم " رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- 133- موسى، رجاء، و أخريات (2002) : " اتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة بغزة نحو الاختلاط " بحث تخرج لنيل درجة البكالوريوس، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية -غزة- .
- 134- الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة (1993) : " ضوابط المعرفة و أصول الاستدلال و المناظرة " ، الطبعة الرابعة، دار القلم، دمشق .
- 135- ناصر، مجاهد محمود أحمد (2003): "منهج القرآن الكريم في إقامة الدليل والحجة" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، قسم أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- 136- النحلاوي، عبد الرحمن (2000): " التربية بالحوار " ، الطبعة الأولى ، دار الفكر المعاصر
- 137- النحلاوي، عبد الرحمن (1979) : "أصول التربية الإسلامية و أصولها " ، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق .
- 138- النحلاوي، عبد الرحمن (ب.ت) : " التربية بالآيات " ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- 139- النحوي، عدنان على رضا (2001) : " النهج الإيماني في التفكير " ، الطبعة الأولى، دار النحوي، الرياض .
- 140- نزال، فوزي سهيل كامل (2003) : " لغة الحوار في القرآن الكريم " ، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
- 141- النسائي، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (2001) : " سنن النسائي " ، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت ، لبنان .

142- نوفل، أحمد (2007): " مناهج البحث والتأليف في القصص القرآني"، الطبعة الأولى، دار
الفضيلة، عمان، الأردن .

143- النووي، محيي الدين (1994) : "صحيح مسلم"، ج7، الطبعة الأولى، دار الخير.

144- الهندي، علاء الدين بن حسام الدين المنقي(1987): "كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال"،
مؤسسة الرسالة بيروت.

الانترنت :

1- خضر، محمد مشرف (2007) : " خصائص السرد القصصي في القرآن الكريم" مجلة
حراء، العدد 6، <http://www.dahsha.com/viewarticle.php?id=11977>

2- الزهراني، موسى بن محمد بن هجاد، " نظريات في منهج البحث العلمي " .

3- السبت ، خالد (ب.ت) : " سلسلة المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير"،

4- الطيار، مساعد بن سليمان (ب.ت) : " الفرق بين التفسير والتأويل والاستنباط "، ملتقى

أهل الحديث، www.ahlalhdeth.com

5- مكتبة المصطفى .

الملاحق

ملحق رقم (1)

الموضوع الأول : قصة آدم ﷺ الدرس الأول : قصة آدم ﷺ في القرآن الكريم

أولاً : قصة آدم ﷺ في القرآن الكريم :

آدم اسم سمي الله به أول مخلوق من البشر، فهو أبو البشر جميعاً . وقد وردت كلمة آدم في القرآن خمساً وعشرين مرة، وفي معظم هذه المرات كانت خطاباً من الله لآدم نفسه -عليه السلام-، أو إخباراً عن بعض ما جرى له. وقد وردت ست عشرة مرة على هذه الصفة. وفي بعض هذه المرات كان الكلام عن أبناء آدم وذريته ، كأن يقول (يا بني آدم)، أو (نبا بني آدم)، أو (ذرية آدم)، وقد وردت تسع مرات على هذه الصفة . (عبد الباقي ،ب.ت: 24)

أما قصة آدم ﷺ فقد وردت في سبع سور، وهذه السور حسب ترتيب نزولها كما يلي: (ص- الأعراف- طه- الإسراء- الحجر- الكهف- البقرة) .(السيوطي ،ب.ت : 30) والمتتبع لسياق قصة آدم - عليه السلام- في كل موضع وردت فيه ، يؤمن بعدم وجود تشابه بينها ؛ ففي كل مرة وردت فيه قصة آدم - عليه السلام- ، كان التركيز فيها على وظائف دون غيرها ، بما يتناسب مع موضوع السورة وشخصيتها .

ومن هنا يمكن القول بأن الهدف الذي جاءت من أجله قصة آدم ﷺ في القرآن الكريم يجعلها تختلف في كل مرة ترد فيه في بنيتها الوظيفية ؛ فيكون التركيز على وظائف دون غيرها ، ويكون بحضور وظائف أو غياب أخرى، مما يؤثر في متتاليات الوظائف، فيجعلها بالتالي قصة جديدة في كل مرة .(خضر ، 2007 : العدد 6 : 1) .

ثانياً : قصة آدم ﷺ في سورة البقرة :

كلمة في سياق قصة آدم ﷺ في سورة البقرة:

سورة البقرة سورة مدنية، ويبلغ عدد آياتها 286 آية، وهي أول سورة نزلت في المدينة المنورة بعد الهجرة، ومع بداية تأسيس دولة الإسلام الجديدة ، ولهذا فهي تدور حول موقف الجماعة المسلمة في أول نشأتها، وإعدادها لحمل أمانة الدعوة والخلافة في الأرض وفق منهج الله - سبحانه وتعالى - . (قطب ، 2003 : ج 1 : 28 ، بتصرف) .

وتشتمل السورة كغيرها من معظم السور على مقدمة، ومحتوى، وخاتمة :-

1- **المقدمة** : وفيها وصف لأصناف الناس، فمنهم المتقي، ومنهم الكافر، ومنهم المنافق، وقد شغل وصف المنافقين في السورة حيزاً كبيراً ؛ لتبصير الجماعة المسلمة، وتحذيرها من كيدهم ، خاصة أن ظهورهم بشكل ملحوظ جاء مواكباً لبداية تأسيس المسلمين لدولة الإسلام .

2- **المحتوى** : ويمكن تقسيمه إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول :

بدأت الآيات بالحديث عن الأرض في معرض امتنان الله - سبحانه وتعالى - على عباده، وليقرر أن هذه الأرض، وكل ما فيها لهم، وفي هذا الجو يأتي الحديث عن ثلاث قصص، تمثل ثلاثة نماذج للاستخلاف في الأرض .

القصة الأولى : وهي قصة استخلاف آدم عليه السلام وفيها جاء الحديث عن العلم كشرط من شروط الاستخلاف. فالعلم هو أول ما امتاز به الإنسان وتفضل به الله عليه، وهذا يتناسب مع سياق السورة، فسورة البقرة كما نعلم هي سورة التكليف، وهذه التكليف لابد لها من علم فمن علم بها وعمل كان جديراً أن يكون خليفة في هذه الأرض، ولذلك جاءت قصة آدم عليه السلام بما يتناسب مع شخصية السورة وموضوعها.

القصة الثانية : قصة بني إسرائيل ، وفيها يتم عرض نموذج فاشل للاستخلاف في الأرض، فقد عدّدت الآيات نعم الله تعالى على بني إسرائيل ، وتحدثت عن الأخطاء التي ارتكبوها، والتي كانت سبباً في إخفاقهم في القيام بمهام الخلافة .

القصة الثالثة : قصة إبراهيم عليه السلام وفي هذه القصة عرض لنموذج ناجح للاستخلاف في

الأرض، وبدأت الآيات من هذه القصة بقول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ (البقرة : 124) ، وفيها إثبات بأن الاستخلاف في الأرض ليس فيه محاباة، فالذي يسير على منهج الله وطاعته يبقى جديراً بمهمة الخلافة في هذه الأرض، والذي يتخلى عن هذا المنهج لا ينال عهد الله . وتجربة الاستخلاف هذه هي آخر تجربة ورد ذكرها في السورة. (قطب ، 2003 ، ج 1: 33-34 بتصرف)

وخلاصة القول في هذا القسم من السورة أن بداية القصص الثلاثة قصة آدم ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ وقصة بني إسرائيل ﴿ وَإِنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾

وقصة سيدنا إبراهيم **﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾** هذه القصص الثلاث بدايتها واحدة وهي الاستخلاف في الأرض .

القسم الثاني:

وفيه جملة من الأوامر والنواهي ، تمثل دستوراً للأمة الإسلامية ، ومنهاجاً لها للاستخلاف في الأرض ، وخُتِمت الآيات بقصة طالوت وجالوت، والتي تتضمن تجربةً للقيادة المسلمة في أول نشأتها ، وتأكيداً على أن منهج الخلافة بحاجة إلى قيادة حازمة، وقلوب متصلة بالله -سبحانه- ثابتة أمام جحافل الكفر والطغيان .

القسم الثالث :

تتجلى في هذا القسم دلائل قدرة الله -سبحانه وتعالى- في ثلاث قصص : الأولى: قصة إبراهيم مع النمرود، والثانية: قصة العزيز والقرية الخاوية على عروشها، والثالثة: قصة إبراهيم والطير الأربعة؛ للتأكيد على أن الله قادر على كل شيء، فكيف لا نقبل بتنفيذ منهجه؟!.

3- الخاتمة:

وفيها جاءت الآيات لتصوير حال المؤمنين مع ربهم، وإدراكهم لضعفهم وعجزهم وحاجتهم إلى عفوهِ ومددهِ وعونهِ، بأن يرحم ضعفهم، فلا يكلفهم ما لا يطيقون؛ كي لا يعجزوا عن القيام بتكاليف الخلافة.(قطب ، 2003 ، ج3 ، 345-346)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾

(البقرة: 30)

مناسبة الآية مع ما قبلها :

بعد أن أخبرنا الله - عز وجل - في الآيات السابقة عن تهيئة الأرض لنا في قوله تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (البقرة: 29) جاءت الآيات اللاحقة لتقص علينا قصة إيجاد منشأ الناس الذين خلقت الأرض لأجلهم .

ولقد جاءت قصة خلق آدم عليه السلام بعد ذكر قصة خلق السماوات والأرض للاستدلال على وحدانية الله - سبحانه وتعالى - وذلك أن الإنسان إذا لفت ذهنه إلى وجوده علم أنه وجود مسبق بوجود آخر. (ابن عاشور ، ب، ت، ج، 1 ، 395)

معاني المفردات:

ربك	الرب : هو المالك والسيد وهو المصلح والمدبر .
خليفة	أي قوما يخلف بعضهم بعضا، والمراد بالخليفة آدم - عليه السلام - وذريته (ابن كثير ، 1998 ، ج 1 : 226 بتصرف)
يفسد فيها ويسفك الدماء	الفساد ضده الصلاح والمراد به هنا : أي يفسد فيها بالمعاصي ، كل المعاصي يريقها بالقتل عدواناً وظلماً .
نُقَدِّسُ لَكَ	ونقدس لك أي نظهرك عما لا يليق بعظمتك ، ونظهر أنفسنا من الأدناس، أو أفعالنا من المعاصي. (الألوسي ، ب. ت ، ج ، 1 : 354)
نسبح بحمدك	أي ننزهك ونبرئك من كل نقص وعيب، وقد ثبت في الصحيح عن ابن الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سُئِلَ: أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: " مَا اصْطَفَى اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ" (رواه مسلم ، كتاب الذكر والدعاء : باب فضل سبحان الله وبحمده، حديث رقم 6819، ص1338) (ابن كثير ، 1998 ، ج 1 : 231)

التفسير و البيان :

في هذه الآية يخبر الله - سبحانه وتعالى - ملائكته باستخلاف آدم عليه السلام دونهم، وهذا الإخبار من باب الإعلام ، وليس استشارة من الله - سبحانه وتعالى - للملائكة كما قد يظن بعض العامة. وفي استخدام اسم الفاعل (جاعل) -دون القول سأجعل - إثبات لصحة القول بأن إرادة الله - عز وجل- متحققة باستخلاف آدم عليه السلام وأن إخبار الله - سبحانه وتعالى - للملائكة بذلك لم يكن من باب المشورة.(الخالدي ، 1998 : 98- 99)

وقد كان بالإمكان أن يُغلقَ الله - سبحانه وتعالى - باب الحوار مع الملائكة بتلك العبارة، ويحقق ما أراده دون أن يعلم الملائكة سبب جعل الإنسان خليفة في الأرض ،وكيف لا! وهو الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ، كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (يس:82) ، ولكن الله - سبحانه وتعالى - أفسح المجال للملائكة بالحوار في أمر خلق آدم عليه السلام؛ لتحقيق غايات تربوية وتعليمية .(شريخ ، 2005 : 145 بتصرف)

وفي هذا الإخبار تقديم لتكليف الملائكة بالقيام بدورهم في حياة ذلك المخلوق الجديد، فمن المعلوم أن للملائكة مع هذا الخليفة وظائف، كتسجيل الأعمال، وتوزيع الأرزاق، ونصرتة، وحمل الرسالة للأنبياء منهم، فالملائكة إذن لها ارتباط بهذا المخلوق ووظائفها معه، فلا عجب أن يخبر الله - سبحانه وتعالى - الملائكة بأنه سيكون هناك خليفة في المرحلة التي خلق الله - سبحانه وتعالى - فيها آدم عليه السلام جسداً بلا روح ولا حياة. (الخالدي ، 1998 : 98)

فلقد روى مسلم في صحيحه عن أنس ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : " لَمَّا صَوَّرَ اللَّهُ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ تَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتْرُكَهُ . فَجَعَلَ إبْلِيسُ يُطِيفُ بِهِ ، يَنْظُرُ مَا هُوَ ، فَلَمَّا رَأَهُ أَجْوَفَ عَرَفَ أَنَّهُ خُلِقَ خُلُقًا لَا يَتَمَالَكُ " .(رواه مسلم ، كتاب البر والصلة : باب خلق الإنسان خلقاً لا يتمالك ، حديث رقم 6544، صفحة 1288)، ومعنى لا يتمالك: لا يملك نفسه من الغضب، أو عند الشهوة، أو لا يملك دفع وسوسة الشيطان عنه. (النووي ، 1994، ج 16 :ص 126)

مما سبق يتضح أن الله - سبحانه وتعالى - عندما أخبر الملائكة بأنه سيتخذ في الأرض خليفة كان آدم عليه السلام حينها مخلوقاً فعلاً، ولكنه كان جسداً بلا روح، وتركه الله - سبحانه وتعالى - في الجنة على هذه الحالة مدة من الزمن، لا يعلمها إلا هو . (الخالدي ، 1998 : 98)

أما عن مادة خلق آدم عليه السلام ، فقد ورد ذكرها في نصوص كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية ، وهي مرتبة حسب مواضع ذكرها في المعارض السبعة لقصة آدم عليه السلام في القرآن ، وكما أوردتها (الخطيب) كالتالي :

المرحلة الأولى: في قوله تعالى: ﴿ **إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن طِينٍ** ﴾ (ص: 71) والطين هي المادة الناتجة عن مزج التراب بالماء، وهذا معنى قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "النَّاسُ بَنُو آدَمَ وَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ" (رواه الترمذي ، كتاب التفسير:باب سورة الحجرات ، حديث رقم3270 ، صفحة 754) ، ويؤيده قول الله - سبحانه وتعالى-: ﴿ **إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ﴾ (آل عمران: 59) .

المرحلة الثانية: في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن صَلْصَلٍ مِّن حَمَإٍ مَّسْنُونٍ** ﴾ (٤٨) **فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ** ﴾ (الحجر: 28 - 29) . والصلصال: هو تردد الصوت من الشيء اليابس .وسمي الطين الجاف صلصالاً، والحمأ: هو الطين الأسود المنتن، والمسنون أي: المتغير. (الأصفهاني، 2002 : 249-259-489) مما سبق يتضح أن الطين طور من أطوار خلق آدم عليه السلام ، ثم الحمأ المسنون مرحلة تالية له، ثم الصلصال، طور يجيء بعد الحمأ المسنون، وكلها مكونه من العنصر الترابي.(الخطيب ،ب.ت: 360، بتصرف) .

وبعد مرور خلق آدم بتطورات في خصائصه و ملكاته نفخت فيه النفخة العلوية التي فرقت بينه وبين سائر الأحياء ﴿ **فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ** ﴾ (الحجر: 29) ، وهذه الخاصية لم تجيء للإنسان إلا بعد مروره بمراحل وأطوار من نشأته .

وبما أن البشر خلقوا من مادة الأرض ، فهم بما آتاهم الله - سبحانه وتعالى - إياه من العلم أقدر المخلوقات على التعرف على أسرار الكون، وعمارة الأرض، واستخراج ما فيها من خيرات وزرع ومعادن، كما أن طبيعة البشر مجبولة على الخير والشر، وهذا الخير والشر من أقوى الدعاوى على تقدم الكون، فلا تصلح الدنيا أو تعمر إلا بحدوث التدافع بينهما قال الله تعالى: ﴿ **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴾ (البقرة: 251) (الزحيلي ،ب.ت: 126-131)

والمقصود بالخليفة في قوله ﴿جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ هو آدم، ومن قام مقامه في طاعة الله والحكم بالعدل والحكمة قال الله تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (النور: 55)، ولهذا اقترن الاستخلاف بالحكم الحق في قوله تعالى: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ﴾ (ص: 26).

ومن سنن الله التي لا تتخلف أن الإعراض عن شرعه ودينه يعقبه عذاب الله وانتقامه، ومن الشواهد على ذلك من القرآن قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (النحل: 112)، وجعل الله - سبحانه وتعالى - نزع الاستخلاف من قوم شكلاً من أشكال الإنذار والعقاب، قال الله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ (الأنبياء: 11). وبمجرد إخبار الله - سبحانه وتعالى - للملائكة بهذا الأمر أثير بينهم هذا السؤال: ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ لَآ نَعْلَمُونَ﴾ ، وسؤال الملائكة هذا ليس على وجه الاعتراض، ولا على وجه الحسد، كما قد يتوهم البعض؛ لأنَّ الملائكة لا ينكرون على الله شيئاً أراده، ولا يعترضون على شيء فعله، وقد وصفهم الله - سبحانه وتعالى - بقوله: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُۥٓ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿١٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥٓ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِ رَبِّهِۦ يَعْمَلُونَ﴾ (الأنبياء: 26-27) فسؤالهم هذا إنما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة

من ذلك. (الخالدي ، 1998 ، ج 1: 99)

وقد جاء النهي عن الفساد مرتبطاً بذكر الأرض من جهة ، ومعطوفاً على سفك الدماء من جهة أخرى، بالرغم من أن الفساد يشمل سفك الدماء، وغيره من أنواع الفساد، سواء أكان عقائدياً، أو أمنياً، أو اجتماعياً، أو أخلاقياً، وفي ذلك إشارة إلى الاهتمام بشأن الدماء. لعظم هذه المعصية، فالدماء عند الله عظيمة جداً. (ابن عاشور، ب، ت، ج 1: 402 بتصرف)

وسفك الدماء هي أول واقعة فساد حصلت على الأرض ، فعن عبد الله _ رضي الله عنه _ قال : قال : رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ : " لا تقتل نفس ظلماً إنا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها ؛ لأنه أول من سن القتل " .(رواه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء : باب خلق آدم وذريته ، حديث رقم 3335 ، ص 402)

ولم يأت في الآيات أن الله خطأ الملائكة في توقعهم الإفساد وسفك الدماء، وإنما أحالهم على علمه المحيط بكل شيء ﴿ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾؛ أي إني أعلم من المصلحة في استخلافه ما هو خفي عنكم، وأعلم كيف تصلح الأرض، وكيف تُعمر، ومن هو أصلح لعمارتها وفي تذييل الآية إجمال يغني عن التفصيل؛ لأن من تعلم ما لا يعلم كان حقيقاً بأن يُسلم لمن تعلم عنه، وعلى من لا يعلم أن يعترف لمن يعلم بأن أفعاله صادرة على ما يوجبه العلم، وتقضيته المصلحة الراجحة والحكمة البالغة ، وفي هذا تذكير للملائكة بقصور كل علم أمام علم الله - سبحانه وتعالى - .

الدروس والعبر والأحكام المستفادة من الآية :

إن الدروس والفوائد المستنبطة من هذه الآية كثيرة ، أكتفي منها بالدلالات التالية :

الدلالات التربوية :

1- اختص الله - سبحانه وتعالى - بالإخبار والإعلام الملائكة دون غيرهم ، وأفسح لهم المجال للاستعلام، بالرغم من قدرته - سبحانه وتعالى- على غلق باب الحوار مع الملائكة، وفي هذا تعليم للملائكة في قالب التكريم .(ابن عاشور، ب.ت، ج1: 400)

2- أخبر الله - سبحانه وتعالى - الملائكة بأمر استخلاف آدم عليه السلام فأثارهم وقادهم إلى السؤال

﴿ قَالُوا أَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾

وهذا يؤكد على القيمة التربوية الداعية إلى إفساح المجال للمتعلمين للتعبير عن كل ما يجول في نفوسهم من تساؤلات ، وتحفيزهم نحو السؤال عن كل ما يشكل عليهم .

3- نفخ الله - سبحانه وتعالى - الروح في آدم عليه السلام بعد مروره بمراحل متعددة مما يؤكد أن

الترقي الإنساني كان ترقياً في نمو خصائصه ، ولم يكن ترقياً في وجوده، وفي هذا إبطال

لنظرية داروين .(قطب ، 2003 ، ج14: 2142-2143)

4- في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ إخبار يتضمنه أمر للملائكة بالسكوت، فسكتوا، وبدأ بعدها الدرس الأول لهم في قوله ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ﴾ وفي ذلك درس في فاعلية إدارة الحوار بشكل منظم في تحقيق نتائج إيجابية في مجال التربية والتعليم .

5- إذا كان هناك من أسرار الله - سبحانه و تعالى - وحكمه ما خفي على الملائكة، فالأولى أن يخفى علينا نحن بني البشر، فلا مطمع للإنسان في معرفة جميع أسرار الخليقة، وهذا يدل على قصور علم المخلوقات جميعاً أمام علم الله - سبحانه و تعالى - . (الزحيلي ، ب،ت، ج، 1: 131)

6- إن إخبار الله - سبحانه و تعالى - للملائكة بأمر استخلاف آدم عليه السلام، كان بمثابة التقديم و التمهيد للملائكة للقيام بدورهم في حياة ذلك المخلوق الجديد، وفي هذا درس للمعلمين والدعاة، يقضي بأهمية التمهيد و التقديم قبل البدء بالموقف التعليمي أو الدعوي .

الدلالات الاجتماعية :

1- الدماء عند الله عظيمة، و إراقتها من أعظم المعاصي، والمحافظة عليها من أهم ضمانات صلاح المجتمعات واستقرارها .

الدلالات السياسية :

1- في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ أصل في وجوب نصب خليفة يفصل بين الناس فيما يختلفون فيه، و يقيم الحدود فيهم، ويحكم بينهم وفق منهج الله - سبحانه و تعالى - . (القرطبي، 2003 : 223)

2- إنَّ الخلافة تنتفي تلقائياً إذا انتفى الحكم بالحق وفق منهج الله - سبحانه و تعالى - .

3- خلق الله - سبحانه و تعالى - البشر من مادة الأرض، واستخلفهم فيها دون غيرهم فهم بما آتاهم الله - سبحانه و تعالى - إياه من العلم أقدر المخلوقات على التعرف على أسرار الكون، و عمارة الأرض، وفي هذا درس مستفاد عند اختيار القيادات يدعونا إلى ضرورة عدم التغريب عند اختيار القيادات، و اختيار القيادات المتعلمة ، و العارفة بأحوال الرعية، و القريبة منهم .

الدرس الثالث : تعليم آدم الأسماء

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَقَادِمُ أَنْبِئْتَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنْني أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ (البقرة: 31- 33)

مناسبة الآية مع ما قبلها :

بعد أن جاء في الآية السابقة سؤال الملائكة لله -عز وجل- ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ جاءت الآية اللاحقة بمثابة الدرس الأول للملائكة لتعليمهم السبب في استخلاف آدم عليه السلام؛ ولتعرفنا بعض أسرار استخلافنا في الأرض وما أودعه الله فينا من استعدادات لعمارة هذه الأرض وفق منهج الله - سبحانه وتعالى .

معاني المفردات :

الأسماء أسماء الأشیاء كلها ، ذواتها و أفعالها . (ابن كثير ، 1998 ، ج:1: 232)
عرضهم أي عرض نماذج منها ، أو أشخاص ؛ فالعرض لا يصح في الأسماء (الزحيلي ، ب.ت ، ج: 1: 126)
أنبيؤني النبا هو الخبر الصادق ذو الفائدة العظيمة . (الألوسي ، ب.ت ، ج: 1: 359)

التفسير والبيان :

في الآية يبين الله -عز وجل- للملائكة حكمته في جعل آدم عليه السلام خليفة ، و يبين لهم ما شرفه به عليهم وهو قدرته على التعلم ، ومعرفة حقائق الأشياء ، والتعبير عنها بواسطة اللغة ، وهي قدرة ذات قيمة كبرى في حياته على الأرض ، يدرك الإنسان قيمتها حين يتصور الصعوبة الكبرى ، والمشقة في التفاهم والتعامل مع الآخرين ، فيما لو لم يوهب هذه القدرة على تسمية الأشخاص والأسماء ، فبدونها يحتاج كل فرد لكي يتفاهم مع الآخرين على شيء أن يستحضر هذا الشيء بذاته أمامهم ليتفاهموا بشأنه ، فمثلاً الشأن شأن جبل ، فلا سبيل إلى التفاهم عليه إلا بالذهاب إلى الجبل ؛ إنها مشقة هائلة لا تتصور معها حياة ، وما كان سيحدث تطور ونقل للخبرات لو لم يودع الله الإنسان هذه القدرة . (قطب ، 2003 ، ج: 1: 57)

أما الملائكة فلا حاجة لهم بهذه الخاصية؛ لأنها لا ضرورة لها في وظيفتهم التعبدية ، ومن ثم لم توهب لهم . (الخالدي ، 1998: 108)

وتعليم الله آدم عليه السلام الأسماء كلها حقيقة صرح بها حديث أخرجه البخاري فعن أنس رضي الله عنه _ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ : " يُجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ : لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ لَهُ : أَنْتَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ الْمَلَائِكَةُ ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا فَيَقُولُ لَهُمْ لَسْتُ هُنَاكُمْ ، فَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ " (رواه البخاري، كتاب التوحيد :باب ما جاء في قوله تعالى (وكلم الله موسى تكليماً)، حديث رقم: 7515، صفحة رقم : 894)

إذا تلتقي الآية والحديث على تقرير هذه الحقيقة، أما عن كيفية تعليمه تلك الأسماء، وتفصيلات تلك الأسماء، فهي من مبهمات القرآن التي لم يرد فيها نصوص، والأولى تجاوزها. (الخالدي ، 1998: 107)

وقد اختلف المفسرون في أيهما يسبق الآخر تعليم الله الأسماء لآدم عليه السلام ، أم سجود الملائكة لآدم ؟ فذهب فريق من المفسرين إلى أن تعليم آدم كان بعد سجودهم له، وإنما قدم التعليم على السجود في الآية؛ للجواب على استشكل الملائكة وسؤالهم عن الحكمة من خلق الخليفة ، واستدل أصحاب هذا الرأي بقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ (الحجر:29) ووجه الدلالة هو أن الفاء تدل على التعقيب المباشر. (ابن كثير، 1998 ج، 1: 232)

أما الفريق الآخر من المفسرين فقد ذهبوا إلى أن الأصل هو بقاء السياق القرآني على حاله، فلا يقال فيه تقديم ولا تأخير إلا بدليل، ورد أصحاب هذا الرأي بأن (الفاء) لا يشترط فيها أن تكون تعقيباً مباشراً، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ (الحج:63) ، فالفاء في (فتصبح) لا تفيد التعقيب المباشر؛ لأن الأرض لا تكون مخضرة بمجرد نزول الماء عليها، فهي بحاجة إلى فترة حتى تصبح مخضرة . (السبت ، العدد 15 : 3)

وقد أراد الله - سبحانه وتعالى - أن يعلم الملائكة سبب استخلافه لآدم دونهم فطلب الله - سبحانه وتعالى - منهم الإخبار بأسماء المسميات ،فما كان من الملائكة إلا أن اعترفوا

بعجزهم، وبأن علمهم من الله، فهم لا يعلمون علماً ما لم يعلمهم الله إياه. ﴿ قَالُوا

سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

وبعد أن ثبت عجز الملائكة عن الإخبار بأسماء المسميات، و نجاح آدم في ذلك، بفضل

من الله - سبحانه وتعالى - قال الله للملائكة: ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾، أي أعلم كل ما أظهرتموه، وكل ما كتمتموه، وكل ما
تلتجج في نفوسكم .

الدروس والعبر والأحكام المستفادة من الآيات:

إن الدروس والفوائد المستنبطة من هذه الآيات كثيرة ، أكتفي منها بالدلالات التالية :

الدلالات النفسية :

1- في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ جاء التعبير بلفظ (كل) الذي يحمل طابع
التعميم، مما يدل على أن استعداد الإنسان للتربية والتعليم يوشك أن يتجاوز كل
الحدود.(أبو شريح ، 2005 : 145)

2- نتعلم من قصة آدم جانباً عميقاً لطبيعة النفس البشرية ، والمشاعر ذات التأثير الجذري في
تقويم السلوك، ففي تكريم الله للإنسان ما يدل بوضوح على أنه موثوق به لما يمتلكه من
قدرات وكفاءات أودعها الله - سبحانه وتعالى - إياه؛ ولذلك على الإنسان أن يجدد دوماً ثقته
بنفسه وبقدرته التي منحها الله إياها، وأن يعمل على تنمية هذا الإحساس لديه خاصة عندما
يشعر بالضعف والهزيمة في صراعه مع قوى الشر.

الدلالات التربوية :

1- هذه الآيات تدل على فضل العلم، فالله - سبحانه وتعالى - بين كمال حكمته في استخلافه لآدم
- عليه السلام - دونهم ، بأن أظهر تميزه عنهم بما أودعه فيه من استعداد للتعلم. وبدونه ما
كان بمقدور الإنسان أن يفتح آفاق هذا الكون ويكشف عن أسرارهِ.

2- في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ دليل على أن اللغة هي وليدة الأسماء، أي
أن اللغة تتكون من تجميع الأسماء في جمل.(العشي، ب.ت، 9)، وفي هذا دليل يمكن للأبوين
والمربين في رياض الأطفال الاستفادة منه، يقضي بأهمية إثراء القاموس اللغوي للأطفال
منذ الصغر بتعليمهم أسماء الأشياء.

3- عموم العلم في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ دليل على أن العلم النافع يرقى بصاحبه ولو كان من العلوم الدنيوية .

4- في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ دليل على أدب الملائكة الجم في خطاب الله - سبحانه وتعالى-، فبعد نفيهم العلم عن أنفسهم، وإثباته لله - عز وجل-، أرددوا ذلك بوصفه سبحانه بالحكمة لما تبين لهم ما تبين (الألوسي، ب،ت، ج، 1: 361 بتصرف) وهذا الأدب الجم يجب أن يحتذي به كل متعلم، فعلى كل إنسان ألا يغفل عن نقصانه وعن فضل الله عليه وإحسانه، ولا يأنف أن يقول لا أعلم إذا لم يكن يعلم، ولا يكتفم الشيء الذي يعلم، وإن سئل عن علم لم يعرفه أن يقول: الله ورسوله أعلم.

5- في قوله: ﴿ عَرَّضَهُمْ ﴾ ما يشير إلى أن الأشياء التي سميت هي أشياء وقع عليها الحس، فالعرض لا يصح في الأسماء. (الزحيلي، ب،ت، ج، 1: 126). وفي ذلك دلالة على أهمية توظيف الحواس في عملية التعلم .

6- في قوله: ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ ما يدل على أن للعقل العنان بأن يفكر ويبدع ، ولكن في حدود المعقول فلا يخوض إلا فيما هو تحت الحس وفي مجاله العقلي ، أما فيما يتعلق بالغيب فعليه أن يسلم تسليماً مطلقاً بما جاء عن الله - تبارك وتعالى- . (زهدي ، 1993 : 7) ، فلقد روي أن الإمام الشعبي أراد يوماً أن يُعَلِّمَ الناسَ أن هناك من الأمور ما لا ينبغي أن نبحث وراءها؛ لعدم جدواها في زيادة الإيمان، بل ربما أثرت سلباً في إيمان الفرد، فسأله رجل فقال: هل لإبليس زوجة؟ فقال له: إن ذلك عرس لم أشهده. قصد من ذلك أن يعلم سائله أن من الأمور ما لم نره، وما لم نبلغ عنه في القرآن فلنمسك عنه، ولنضرب عنه الذكر صحفاً .

7- اللغة هي أداة التعلم الرئيسة، في التفكير واكتساب المعرفة وتحصيل العلوم ولأهميتها كانت أول شيء علمه الله - سبحانه وتعالى- لآدم -عليه السلام- . ولهذا " فإن من الواجب على طالب العلم الاهتمام بمفردات اللغة، ومعرفة لسان العرب. (أبو شريح ، 2005 : 145)

8- في قوله: ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ دليل على حدوث التسليم المطلق من قبل الملائكة لإرادة الله إلا أن الموقف بعدها مر بسلسلة متتالية من التجارب والمشاهدات انتهت بهذه النتيجة ، ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي غَيْبٌ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ وفي ذلك دعوة للدعاة خصوصاً بعدم التسليم للمدعو _ حتى وإن تظاهر بالافتناع - بل لابد من الإجهاز على آخر نقطة نقاش لديه .

9- في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّيَ أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ

تَكْتُمُونَ ﴾ تقرير من قال شيئاً ثم ثبتت صحته ، مع أن الملائكة لا يطالبون الله بإثبات ما يقوله أو البرهنة على صحته - سبحانه وتعالى-، إلا أنه -عز و جل - يقنعهم بالحجة والدليل، الموصولين إلى إقرار سليم لا تشوبه شائبة، وفي هذا قيمة تربوية تدعو إلى أهمية استخدام أسلوب الإقناع بالحجة والبرهان في التربية والتعليم.

الدلالات الاجتماعية :

1- تكريم الله- سبحانه وتعالى- بني آدم بأن خلقهم في أحسن تقويم، وليس هذا خاصاً بجانب الجسد والروح، وإنما هناك جانب ثالث، وهو الجانب الفكري والعقلي الذي هيأه الله لآدم حين علمه الأسماء كلها. وهذا الجانب هو أساس الإصلاح، فإذا أصبح تفكير الإنسان منضبطاً وفق التصور الاعتقادي للمنهج الرباني، فستصلح حياة المجتمع.(زهد ، 1993 : 7)

2- كلما زاد العلم كان الحكم أصح، ففي حياتنا الدنيوية نجد كثيرين ليسو مرشحين لإصدار الأحكام في الكثير من القضايا لعدم إحاطتهم بها، ومن ثم فإن أحكامهم تبقى قاصرة، فعلم الملائكة محدود ولهذا عجزوا عن إدراك سر استخلاف آدم -عليه السلام-، وعليه فإن من الواجب أن نعتمد في بناء أمتنا في شؤون الحكم والعامّة والخاصة على العلم.(حوى ، 1985 ، ج 1 : 120)

3- تشير الآية (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) إلى أن الدعاوى لا يؤخذ بها إلا بإثباتها بالدليل، وأن المدعي لشيء يطالب بالحجة والبرهان تأييداً لما ادعى .(الزحيلي ، ب.ت ، ج 1 : 130)

4- يلاحظ من خلال قصة آدم أن الله -عز وجل- أظهر للملائكة ما تميز به آدم عنهم، وكانت هذه المزية هي العلم، وهذا درس كبير في موضوع اختيار القيادات، يقضي بضرورة تقديم أهل العلم عند اختيار القيادات.(حوى ، ب.ت ، ج 1 : 121، بتصرف)

الدرس الرابع : دعوة الملائكة إلى السجود لآدم ﷺ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ

الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة : 34)

مناسبة الآيات لما قبلها :

بعد أن ثبت عجز الملائكة عن الإخبار بأسماء المسميات، و نجاح آدم في ذلك، بفضل من الله - سبحانه وتعالى-، جاءت الآية اللاحقة بأمر من الله للملائكة بالسجود لآدم تكريماً له وتسليماً لإرادة الله - سبحانه وتعالى - ، ولقد تكرر ذكر (إذ) مرتين في الآيات من قصة آدم في سورة البقرة، المرة الأولى في مطلع قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾، والمرة الثانية في مطلع قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾، وهذا يعني أن الكلام في كلتا المجموعتين هو تنمة للآيات السابقة لقصة آدم، والتي تضمنت تذكير الكفار بنعمة الله عليهم؛ بما خلقه لهم في الأرض، وبما ركبه فيهم من استعدادات .(الطبري، 2001 : 293 بتصرف)

معاني المفردات :

اسجدوا تعني التحية و التكريم في قوله تعالى : ﴿ وَرَفَعَ أَبْوَابَهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ﴾ (يوسف:100) وهو المعنى المراد من سجود الملائكة لآدم .

أبى الإباء هو الامتناع مع الأنفة والتمكن من الفعل . والتكبر أن يرى الشخص نفسه
واستكبر أكبر من غيره . والاستكبار شدة الكبر، والتشبع به .(الأوسي ، ب،ت ، ج ، 1 ، 366)

التفسير والبيان :

أمر الله - سبحانه وتعالى - الملائكة بالسجود لآدم ﷺ سجود تكريم و تحية، ولقد كان هذا مشروعاً في الأمم السابقة، ولكنه نسخ في ملتنا (ابن كثير ، 1998 : 239) ، فقد روي عن أبي هريرة ، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : " لَوْ كُنْتُ أَمِيرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا " (الترمذي ، كتاب الرضاع ، باب ما جاء في حق الزوج على المرأة ، حديث رقم : 1159 ، صفحة 302)

وقد ورد موضوع السجود لآدم في قصة آدم ﷺ في القرآن الكريم في سبع سور وهي حسب ترتيب نزولها كما يلي:

- 1- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ (ص: 72-74).
- 2- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾ ﴾ (الأعراف: 11)
- 3- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴾ (طه: 116)
- 4- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ (الإسراء: 61) .
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴾ (الحجر: 29-31).
- 5- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ (الكهف: 50)
- 6- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة: 34).

ومن خلال النظر فيها مرتبة حسب النزول ، نلاحظ ما يلي :

- أن النصوص الستة الأولى مكية والنص الأخير مدني .
- أن النص في سورة (ص) يجعل السجود عقب تمام النفخ من روح الله ، وكذلك أيضاً السياق في نص سورة (الحجر) ، أما النص في سورة (الأعراف) فيوحي بوجود مسافة زمنية تفصل بين مرحلة التسوية وبين الأمر بالسجود ، ولكن استجابة الملائكة للأمر كانت في سياقها فورية مقرونة بالفاء ، أما باقي السور المكية في (طه- الإسراء- الكهف) فالسجود فيها يأتي جواباً للأمر بالسجود .
- أن النص في سورة (البقرة) طرح ترتيباً آخر للأحداث يختلف عن غيرها من السور ، حيث جاء الأمر بالسجود عقب فصل هام من القصة، هو الحوار بين رب العزة و الملائكة في شأن الخلافة في الأرض .

- النص في سورة (ص) يؤكد على شمول الملائكة جميعاً بالأمر ، وتنفيذهم كلهم له قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ (ص: 71-73) ، فكلمة (كلهم) هي من أبلغ ألفاظ العموم ، وجاء بعدها كلمة أجمعون لتوكيد هذا العموم ، وعلى أن سجود الملائكة حدث في وقت واحد، و بدون استثناء .(الخالدي ، 1998 : 109)

والناظر إلى مشهد أمر الله للملائكة بالسجود لآدم ؛ يرى فيه ما يثير في الأعماق كوامن الطاعة والإعجاب ؛ فسجود الملائكة كلهم أجمعين لآدم لم يكن تكريماً لآدم فحسب ؛ بل طاعةً وامتثالاً لأمره - سبحانه وتعالى- ، كيف لا ! وهم عباد الله المكرمون الذين لا يعصون الله ما أمرهم ، ويفعلون ما يأمرون .

أما إبليس فلم يكن له ظهور يذكر قبل هذا المشهد، ولكن تحرك دوافع الحقد والحسد تسبب في ولادة شخصية إبليس لأول مرة.(شاهين ، ب.ت: 143-145)
والثابت أن إبليس لم يكن من جنس الملائكة ؛ بل كان من الجن؛ بدلالة ظاهر النص في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۖ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ (الكهف: 50) وعلى هذا فإن الاستثناء الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة: 34) هو استثناء منقطع أي أن المستثنى ليس من جنس المستثنى منه. ولم يكن دخول إبليس في خطاب الله للملائكة -وهو ليس منهم- إلا لأنه كان قد تشبه بهم، أو توسم بأفعالهم، أو غير ذلك مما الله -عز وجل- به أعلم .(ابن كثير ، 1998 ، ج1، 238)

والواقع أن موقف إبليس في امتناعه عن السجود لآدم يعكس ملامح شخصية تطفحُ حقدًا، وغرورًا، فقد أضمر إبليس في نفسه الحسد لآدم على ما أعطاه الله إياه من كرامة ، ونما هذا الشعور حتى غمر قلبه الحقد والكبر، فكره إبليس السجود في حقه، واستعظمه في حق آدم، فقاده ذلك إلى أن يمتنع عن تنفيذ أمر الله، وترك السجود لآدم؛ تسفيهاً لأمر الله وحكمته، فصار من الكافرين؛ قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي ۖ اسْتَكْبَرْتَ أَتَمَّ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاجِعٌ ﴿٧٧﴾ (ص: 75-77) (القرطبي، 2003 ، ج1، 247 ، بتصرف)

وعن هذا الكبير عبّر عنه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله : " لَأَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ " ثم عرف الكبر بأنه : " بَطْرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ " . (رواه مسلم، كتاب الإيمان : باب تحريم الكبر وبيانه ، حديث رقم : 167 ، صفحته رقم 66) ، وبالرغم من أن إبليس لم ينطق بكلمة الكفر جهراً ، إلا أنه كان من الكافرين ؛ لأنه لم يعمل بمقتضيات التوحيد ، فليس التوحيد إلا إذعان بالعبودية، وطاعة مطلقة، وانصياع لأمر الله، وإبليس حين رفض السجود لآدم لم يكن إلا رافضاً لأمر الله .

ولم يكتفِ إبليسُ بذلك؛ بل انبرى بعقله القاصر إلى قياس فاسد ، حين زعم بأنه خيرٌ من آدم ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ (الأعراف: 12) وهذا غير صحيح ؛ لأنه لم يلتفت إلى النص الذي أمره الله فيه بالسجود ﴿ أَسْجُدُوا لِأَدَمَ ﴾ (الأعراف: 11)، ثم أيضاً هو من حيث المعنى والحقيقة باطل ؛ لأنَّ الطينَ أفضل من النار، وذلك أن النار من طبيعتها الخفة والطين من طبيعته الرزانة، كما أن النار من طبيعتها الإحراق والإتلاف، فإذا وضعت فيها شيئاً أحرقتة، وأما الطين فإنك تضع فيه الحب فتكون سنبله، وتضع فيه النواة، فتكون نخلة، بخلاف النار، فالطين إذا وضع فيه الشيء حفظه وأما النار إذا وضع فيها شيء أضاعته. (السبت، عدد 17 : 4)

وبهذا كان إبليس أول من كفر بالله ، وأول من اتخذ العقل إلهاً له ، دون أن يدري أن للعقل قوة محدودة، ولو كان العقل قوة لا حدود لها لاستغنى به الخلق عن الله ، وحاشاه- سبحانه وتعالى- عن ذلك ، إنما العقل قوة محدودة ، تخطيء وتصيب، تتذكر وتنسى . (بسيوني ، 2005 : 38)

الدروس والعبر والأحكام المستفادة من الآيات :

إن الدروس والفوائد المستنبطة من هذه الآية كثيرة ، أكتفي منها بالدلالات التالية :

الدلالات العقائدية :

1- لقد كان إبليس قبل أن تحل عليه اللعنة يعيش في مقام كريم بين الملائكة، إلا أنه أبى أن يمتثل لأمر الله بالسجود لآدم فكان من الكافرين، وفي هذا عبرة بأن الأعمال بخواتيمها ، وبأن العبرة بالإيمان الذي يوافي العبد عليه ويأتي متصفاً به في آخر حياته وأول منازل آخرته " (الألويسي ، ب،ت، ج 1 : 369) . فعلياً أن لا نأمن على أنفسنا ولا نغتر بإيماننا قرباً معصية خلفت ذلاً وانكساراً ، خير من طاعة خلفت استكباراً .

2- لم يكن إبليس منكرًا لوجود الله ، ولكنه رفض الامتثال لأمر الله ولهذا حكم عليه بالكفر. ويبدل هذا على أن الامتناع عن تنفيذ أوامر الله والاستكبار والغرور سبب للكفر .

3- إن في سرعة استجابة الملائكة في الامتثال لأمر الله - سبحانه وتعالى - ما يدلُّ على فضل

السَّابِقِينَ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ دُونَ غَيْرِهِمْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ

﴿١١﴾ فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾﴾ (الواقعة: 10-12)

الدلالات التربوية :

1- إن في سجود الملائكة التكريمي لآدم عليه السلام ما يدلُّ على تشريفه عليهم بالعلم الذي علَّمه الله إياه، وفي هذا إشارةً إلى فضيلة العلم، وفضل العالم، وينسحبُ ذلك على المؤمنين الصالحين من ذريَّته، فالمؤمن الصالح العابد أفضل عند الله من الملائكة؛ لأن عبادته لله وإيمانه به، يتم بعد تكليف واختيار ومجاهده ومشقة. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾﴾ (البينة: 7). (الخالدي، 1998، ج 1 : 110)

الدلالات النفسية :

- 1- إمكانية قياس كوامن النفس عن طريق حياكة مواقف و ملاحظة الاستجابة نحوها .
- 2- تختلف استجابات الأفراد في الموقف الواحد حسب الدوافع النفسية .

الدلالات الفكرية :

- 1- إن أول زعيم للماديات على هذه الأرض هو إبليس ، فلقد رفض السجود لآدم؛ لأنه نظر إلى المادة التي خلق منها آدم وهي الطين، ولم يعظم نفخ الله روحه في آدم عليه السلام، وأمر الله له بالسجود؛ ولذلك انحرف تفكيره عندما قدم الماديات في حكمه وقياسه ، وكانت عاقبته أن طرد من رحمة الله -سبحانه وتعالى- وحكم عليه بالكفر .
- 2- إن نزعة الحقد والغيرة التي تملك إبليس كانت سبباً في فساد رأيه حين زعم بأنه خير من آدم ، وفي هذا دليل على أن فساد الباطن سبب رئيسي في فساد العقل .

الدرس الخامس : إسكان آدم وزوجه الجنة وإغواء إبليس لهما

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ (البقرة: 35- 37)

مناسبة الآية مع ما قبلها :

بعد أن تحدثت الآية السابقة عن تكريم الله لآدم - عليه السلام - بأن أمر الملائكة بالسجود له ، جاءت الآيات اللاحقة تروي لنا مظهراً آخر من مظاهر التكريم، حيث أسكنه الجنة إلى أن قضى الله عليه أن يقيم في الأرض وأن يكلف بعمارته. وقد سيقت خلال الآيات قصة معصية آدم - عليه السلام - بأكله من الشجرة ؛ ليعلم النبي - صلى الله عليه وسلم - أن المعصية من شأن البشر وأن الضعف غريزة فيهم، وفي ذلك تسلية للنبي - صلى الله عليه وسلم - عما يلاقه من الإنكار. (الزحيلي ، 1998، ج 1 : 138)

معاني المفردات :

رغداً أكلاً طيباً هنيئاً لا عناء فيه .

أزلهما عن الجنة، أي: نحاها وأخرجهما وأبعدهما عن الجنة،	فأزلهما
استقبلها بالأخذ والقبول والعمل بها . (الألوسي ، ب.ت ، ج 1 : 377)	فتلقى
التوبة هي الترك للإثم وتدارك ما يمكن تداركه . (الغزالي، 2004، ج 4 : 4)	فتاب

التفسير والبيان :

الآيات السابقة هي بداية قصة الامتحان الإلهي لآدم - عليه السلام -، وبداية معركة آدم مع نفسه، ومعركته مع تلبس إبليس، إنه اختبار الإرادة والبصيرة ،وقد جاء الوقت المناسب لعقد هذا الامتحان .

فبعد أن أسكن الله بدن آدم الجنة ، وأسكن قلبه بأن جعل له زوجاً، أباح الله له ولزوجه أن يأكلا رغداً من حيث شاءا، ونهاهما عن الأكل من شجرة واحدة من الأشجار، وقد اختلف في هذه الشجرة ما هي؟ فقيل: الكرم وقيل الحنطة، وعلى كل حال فهذه المبهمات في القرآن لم يرد فيها

نص من القرآن أو السنة، والبحث عن مثل هذه الأمور مما لا فائدة فيه، فهو علم إذا علم لم ينفع العالم به علمه، وإن جهله جاهل لم يضره جهله به . (ابن كثير ، 1998 ، ج 1 : 243)

وبعد محاولات متكررة استطاع الشيطان أن يوقع بآدم وحواء في حبال كيد، فأكلا من الشجرة التي نهاهما الله - عز وجل - عنها، عندئذ حقت كلمة الله وقضاؤه عليهم بالهبوط إلى الأرض ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ .

وفي قوله: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ ما يدل على أن بني آدم أعداء لإبليس، وإبليس عدو لهم، فهي عداوة من طرفين، وليست من طرف واحد، وليس إبليس هو الذي يعادي الآدميين فقط، بل نحن أيضاً نعادي غيره من الآدميين الذين يتفرون منه، وينضون تحت لوائه (الخالدي ، 1998 : 136)

وقد مرّت محاولات إبليس في إغواء آدم وزوجه بمراحل عدة ، وردت في مواضع متفرقة من قصة آدم في القرآن الكريم وهي مرتبة حسب ترتيب نزولها كالتالي :

- قَالَ تَعَالَىٰ ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ تَيْهَمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمْ رَبُّكُمْ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ (الأعراف: 20- 21)

- قَالَ تَعَالَىٰ ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِرَوْجِكَ فَلَا تَخْرُجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخَالِدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لَهُمَا سَوْءُ تَيْهَمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ (طه : 161-121)

- قَالَ تَعَالَىٰ ﴿فَازْلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (البقرة : 36)

من خلال العرض السابق للآيات نلاحظ ما يلي :

- التنوع والتجدد في محاولات إبليس للإيقاع بآدم وزوجه. بوسوسته المتتابعة لهما فما زال يوسوس لأبي البشر آدم عليه السلام حتى أنساه عهد الله فأكل من الشجرة التي نهي عنها .

- الفاء في (فوسوس -فأزلهما - فأخرجهما) تدل على السرعة والسعي الحثيث من قبل إبليس ؛ للإيقاع بآدم و زوجته ، وإخراجهما من الجنة .

- أدرك الشيطان أن آدم عليه السلام بحكم جبلته يحب الخلود ومُلْكاً غير محدود، فخدعه بتسمية الشجرة التي مُنِع منها بشجرة الخلد، ليحمله على المخالفة الإلهية، فانساق آدم عليه السلام وراء إغراءات الشيطان وتليبيسه: ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَّادُمُ هَلْ أَذُكَ عَلَى شَجَرَةٍ الْخَلْدِ وَمَلِكٍ لَا يَبْلَى ﴾ .

- إنَّ الشيطان بأمانيه الكاذبة استطاع أن ينسي آدم عليه السلام عداوته له ويصور نفسه من الناصحين النافعين، فظهر الشيطان لآدم في شكل الناصح الأمين الحريص على المصلحة وأنساه عداوته التي حذره الله منها بقوله: ﴿ فَقُلْنَا يَتَّادُمُ إِنَّ هَذَا عَدُوُّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجُكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشَقَّ ﴾ (طه:117) . وما كان لآدم أن يصدقه، لولا أن إبليس حلف له بالكذب، وما كان آدم يظن أن أحداً يجسر على الحلف بالله كاذباً ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ (الأعراف:21)

- الآيات قد حملت من الدلائل ما يشير إلى أن آدم عليه السلام هو المسئول الأول ، أما حواء فقد جعلت تبعاً لآدم. فقد خص الله -سبحانه وتعالى- آدم عليه السلام بالتحذير من كيد الشيطان في قوله تعالى: ﴿ فَقُلْنَا يَتَّادُمُ إِنَّ هَذَا عَدُوُّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجُكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشَقَّ ﴾ كما خصه بالشقاء فيما لو أصغى إلى إغواء الشيطان ، ولقد كان آدم عليه السلام هو المقصود من وسوسة الشيطان في قوله تعالى : ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَّادُمُ هَلْ أَذُكَ عَلَى شَجَرَةٍ الْخَلْدِ وَمَلِكٍ لَا يَبْلَى ﴾ وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَانْسَى وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْماً ﴾ (طه:115)، كان اللوم لآدم عليه السلام وحده ، فتحذير آدم عليه السلام هو تحذير لها ، وبشقائه تشقى ،... وهكذا . (عباس ، 2007 : 138)

ولما كانت معصية آدم عليه السلام أول معصية له، لم يكن لآدم عليه السلام أن يعرف طريق التوبة، لولا أن علمه الله -سبحانه وتعالى- إياها ، فتلقاها عن الله بالأخذ والقبول والانقياد، والكلمات كما أوضحت كتب التفسير هي قوله تعالى : ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (الأعراف:23) (الألويسي ، ب.ت، ج 1 : 377)

وبعد قبول الله توبة آدم عليه السلام جاء أمر آخر من الله - سبحانه وتعالى - لآدم عليه السلام وحواء بالهبوط في قوله تعالى: ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ وهذه الآية ترشدنا إلى أن النعمة تزول بمعصية الله - سبحانه وتعالى - ، وفيها أيضاً تثبيت لقضية الإيمان بالكتاب، والحكم بمنهج الله - سبحانه وتعالى - وقد جاءت السورة في مطلعها تدعو إليه في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَكُن لَّكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة : 1-2)

الدروس والعبر والأحكام المستفادة من الآيات:

إن الدروس والفوائد المستنبطة من هذه الآيات كثيرة ، أكتفي منها بالدلالات التالية :

الدلالات النفسية :

- 1- في قوله ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ علق النهي بالقرب من الشجرة وهو مقدمة الأكل، تنبيهاً إلى أن القرب من الشيء قد يورث ميلاً إليه فيلهي القلب عما يوجبه العقل والشرع. (المراعي ، ج 1 ، ب.ت : 91)
- 2- إن الحديث عن آدم عليه السلام هو حديث عن الخصائص، والمميزات، والاستعدادات والغرائز التي هيأها الله لهذا الإنسان، ومن الاستعدادات التي أودعها الله في الإنسان، وأشارت إليها الآيات من قصة آدم عليه السلام في القرآن الكريم :
 أولاً : الاستعداد الجنسي وكان له بعد أن تم خلقه حيث أمره أن يسكن هو وزوجه الجنة.
 ثانياً : حب البقاء وهو ما طبع عليه الإنسان.
 ثالثاً : حب التملك والذي كان نتائجه حدوث التنافس بين الأفراد والشعوب.
 رابعاً: التدين حتى يستطيع أن يضبط الاستعدادات السابقة . (عباس ، 2007 : 133)
- 3- سكن آدم عليه السلام وزوجه الجنة في نعيم، ولكن الخوف من الغيب غير المعلوم أحدث عندهما تصورات دفاعية، كانت سبباً في نسيانهما لعهد الله إليهما، فأكلا من الشجرة التي نهاهما عنها، خوفاً من زوال النعيم الذي يعيشان فيه، مما أوقعهما في مواقف أكثر تعقيداً، بينما الخضوع لأمر الله، واليقين من رحمة الله - سبحانه وتعالى - هو المخرج من كل هذه النزعات الداخلية .

4- إن آدم -عليه السلام- عندما أخطأ كان هذا اختياراً منه ، مما يثبت أن للإنسان اختياراً في أفعاله و إلا لما كان مكلفاً، وفي هذا تكريم من الله- سبحانه وتعالى- للإنسان أن ميزه عن غيره بأن وهبه سر الإرادة .

5- إن الشهوات البشرية الرخيصة من أوسع مداخل الشيطان، فهو بوسوسته وتلبسه يتلمس وينتهز بعض شهوات الناس ورغباتهم النفسية، فيغريهم بأسماء محببة للنفوس ليلبس عليهم دينهم، فيخدع الإنسان نفسه ويغالط حسه فيرتكب المخالفات. ولهذا ينبغي على الإنسان الاستعداد للمعركة مع الشيطان وأهواء النفس، فلا يضعف أمام رغبات النفس، بل عليه أن يصبر ويصابر في تلك المعركة ولا يجعل للشيطان عليه سبيلاً. (قطب، 2003، ج 1: 61)

الدلالات التربوية :

1- إن في تقديم فعل الأمر لآدم وزوجه بسكنى الجنة والأكل من طبيباتها أولاً- وفي كلا الأمرين مصلحة لآدم وزوجه وتكريماً لهما -، وجعل النهي عن الاقتراب من الشجرة في زاوية متأخرة في الخطاب، دليل على أن النفس تنفر من استهلال مخاطبتها بالنهي .وفي هذا توجيه للدعاة والمربين بأن يجعلوا النهي في خطابهم التربوي والدعوي في زاوية متحيزة خوفاً من حدوث نفور في نفوس المدعوين والمتعلمين .

2- في قصة آدم و إبليس توجيهات واضحة لممارسة النقد الذاتي ، وإدانة التفكير التبريري ، وإلقاء المسؤولية على الآخرين ، فمع أن أحداث القصة تذكر بصراحة دور إبليس في إغواء آدم وزوجه ، إلا أنهما حملاً نفسيهما مسؤولية المعصية التي حدثت ، ولم ينسبا ذلك إلى الشيطان الذي أغواهما بذلك وحسنه لهما، وفي ذلك توجيه لذرية آدم وحواء، ليتخذوا من النقد الذاتي منهجاً في تقويم الآثار السلبية التي تنتج عن الممارسات الخاطئة ، قال الله تعالى: ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّا تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف: 23)

3- أن التوبة والإنابة إلى الله سبيل الظفر برحمته الواسعة.

4- لقد أسبغ الله- سبحانه وتعالى- نعمه الكثيرة على آدم ثم بعدها وضعه في امتحان للإرادة والصبر ، فغلبت عنده الشهوة على الإرادة ، فنسي عهده مع الله ، وبدل هذا على أن الشهوات الحسية والمعنوية هي باب الخطيئة . (حوى ، ب.ت ، ج 1: 122)

5- في إباحة النعيم كله لآدم عليه السلام وزوجه مع تحريم شجرة واحدة فقط ، دليل على سعة كرم الله -عز وجل- الذي يعطي بلا حدود. وعلى أن الحلال يغني عن الحرام ، فالحرام محصور و محدود، والحلال كثير ومتعدد .قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ

لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَلِكَ

نَفَّصْنَا الْأَيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ . (الأعراف: 32)

6- أن من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه ، فعندما استعجل آدم عليه السلام الخلود والبقاء في الجنة ، فأكل من الشجرة المنهي عنها طلباً للخلود ، حينها أخرج من الجنة .

دلالات اجتماعية :

1- لقد وفر الله - سبحانه وتعالى - لآدم عليه السلام ولزوجه الحرية في أكل ما طاب لهما من الثمار باستثناء شجرة واحدة، وفي هذا دليل على أن الحرية في أي موقف ينبغي أن تكون مشروطة بضوابط ، سواء أكان هذا الموقف تعليمياً ، أو إجتماعياً ، أو سياسياً ، أو اقتصادياً ، بل وحتى الترفيهي ، فالضوابط في كل المواقف كوابح وبدونها يكون الإنسان عرضة للزلل والخطأ.

2- خلق الله - سبحانه وتعالى - الذكر والأنثى وجعل بينهما مودة ورحمة ، وأحاط هذا الميل بتشريع دقيق تصان فيه الأعراض عن الانتهاك ، وتسكن به الجوارح والقلوب ، مما يدفع الإنسان إلى أن يقوم بمهام الخلافة بنجاح وفق منهج الله - سبحانه وتعالى - . فالزواج هو الطريق السليم لتلبية مطالب النفس والجسد ، وبه يقي الإنسان نفسه من الانزلاق في طريق الفاحشة الممقوتة شرعاً وعقلاً . (زهد ، 1993 : 78)

3- أمر الله - سبحانه وتعالى - آدم عليه السلام وزوجه بالسكنى في الجنة، وأباح لهما معاً الأكل من ثمارها، ونهاهما عن الاقتراب والأكل من الشجرة، والشيطان وسوس لهما، وأزلهما وهماً بالأكل من الشجرة معاً، وعند العتاب عاتبهما الله معاً وأعلننا توبتهما معاً، فالآيات صريحة في التعبير عنهما بضمير التثنية الذي يسند كل ما حدث إليهما معاً، وليس إلى واحد منهما. وفي هذا إشارة إلى عدم تحميل المرأة مسؤولية الأكل من الشجرة ؛، بل إن آدم وحواء مشتركان في تحمل مسؤولية ما وقع منهما، وما جرى لهما . (الخالدي 1998 ، ج1 : 134)

4- القوامة للرجل لا للمرأة، فهو المكلف بقيادة الأسرة؛ ذلك أنه هو من خلق أولاً ، وخطاب التكليف كان له حيناً ولهما حيناً آخر . (محسن هدايا ، 2003 : 30)

5- في قوله تعالى : ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ دليل على أن عقيدة الولاء والبراء هي الأساس في بناء العلاقات الاجتماعية ، فالمسلم يجب و يبغض على أساس الإيمان .

الدلالات السياسية :

1- مجيء الأمر الثاني للهبوط مقروناً بقوله: ﴿ فَأَمَّا يَا تِيبُكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا

خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ دليل على أن تحقيق الأمن والعيش في سعادة لا يتحققان إلا

بإتباع المنهج الرباني في الحكم على هذه الأرض .

2- في قوله تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ

وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى ﴾ استغل إبليس نقطتين لضعف الإنسان تعترياته وهما : الحرص على الحياة،

وخشية الموت من جهة، ومن جهة أخرى تحصيل الكسب المادي، ويعبر عنهما بالمفهوم

المعاصر بالأمن و الاقتصاد، وفي هذا درس للمجتمع المسلم بتحسين نفسه أمنياً و

اقتصادياً؛ تحسباً لأي اعتداء من جهة معادية موالية لإبليس . ولا يتحقق الاستقرار

الاقتصادي والأمني في أي مجتمع إلا بإتباع منهج الله- سبحانه وتعالى- (محسن هداب ، 2003

:31 بتصرف)

الدلالات الفكرية

1- في قبول الله - سبحانه وتعالى - لتوبة آدم عليه السلام وزوجه ردّاً على ما كان النصراني ، وما

زالوا يعتقدونه ، من تسلسل خطيئة آدم في ذريته من بعده، وكون الله قد أرسل ابنه الذي

هو نفسه- سبحانه وتعالى- بعد مدة طويلة ليفتدي بني آدم من خطيئة أبيهم. (دروزة

،2000، ج6: 159) ، ويترتب على هذا المعنى " أن الخطيئة فردية والتوبة فردية، فليست

هناك خطيئة مفروضة على الإنسان قبل مولده، فكل إنسان يحمل وزر نفسه . (قطب ، 2003

، ج1: 61)

الموضوع الثاني : قصة قارون - عليه اللعنة -

الدرس الأول : قارون في القرآن الكريم

أولاً : قصة قارون - عليه اللعنة - في القرآن الكريم :

ورد اسم قارون أربع مرات في القرآن :

الأولى : في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ

وَهَمْنَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ (غافر: 23-24)

الثانية: في قوله تعالى: ﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَمْنَانَ ﴿٣٩﴾ وَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ

فَأَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴿٤٠﴾ (العنكبوت: 39)

الثالثة: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ﴿٧٦﴾ وَأَوَّيَّأَهُ مِنَ الْكُفْرِ مَا إِنَّمَا

مَفَاتِحُهُ لِنُؤُومٍ بِالْعُصْبَةِ أُولِيَ الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ﴿٧٧﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٨﴾ (القصص: 76)

الرابعة: في قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴿٥٤﴾ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ

لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٥٥﴾ (القصص: 79) (عبد الباقي، ب.ت: 543)

من خلال العرض السابق للآيات نجد أن قارون كان من بني إسرائيل، وأن موسى -

عليه السلام - لما بعث رسولا ونبياً إلى فرعون كان الثالث الباغي الذي يحكم مصر حينئذ

متمثلاً في فرعون وهامان وقارون ، وفي ذلك إشارة إلى أن قارون كان يمثل القوة الاقتصادية

التي كان فرعون يعتمد عليها في إقامة نظامه السياسي ، وإخضاع شعبه لهذا النظام.

وقد قرنت الآيات بين الطغاة الثلاثة فرعون وهامان وقارون ؛ للدلالة على أن الكفار

يلتقون على الكفر والطغيان في كل زمان ومكان ، مهما اختلفت أصولهم وأجناسهم ، فالكفر

ملة واحدة. (الخالدي ، 1998، ج3: 44)

ولم ترد خلاصة قصة قارون إلا في موضع واحد في القرآن الكريم في آخر سورة

القصص، وسوف نقف مع آيات القرآن الكريم ؛ لتروي لنا مظاهر الفتنة القارونية، وانتهائها

ثانياً : قصة قارون- عليه اللعنة- في سورة القصص:

كلمة في سياق قصة قارون في سورة القصص :

سورة القصص سورة مكية ، يبلغ عدد آياتها ثمانين آية، وتنقسم السورة إلى ثلاثة أقسام:
القسم الأول: يتحدث عن قصة موسى -عليه السلام - ومواجهته لفرعون، وتحدثت عن عاقبة فرعون ونهايته.

القسم الثاني: وتعرض آياته مواجهة محمد ﷺ لمخالفيه، الذين نصّبوا همّهم على أسباب الرزق والأمن، وأبدوا خوفهم من فقدانها إذا اتبعوا الهدى الذي جاء به النبي ﷺ ، وما علموا أن ما عند الله خيرٌ وأبقى من متاع الدنيا وزينتها .(دروزه ، 2000 : 342) ، وفي هذا القسم أقام الله الحجة على الكفار، بأن الأمن لا يكون إلا بالقرب من الله - سبحانه وتعالى-، حتى ولو فقدت كل أسباب الأمن الظاهرة التي تعارف عليها الناس، والخوف لا يكون إلا بالبعد عن الله، ولتقرير هذه الحقيقة ساق لهم قصة قارون بعدها كمثال على ما تقدم .(قطب ، 2003، ج20 : 2675)

القسم الثالث: وفيه عرضت الآيات قصة قارون ؛ لتناسب محتواها مع فحوى الآيات السابقة ، ففيها يتجدد الحديث عن عاقبة كل من يبغى في هذه الأرض، ويسعى فيها فساداً، ومصير من اشترى الدنيا بآخرته، واتبع هواه ، وكان أمره فرطاً، فكما تحدثت السورة الكريمة في بدايتها عن قصة الطغيان بالجاه والسلطان، ممثلة في فرعون، تحدثت كذلك عن قصة الطغيان بالمال، ممثلة في قارون، وكلا القصتين رمز إلى طغيان الإنسان في هذه الحياة، سواء بالمال، أو بالعلم، أو بالسلطان.

وتختتم السورة الكريمة القصص الواردة فيها وما تبعها من تعقيبات، بخطاب موجه إلى الرسول ﷺ يبين فيه قدرة الله على حراسة الدعوة ، وحمايتها ، وتدمير قوى الظلم والطغيان . (قطب ، 2003 ، ج20 : 2716)

الحصة الثانية : بغي قارون على قومه ، ونصيحتهم له

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ قَرُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَءَايَنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِينَ ﴿٧٧﴾ (القصص: 76-77)

مناسبة الآيات مع ما قبلها:

بعد أن أقيمت الحجة على الكفار الذين اتخذوا من دون الله أنداداً ؛ ظناً منهم أنها ستنتفعهم ، بين الله - سبحانه وتعالى - لهم بأنه هو المالك الحقيقي والوحيد المتصرف في هذا الكون كيف يشاء، وأنه - سبحانه وتعالى - جامع الناس ليوم لا ريب فيه، يوم يتبرأ الأسياد من أتباعهم ، ويتخلون عنهم .

وتأتي هذه الآيات بمثال حقيقي لطاغية حاول أن يخدع الناس بكثرة علمه، فادعى أن هذا المال قد حازه بعلمه وقدرته ، ونسي قدرة الله ، وأنه - عز وجل - المالك الحقيقي لكل ما في هذا الكون، كما وادعى أن هذا المال الذي أوتيته دليل على رضا الله - سبحانه وتعالى - عنه، ولم يعتبر أو يبال بمصير الطغاة الذين أهلكوا من قبله .

معاني المفردات:

بغى عليهم وهو تجاوز الحق إلى الباطل كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَجَبَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي

الْأَرْضِ بَغْيًا ﴾ (يونس: 23) (الأصفهاني، 2002: 136) ، والذي عنته الآية هنا:

أي طغى على فقراء قومه وضعفائهم وظلمهم.

الكنوز الكنز: المال الذي لا تؤدي زكاته، أما المال الذي أخرجت زكاته فليس بكنز،

مهما بلغت قيمته. (النووي ، 1994، ج7: 64)

مفاتيحه جمع مفتاح وهو الذي يفتح به الأبواب، وآلة فتح الأبواب، وعني به في هذا

الموضع: الخزائن لنقلها، وليس آلة الفتح . (الطبري ، 2001 ، ج19: 115)

تنوء : من ناء به الحمل إذا أثقله حتى أماله، والعصبة الجماعة
بالعصبة الكثيرة. (الألوسي، ب.ت، ج19: 164) ، والمعنى المراد: هو أن العصبة من
الرجال تنهض متناقلة بها ، أي تميلهم بتقلها، (القرطبي ، 2003 ، ج13 : 234)
أحسن وكلمة الإحسان كلمة جامعة لمعاني الخير، واستعمال نعم الله في طاعته.
وعندما سئل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ يَوْمًا عَنِ الْإِحْسَانِ قَالَ : " ...
أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ " (رواه البخاري ، كتاب الإيمان ، باب سؤال جبريل النبي _ صلى الله عليه وسلم _ ،
حديث رقم: 50 ، صفحة رقم: 15)

التفسير والبيان:

تخبرنا آيات القرآن الكريم بأن قارون كان إسرائيلياً من كبار الأغنياء زمن فرعون،
ولكنه كان متعالياً على فقرائهم وضعفائهم، ظالماً ومفسداً فيهم . "وقيل: إنه بغى عليهم بكثرة
ماله، وقال آخرون بزيادة شبر في ثوبه". (الطبري ، 2001 ، ج19: 115) والمهم من كل ما سبق
أن قارون قد تجاوز الحد في تعديه على قومه وإفساده فيهم ، بغض النظر عن أسبابه وصورته.

"ولقد جاء التعبير عن كثرة أموال قارون في قوله تعالى: ﴿وَأَيُّنَّهُ مِنَ الْكُنُوزِ﴾ وفيه
إيحاء للسامع بأن صاحبها كان حريصاً على عدها وكنزها وزيادتها، وبأنها كانت كثيرة
ومتراكمة يوضع بعضها فوق بعض دون أن يؤخذ منها شيئاً " (الخالدي ، 1998 ، ج3: 45)
وسميت أمواله كنوزاً ؛ لأنه امتنع من دفع زكاة أمواله، وقد أمره موسى ﷺ بأدائها فأبى،
فكان ذلك سبباً لعداوته مع موسى ﷺ؛ إذ جحد حق الله في ماله. (الألوسي ، ب.ت، ج19: 164)

وقد نسب الإيتاء لله - تعالى -؛ لأنه المنعم على خلقه بجميع أسباب السعادة والنعيم ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ تُمْرًا إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ﴾ (النحل : 53). كما أن في
ذلك شداً لانتباه السامع والقارئ ؛ لما سيدعيه قارون بعد ذلك في هذا المال . (خلعة ، 2002 ، 228)

وقد ملك قارون أسباب الوصول إلى الثراء الاقتصادي، وتمكن من احتكار السوق
والتجارة، واحتكار عقول الجماهير الساذجة و أفكارها، حتى إنه عمد إلى عمل جماعات كثيرة
من الخدم والحشم، وجندهم لحماية ماله ، وحفظ مفاتيحه.

ولما رأى قوم قارون بغيه وتعاليه ، حاولوا رده عن هذا البغي، وإرجاعه إلى النهج
القويم ، وهو نهج لا يحرم الأثرياء ثراءهم، ولا يجرمهم الاستمتاع بما وهبهم الله من مال،

ولكنه يفرض عليهم القصد والاعتدال، ويفرض عليهم مراقبة الله الذي أنعم عليهم. فقام المؤمنون بنصح قارون وإرشاده إلى الطريقة الإيمانية في حفظ الأموال وشكرها ؛ في مواعظ ونصائح خمس وهي كما يلي :

❖ النصيحة الأولى :

﴿ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ [١] إن للفرح نوعان، فرح محمود، وفرح مذموم ، والفرح الم محمود كمثل قوله تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلِتَفَرِّحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (يونس:58) . وفي هذا ندب للمؤمنين بأن يفرحوا بفضل الله عليهم ورحمته . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - " مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكُمْ الْمُؤْمِنُ " (رواه الترمذي ، كتاب الفتن : باب ما جاء في لزوم الجماعة ، حديث رقم : 2165 ، ص 522) ، فالمؤمن يفرح بفضل الله، ويفرح برحمته وكرمه، ومن قبل ذلك يفرح بطاعة الله وعبادته، ولكنه لا يفرح بنفسه فرح الغرور الذي ينتج عنه التكبر والبطر، ومثل هذا الفرح منهي عنه؛ قال تعالى في أسباب استحقاق النار: ﴿ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِذَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ (غ) _____ افر: 75-76)

والفرح بالدنيا وزينتها لا يكون إلا نتيجة لحب الدنيا، والرضا بها. هذا وقد جاء التعليل لنهيبهم إياه عن البطر في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ ، فالفرح هو مانع من محبة الله - عز وجل - وفي نفي محبته تعالى للفرحين بالدنيا تنبيهه على أن عدم محبته تعالى كافٍ في الزجر عما نهى عنه .

❖ النصيحة الثانية :

﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ﴾ ، فمن الواجب على كل مسلم أن يهتم بآخرتة ، وأن يجعل دنياه طريقاً لآخرتة ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الأنعام:162) ، وفي نصحهم إياه بهذه النصيحة دلالة خاصة على أن قارون قد انشغل في دنياه حتى ألتهته عن الآخرة ، أما توضيح كيفية تطبيق القاعدة في قوله تعالى: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ﴾ ففجاءت في النصيحة التي تليها .

❖ النصيحة الثالثة :

﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ بمعنى التمس الآخرة بطاعة الله في الدنيا ، ولا تترك حظك ونصيبك من الدنيا ، وخذْ من دنياك ما ينجيك من عذاب الله وعقابه ، فلا بد للمؤمن أن يوازن بين القاعدتين. (الطبري ، 2001 ، ج19 ، ص76) قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (الأعراف:32)، وفي شطر من حديث عن أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : " أَخَى النَّبِيِّ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ ، ... فَقَالَ لَهُ : _ أَي سَلْمَانُ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ _ : إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ . فَأَتَى النَّبِيَّ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ صَدَقَ سَلْمَانُ " (البخاري ، كتاب الصوم :باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع ، حديث رقم 1968 ، ص 234)

❖ النصيحة الرابعة :

﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ أي: وأحسن في هذه الدنيا بإنفاق الأموال في وجوه الخير، كما أحسن الله إليك، فوسع عليك، وبسط لك فيها.(الطبري، 2001، ج20، ص122)

❖ النصيحة الخامسة :

﴿وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾، والفساد قد يكون بالبغي، والظلم، والتمتع المطلق دون رقابة الله، أو مراعاة للآخرة، وقد يكون بملء صدور الناس بالحسد والبغضاء، وقد يكون بإنفاق المال في غير وجهه، أو إمساكه عن وجهه المش. (قطب، 2003، ج5، ص2711، بتصرف) والإفساد هي الحالة المقابلة للإحسان، فعندما ينعم الله - سبحانه وتعالى - على أحد من عباده بالنعم الكثيرة - كما فعل مع قارون - ولا يراعي حقَّ الله فيها، ولا يراقب الله - سبحانه وتعالى -؛ فإنه سيستخدمها في الإفساد، وبذلك يكون المال بين يديه وسيلة للإفساد، وسبباً في هلاكه وخسارته، وحجة عليه عند ربه.(الخالدي ، 1998 ، ج3:1)

وقد عللوا نهيبهم له بقولهم : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾، فلا يوفق الله المفسدين في الدنيا ، ولا يأخذ بأيديهم في الآخرة . وبهذه الآية نكون قد وصلنا إلى آخر ما قاله الناصحون لقارون قبل أن تتحقق كلمة الله - عز وجل - عليه بالهلاك .

الدروس والعبر والأحكام المستفادة من الآيات:

إن الدروس والفوائد المستنبطة من هذه الآيات كثيرة ، أكتفي منها بالدلالات

التالية:

الدلالات النفسية :

1- في قوله ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ ما يدل على مبدأ من مبادئ التربية ، وهو أن من صفات النضج و الاكتمال في المرء الثبات أمام المثيرات والمتغيرات، فلا تضعف نفسه في أي من الحالين، حال الخير والشر، والضعف في حال الخير والنعمة يتمثل في شدة الفرح الذي يسيطر على النفس، فيخرجها عن اتزانها و اعتدالها .

2- ضرورة تربية الدعاة على أسلوب الحوار والتفكير الهادئ.

3- الصراع الطبقي أو الصراع الاجتماعي لا ينشأ بسبب ظاهرة من يملك، ومن لا يملك؛ بل ينشأ ويقوى في نفوس الفقراء ، عند مشاهدتهم لأصحاب الأموال فرحين متباهين بما عندهم من أموال؛ لذلك حين يقول الإسلام للمسلم من خلال قصة قارون ﴿ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾، فإنه يعالج الظواهر الحقيقية التي تولد ما تولد في نفوس الفقراء.

الدلالات التربوية :

1- على المؤمن أن يبتغي - في المقام الأول- الدار الآخرة، ولا يعني ذلك نسيان حظه من الدنيا أو إهمالها، ولكن يجمع بينهما.

2- أحسن الله إلى عباده ؛ بما منحهم إياه من نعم وعطايا ، وأخبرهم بأنهم إن شكروه فيها بأن يحسنوا الصنع فيها زادهم منها ؛ قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ (إبراهيم:7) والله خير المحسنين لمن يقابل إحسانه بالإحسان ؛ قَالَ تَمَالِكُ: ﴿ مَلَّ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ (الرحمن:60)

3- كثرة الأموال، وعرض الدنيا ، إن لم تحرس بالتقوى والإيمان، تنتهي بأصحابها إلى البغي والتكبر، فعن عمرو بن عوف الأنصاري أن رسول الله _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ قَالَ : " أَبْشُرُوا وَأَمَلُوا مَا يَسُرُّكُمْ ، فَوَاللَّهِ لَأَفْقَرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَبْسُطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا كَمَا بَسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا ، وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا

أَهْلَكْتَهُمْ" (رواه البخاري ، كتاب الجزية والموادعة ، باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب : حديث رقم 3158 ، ص 382)

الدلالات الاجتماعية :

- 1- أهمية قيام الدعاة بواجبهم الدعوى اتجاه أصحاب النفوذ السياسي والاقتصادي على حد سواء، وعدم تركهم وإهمالهم.
- 2- وجوب الإحسان لخلق الله- تعالى- مما أنعم به على عباده، والإحسان منه دليل شكر من المخلوق للخالق.
- 3- العلم أمانة في عنق من تعلمه، ولا بد من القيام بحقه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في جميع الأحوال، وخاصة عند انتهاك الحرمات.
- 4- الإسلام يربي أتباعه وهو يقص عليهم قصة قارون ويسمعهم قوله: ﴿وَأَتَّبِعْ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾ و﴿وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ على معرفة حقوقهم، وخلق الإحساس عندهم بأن لهم نصيباً من أموال الأغنياء؛ ويستهدف الإسلام من خلال ذلك كله مواجهة وعلاج الصراع الاجتماعي .
- 5- إن من الأموال والأولاد ما يكون فتنة، وقد تتحول هذه المنحة إلى محنة وتصير من نعمة إلى نقمة، وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْغُوا زِينًا وَمَا يَتَّبِعُهَا أَزْوَاجُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ ءَعْدُوكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (التغابن: 14- 15)

الدلالات الاقتصادية :

- 1- الثروة تؤدي إلى السياسة، ولها دور فعال في صناعة القرار السياسي والاقتصادي.
- 2- أن الله تعالى لم يعيب على قارون كثرة ماله ؛ لأن المال ليس مذموماً بذاته، وإنما عاب عليه استخدامه لذلك المال، الذي أوصله إلى التعالى على قومه، وإنكار حق الله فيه . فالإسلام يعترف بالملكية الفردية، ويقدر الجهد الفردي المبذول في تحصيل المال من الوجوه التي يشرعها، فلا يُهَوَّنُ الإسلام من شأن الجهد الفردي أو يلغيه، ولكنه في الوقت ذاته يفرض منهجاً معيناً للتصرف فيه بشكل متوازن ومتعادل، لا يحرم الفرد فيه من ثمرة جهده. (قطب، 2003: 2712)

3- المال في الإسلام وسيلة لتحقيق رسالة، وليس هدفاً قائماً بذاته فإذا تجردت الحركة الاقتصادية عن ضابطها الخلقى ، وهدفها ، وانقلبت الوسيلة إلى غاية ، انتهى الأمر بالإنسان إلى أزمات نفسية ، واجتماعية ، واقتصادية تجعل المعيشة ضنكاً ، وتحوله إلى عبد للمال ، وخادم له بدل أن يكون المال في خدمة الإنسان.

4- ضرورة التوازن والاعتدال في إنفاق المال، فننفق منه جزءاً ابتغاء مرضاة الله في الآخرة، وننفق جزءاً آخر على أنفسنا وأهلنا في الطيبات، بعيداً عن الترف والبذخ، ومفاخرة الناس ، والإفساد في الأرض ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ (الفرقان: 67)

الحصة الثالثة : تمييز القيم بين الكفر والإيمان

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ۗ أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ فَدَاهَكَ مِنْ قَبْلِهِ ۗ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۗ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ (القصص : 78-80)

مناسبة الآيات مع ما قبلها :

بعد أن ذكرت الآيات السابقة طغيان وبغي قارون على قومه، وتعالیه عليهم بكثرة ماله، و تقدم أهل الصلاح من قومه بإزداء النصح له، جاءت الآيات اللاحقة؛ لتبين موقف قارون من نصيحة قومه، وردة عليهم بإزدراء و غطرسة . بادعائه بأن ذلك المال دليل رضى من الله - تعالى - عليه ، ومن شدة تماديه في الطغيان، وصل الأمر به أن يخرج بماله وجنده وزينته مكابداً لقومه، حتى كاد أن يفتن به البعض منهم، وتمنوا ذلك لهم .وكما نصح أهل الخير قارون في الآيات السابقة، جاءت نصيحتهم للمخدوعين في الآيات اللاحقة .

معاني المفردات :

زينته أي : خرج بكل ما لديه من أمور يزدان ويتفاخر ويتباهى على الناس .
(الدامغاني ، 2002 ، 251 - 252)
ويلكم ويل : أصله الدعاء بالهلاك، ثم استعمل في الزجر والردع، والبعث على ترك ما لا يرتضى. (الزمخشري ، ب.ت، ج3: 192)، وتعني هنا : كلمة للزجر عما تمنوه من حال قارون. (خلة ، 2002: 238)

التفسير والبيان :

نصح المؤمنون قارون بنصائح خمس، وقد كانت هذه النصائح بمثابة قارب النجاة له من عذاب الله وعقابه لو تمثل بها ، ولكنه رفض نصيحة قومه، وردّ عليهم متعالياً بقوله : أنا لا أفنقر إلى نصائحكم، ولولا علم الله -تعالى - بفضلي، ومحبته لي، ما أعطاني ما ترون، وهذا يطابق تماماً قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ

عِلْمٍ ﴿ (الزمر: 49) (ابن كثير، 1998 ، ج6 : 2675 ، بتصرف)

ولمّا اعتدّ قارون بعلمه وجهده، وأدّعى لنفسه العلم؛ جاءت الآية في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ (القصص: 78)؛ لتنفى عنه هذا العلم، فاقد أهلك الله كفاراً أغنياء قيل قارون، كانوا أشدّ منه قوة ، وأكثر جمعا، ولم تدفع عنهم قوتهم عذاب الله، ولكن قارون في عنفوانه وطغيانه غفل عن الاعتبار بما حصل، ولم يعلم هذا حتى بقي نفسه مصارع الهالكين! (الخالدي ، 1998 ، ج 3 : 54)

وختمت الآية بقوله تعالى: ﴿وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ أي لا يستعتبهم الله ، ولا يقبل معذرتهم. وهذا كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ (النحل: 84) وكقوله: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾ (٢٥) وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ (المرسلات: 35-36) ، فالله- سبحانه وتعالى- إذا أراد معاقبة المجرمين، لا حاجة به إلى أن يسألهم عن كيفية تلك الذنوب وكميتها، فهو عالم بكل شيء، لا حاجة به إلى السؤال . (الخازن ، ب.ت، ج 5: 182)

وبعد رفض قارون لنصيحة المؤمنين من قومه، خطأ خطوة أخرى أشدّ طغياناً وإفساداً؛ ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ وقد أراد بذلك أن يغيظ المؤمنين من قومه، وهو يعلم أنهم مقهورون عند فرعون محرومون من المال، وكان الواجب عليه التخفيف عنهم بمواساتهم بماله. (خلة ، 2002 : 241)

فخرج في موكب حشد فيه كل ما يمكن أن يتزين ويتباهى به ، في استعراض لقوته المادية ؛ ليغيظ المؤمنين من قومه ويغريهم، ويثبطهم عما يدعون إليه، ويسحر عيون الحاضرين وقلوبهم من الذين يبهرهم المال، ويسلبهم عقولهم .

وقارون في هذا الموقف، وإن بدا متعالياً مختالاً بما لديه، إلا أنه ما فعل ذلك إلا ليخفي عجزه أمام نفسه التواقة لجمع المال وتكديسه .

والسياق يدل على أنه خرج بأبهى زينة وأكملها، وليس في القرآن سوى هذا القدر ،أما ما ذكر من أصناف الزينة التي خرج بها؛ فلا داعي لذكرها، والأولى التوقف عند مواطن العبرة والعظة من الحادثة ذاتها. (الرازي ، ب.ت، ج 25: 17)

وعندما رأى قومه ذلك تحركت شهوات أصحاب النفوس الضعيفة من ضعاف الإيمان، ممن فتنوا بزينته، وتمنوا أن يكونوا مثله ﴿قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ ، وقد وصف الله هؤلاء المفتونين المخدوعين بأنهم يريدون الحياة الدنيا، فهم ناسون للآخرة غير طالبين لها، ولا راغبين فيها، ولذلك قاسوا أنفسهم بقارون، فشعروا بالفرق الواسع بينهم وبينه، ومن ثم شعروا بالحسرة والفقر، والذل والحاجة، وقالوا: ﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ﴾ فقارون في نظرهم أسعد منهم .

ولم يكتفوا بالإفصاح عن تلك الأمنية؛ بل إنهم أتبعوا ذلك بقولهم ﴿إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ أي لذو نصيب من الدنيا . (القرطبي 2003 ، ج13 : 238) ، فالحظ العظيم عندهم هو الزينة والمال والمتاع، وسرُّ انخداعهم واغترارهم بما مع قارون أنهم يريدون الحياة الدنيا ، ومثل هؤلاء لو ماتوا على هذه الأمنية لكان مصيرهم في الآخرة مثل قارون .

عند ذلك تدخل قوم مؤمنون صالحون، وصفهم الله تعالى بأنهم أهل علم وصلاح، لم يفتنوا بقارون وكنوزه، وإنما قاموا بواجبهم المنوط بهم ، فكما نصحوا قارون، نصحوا الذين فتنوا به. بقولهم: ﴿وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ ، ولم يقصد المصلحون في قولهم ذلك الدعاء عليهم بالهلاك، بل قصدوا زجرهم وردعهم، وحثهم على ترك ما لا يرضي الله - تعالى - فما أعده الله - سبحانه وتعالى - لعباده الصالحين في الجنة أفضل من زخارف الدنيا وبهجتها (الطبري، 2001 ، ج20 : 125)؛ لأنه باق دائم ومستمر لا ينتهي، ومما يؤكد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿أَمْأَلٌ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْأَلًا﴾ (الكهف: 46)

فلا وجه للمقارنة بين نعيم الدنيا ونعيم الآخرة، فنعيم الآخرة فقط ﴿لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ وهذا كقوله تعالى: ﴿فَسَاكُتُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف: 156) فالإيمان والعمل الصالح، قرينان لا يفترقان، ولا يصلح أحدهما دون الآخر. (خلة ، 2002 : 243) وهذه الحقيقة لا يدركها إلا الصابرون، ولهذا قال العلماء للمخدوعين بفتنة قارون ﴿وَلَا يُقْبَلُهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ . فالإيمان وما يتبعه من عمل صالح، وقول لكلمة الحق، ومثوبة من عند الله الكريم، لا يوفق إليه إلا الصابرون .

ومن توفيق الله - سبحانه و تعالى- أيضاً لعباده المؤمنين أن يسخر لهم من يعينهم، ويؤازرهم في عمل الخير والثبات على الحق؛ حيث إن أمور الدين، من الصعوبة أن يقوم بها الفرد وحده ؛ ولذا جاءت (الصابرون) بصيغة الجمع؛ ترغيباً للمؤمنين في التعاون على الخير (خلة ، 2002 : 244 بتصرف)

وبهذا نكون قد وصلنا إلى الحلقة الأخيرة من امتحان الله - سبحانه وتعالى - لقارون ، وسنكمل المشهد الأخير من هذه القصة في الحصة القادمة إن شاء الله .

الدروس والعبر والأحكام المستفادة من الآيات:

إن الدروس والفوائد المستنبطة من هذه الآيات كثيرة ، أكتفي منها بالدلالات التالية

:الدلالات النفسية :

1- العلم إن لم يرافقه التقوى يؤدي إلى الكفر والإلحاد غالباً ، وفي ذلك دليل على وجود ارتباط بين العقل والقلب ، وبأن الاستقامة لا تكون إلا بهما معا .

2- البغاة المتعالون لا يحترمون مشاعر وأحاسيس الضعفاء منهم، بل يعملون على إثارتهم وتحدي مشاعرهم.

3- إن الكبر والزهو من تسويس الشيطان، وهو داء خطير يصيب بعض النفوس الضعيفة فيدفعها إلى الغرور والإعجاب بالنفس وبطر الحق وغمط الناس وانتقاصهم، والشعور بالاستغناء، والرغبة في الامتياز عليهم، كما أنه سبب من أسباب قسوة القلب وانتكاسه قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ (غافر: 35) وسبب لحرمان

الهداية، قَالَ تَعَالَى: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ (الأعراف 146)

:الدلالات التربوية :

- 1- إن حب الدنيا وزينتها يسد على صاحبه منافذ التفكير السليم، والتصرف الصحيح.
- 2- من الناس من يعكس المفاهيم ويقلب الموازين، فيفتخر بالمادة وينظر بالنظرة المادية ويزن بميزان المادة ويعطي ويمنع أو يغضب ويرضى لأجل المادة، فالفضل في نظره بالمادة فحسب، وهذه النظرة الشيطانية هي امتداد لنظرة فرعون وقارون وكل من هم على شاكلتهم
- 3- إن اغترار المرء بكثرة علمه، وإعجابه برأيه يحول بينه وبين الاستفادة من آراء الآخرين وتجاربهم، وتمنعه وتقوت عليه الاستزادة والاستفادة من أهل العلم .

11- العلم أمانة في عنق من تعلمه، ولا بد من القيام بحقه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في جميع الأحوال، وخاصة عند انتهاك الحرمات.

12- الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، عمل عظيم لا يُوقَفُ إليه إلا من تحلى بصفة الصبر، وبهذه الصفة اكتسبت الأمة، صفة الخيرية كمال قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ (آل عمران: 110)

13- فاعلية اختيار الوقت المناسب للموعظة ، و الاستفادة من المواقف لتوضيح المعنى ، وهذا من شأنه أن يجعل التعليم أرسخ في نفس المتعلم .

الدلالات الاجتماعية :

1- وجوب التناصح من أهل الإيمان فيما بينهم، ولأهل المعاصي والذنوب أكثر، فعن تَمِيمِ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : "الدِّينُ النَّصِيحَةُ" . قُلْنَا : لِمَنْ ؟ قَالَ : " لِلَّهِ ، وَلِكِتَابِهِ ، وَلِرَسُولِهِ ، وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَعَامَّتِهِمْ " (رواه مسلم، كتاب الإيمان : باب بيان أن الدين النصيحة ، حديث رقم: 101 ، ص 55)

2- العلم المقترن بالتقوى والصلاح يقود إلى تحقيق القوة الاقتصادية ومن ثم السياسية والعلم إن لم يرافقه التقوى يؤدي إلى الكفر والإلحاد.

3- المنهج الإسلامي يربط ظاهرة الصراع الاجتماعي بظاهرة سوء استخدام الملكية ، وليس بظاهرة وجود الملكية الخاصة ؛ ولهذا فإن العلاج الإسلامي للصراع الاجتماعي لا يستهدف إلغاء الملكية الخاصة، وإنما يعالج ذلك من خلال ترشيد الاستخدام والتصرف في الملكية الخاصة ، حتى ولو كانت هذه التصرفات من قبيل التصرفات المعنوية.

4- فاعلية العمل الجماعي التعاوني في عمل الخير .

الدلالات الاقتصادية :

1- ترى النظرة القارونية للمال بأن هذا المال ليس مال الله ، إنما هو مال من يعمل على جمعه واستثماره ، فالمال وفق النظرية القارونية هو ثمرة علم وتخطيط ومثابرة. وهذا هو فهم من ينسى الله ويكفره ويجحده، وهو منطوق من لا يسمح لأحد بالتدخل في ماله، ويرفض وضع القيود الأخلاقية على جمع المال ، وعلى استثماره ، أو على إنفاقه .

2- إن اغترار المرء بكثرة ماله ووفرة ثروته، قد تحمله على التبذير والإسراف ومنع حق الله فيه .

الحصة الرابعة : البغي عاقبته وخيمة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴾ (٨١) وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَتَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَسْأَلُ اللَّهُ يُسْطِرُّ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَسْأَلُ اللَّهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ (٨٢) تِلْكَ الْأَمْثَلُ الْآخِرَةُ فَعْمَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿ (القصص : 81-83)

مناسبة الآيات مع ما قبلها :

جاءت الآيات السابقة لتذكرنا بتمادي قارون في طغيانه ، حتى وصل الأمر به أن يخطو خطوة أخرى أشدَّ طغياناً وإفساداً ؛ فخرج بماله وجنده وزينته مكابداً لقومه ، حتى كاد أن يفتن به البعض منهم ، لولا أن تداركتهم رحمة من الله ؛ بأن سخر لهم أهل الخير ، فنصحوهم .
وجاء في الآيات اللاحقة ، التحقيق العملي بالخسف بقارون وبأمواله ، بعدما تمادى في طغيانه ، فعاقبه الله بالخسف وأصبح المعجبون بحاله متعجبين مما حل به ، فأدركوا أن الإمداد بالرزق لا لكرامة ومنزلة الإنسان عند الله ، كما أن حجب الرزق لا لهوان وسخط .

معاني المفردات :

- فخسفنا** خسف الله به الأرض خسفاً أي غاب فيها . (القرطبي، 2003، ج13: 239)
- فئته** هي الجماعة من الناس التي يفىء إليها الرجل عند الحاجة إليهم؛ لمعاونته على العدو . وتستخدمها العرب في كل جماعة كانت عوناً للرجل وظهراً له (الطبري، 2001، ج 20 : 129)
- ينصرونه** والمعنى: لم يمنعه أحد من بأس الله وعذابه ، ولم يكن من الممتنعين . (الرازي ، ب.ت، ج25 : 18)
- ويكأن** كلمة مثل ويح، والراجح قول من قال : إنها بمعنى (ألم تر - ألم تعلم) (الطبري ، 2001 ، ج 20 : 131)
- العاقبة** هي الحالة الآخرة بعد حالة سابقة ، وغلب إطلاقها على عاقبة الخير (ابن عاشور ، ب.ت، ج20 : 190)
- لا يلقاها** التلقية : جعل الشيء مجتمعاً مع شيء آخر . وهو مستعمل في الإعطاء على طريقة الاستعارة، أي لا يعطى تلك الخصلة أو السيرة إلا الصابرون . (ابن عاشور ، ب.ت، ج20 : 185)

التفسير والبيان :

بعد أن تحقق الامتحان لقارون بالمال والكنوز فطغى وتجبر، أن الأوان لأن يذهب خاسراً هو وما معه من الكنوز، ليكون ذهابه عبرة وعظة، فخسف به وبماله وبقاره الأرض. وهكذا واجه قارون عذاب الله وحيداً بدون ناصر ولا معين، فقد ذهب قوته عنه ، وصار أمام عذاب الله ضعيفاً، وذهب حلفاؤه عنه، فتلقى عذاب الله وحيداً، وذهبت عنه كنوزة فاستقبل عذاب الله فقيراً .

وفي القرآن أجمل الحديث عن الخسف بقارون وبقاره، ولم يذكر كيفية هذا الخسف، والأولى الاكتفاء بما دل عليه النص القرآني، بأخذ العبرة والعظة منه، وتفويض التفاصيل لعالم الغيب (الرازي ، ب.ت، ج25 : 18)

أما في السنة فقد تحدث الرسول ﷺ عن رجل من السابقين خسف الله به الأرض، فقد روى البخاري عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : " بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجْرُ إِزَارَهُ مِنَ الْخِيَاءِ خُسْفَ بِهِ ، فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " (رواه البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء : باب حديث الغار، حديث رقم: 3485 ، ص423) (يتجلجل فيها) : يضطرب، وينزل فيها إلى يوم القيامة، أي أنه ينزل كل يوم في الأرض مسافة قصيرة، ويستمر في توالي نزوله في باطن الأرض، ولا يصل قعرها، إلا يوم القيامة.

إن خلاصة ما يفهم من الحديث أن الله قد خسف برجل تكبر، خرج يجرُّ إزاره خيلاء، وأنه مازال يتجلجل في الأرض حتى قيام الساعة. أما تحديد اسم هذا الرجل، وأنه قارون، فليس في الحديث، ولا في غيره من الأحاديث، ما يدل عليه، ولذلك نتوقف في تحديد اسم الرجل، فقد يكون قارون، وقد يكن رجلاً آخر. والله تعالى -أعلم-.

ومن المحتمل أن يكون الخسف قد حدث ليلاً، وذلك أفضع في العذاب، إذ الليل مقر الراحة والسكون، ويؤيد ذلك لفظ (أصبح). (خلة ، 2002: 245)

وبعد أن هوى قارون ومن معه في الأرض كشف قناع الغفلة والضلال عن قلوب المخدوعين ، واستيقظت قلوبهم من جديد ، فنطقوا بما يظهر عجبهم واستغرابهم ؛ مما حدث ، واعترفوا حينها بأن سعة الرزق ليست دليلاً على رضوان الله، كما أن تضيقه ليس بعلامة على سخط الله ، وندموا على ما صدر منهم من أمنية فاسدة ، كانت ستوردتهم إلى التهلكة .

فلولا أن تداركتهم رحمة من الله ، وندموا على ما صدر منهم من أمنية فاسدة، لأوردتهم تلك الأمنية موارد الهلاك والعذاب، وهذا معنى قولهم ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (القرطبي، 2001، ج20: 131 بتصرف)

وقارون وإن لم يجهر بكلمة الكفر لكن اغتراره بالمال، ونسبته إلى ما عنده من علم لنفسه ؛ جعله يسلك مسالك الكافرين، فكان في عداد الكافرين. ﴿وَيَكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾، أي لا فلاح لهم لا في الدنيا، ولا في الآخرة، وهذه حقيقة ثابتة، فالعذاب إما أن يكون بأيدي المؤمنين، أو بأيدي أي جندي من جنود الله المتعددة في الدنيا، ثم إن ما ينتظرهم من العذاب الأليم في الآخرة لهو أشد مما وقع لهم في الدنيا . (خلة، 2002: 245، بتصرف)

ولما قال أهل العلم والإيمان: (ثواب الله خير)، جاء ذكر محل الثواب، وهو: ﴿تِلْكَ أَدَارُ الْآخِرَةِ جَعَلَهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ وكأنه يقول لمحمد - صلى الله عليه وسلم - : تلك الجنة التي سمعت خبرها، وبلغك وصفها، نجعلها حاضرة معدة مجهزة ﴿لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (خلة، 2002: 246)

فمريدو الدار الآخرة غير مستعجلين ولا متكبرين فيها ، وهذه دعوة للمؤمنين ، ليكونوا صالحين مصلحين متواضعين، ولا يكونوا مستعجلين مستكبرين. فعن عبد الله بن مسعود عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ". قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة . قال: " إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر: بطن الحق وغمط الناس " (رواه مسلم، كتاب الإيمان: باب تحريم الكبر وبيانه ، حديث رقم: 167 ، ص66 - 67)

وفي الآية السابقة قاعدة ثابتة، تتضمن سنة ربانية مطردة، وهي أن العاقبة بحسن المثوبة لا تكون إلا للمتقين، وأن الله عادل في محاسبته للكفار، وهو سبحانه رحيم في حسن جزائه.

وهذا من فضل الله العظيم وكرمه الواسع أن لا يجزي السيئة إلا بمثلها ويجزي الحسنة بعشرة أمثالها ، وهو معنى قوله (قله خير منها) (الزمخشري ، ب.ت، ج3: 193)، ومن النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية، لم نجد حسنة يجزي عليها بأقل من عشر حسنة. قال الله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (الأنعام: 160). وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضْعَفْهَا

وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ (النساء: 40) وقال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿ (البقرة: 261) . وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ قَالَ : " قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبْتُهَا لَهُ حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ ، وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ أَكْتُبْهَا عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا سَيِّئَةً وَاحِدَةً " (رواه مسلم ، كتاب الإيمان : باب إذا هم العبد بحسنة كتبت ، حديث رقم: 234 ، ص 82)

الدروس والعبر والأحكام المستفادة من الآيات:

إن الدروس والفوائد المستنبطة من هذه الآيات كثيرة ، أكتفي منها بالدلالات التالية
الدلالات النفسية :

- 1- إن العبرة والعظة لا تكون إلا لمن رزقه الله- تعالى- العقل السليم، وحسن الإنابة وصدق التوبة ، وهذا يشير إلى أن العقل هو الأصل الذي يوجه العاطفة لا العكس .
- 2- إن أصحاب القلوب المؤمنة- إن غفلوا حيناً- سرعان ما ينتبهون ويتعظون، أو يعتبرون بما يحدث للطغاة قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿ (الأعراف: 201)

- 3- في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿ دليل على أنه ينبغي للمؤمن أن لا يكون بعيداً عن المعصية فحسب؛ بل وعن إرادتها والتفكير بها كذلك. (الزمخشري ، ب.ت: 193)

الدلالات التربوية :

- 1- فعالية التربية بالأحداث في تربية العقول وتهذيب النفوس.
- 2- عاقبة الكبر والتعالي وخيمة.
- 3- وضع الله قاعدة أصيلة في الثواب والعقاب، لا يضاهاها أي تشريع أرضي، مهما كان، وعليه فمن جاء بالحسنة فسوف يجازيه الله بأفضل منها، وهذا من باب كرمه - سبحانه وتعالى - وفضله علينا .

4- ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ إن هذا التعقيب القرآني يوجه أنظار وقلوب المؤمنين إلى الدار الآخرة محل الجزاء العادل، ليسعوا إليها ويبتغوها، وليتجافوا عن الدنيا، ولا يجعلوها أكبر همهم ولا مبلغ علمهم.

الدلالات الاجتماعية :

- 1- البغي مرتعه وخيم، والظلم مؤذن بخراب العمران والديار.
- 2- القرابات والصدقات لا تنفع أصحابها، إن لم يجمعها رباط الإيمان، ووشائج التقوى، كما قال تعالى: ﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ (الزخرف: 67)
- 3- قد يكون العطاء فتنة واستدراجاً، وليس قرينة الرضا والمودة.
- 4- إن في قيام المصلحين بواجبهم الدعوي أثر في رفع الهلاك عن العامة كما قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ ﴾ (هود: 117)
- 5- إذا أراد الله - تعالى - إنزال العذاب فما من قوة في الوجود - سوى الله تعالى - تقدر على صرفه، قال تعالى: ﴿ وَإِن يَمَسَّكَ اللَّهُ يَضْرِبْ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمَسَّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (الأنعام: 17)
- 6- إن تقتير الرزق ليس علامة على سخط الله. كما إن سعة الرزق ليست دليلاً على رضوان الله، ولو كان دليل رضا، ما أخذ قارون هذا الأخذ الشديد العنيف، إنما هو ابتلاء الذي يعقبه البلاء.

ملحق (2)

دليل المعلم في تنفيذ الدروس المقترحة في القصص القرآني

خطة تنفيذ الدرس الأول: (آدم - العليل - في القرآن الكريم)

الأهداف السلوكية :

يتوقع من الطالبة أن :

- 1- تتبّع ورود قصة آدم - العليل - في القرآن الكريم .
- 2- تبرهن على أن تكرار قصة آدم - العليل - في القرآن الكريم وظيفي.
- 3- تحدد مكانة قصة آدم - العليل - من القصص الواردة في سورة البقرة.
- 4- تتذوق دقة وجمال النظم القرآني .

الوسائل التعليمية :

السيبورة وملحقاتها - جهاز عرض - الكراسات الصفية .

المتطلبات الأساسية :

_ أن تعدد الطالبة أهم أهداف القصة القرآنية .

يتم تحقيق هذا المتطلب بطرح السؤال التالي : بيني الأهداف العامة لإنزال القرآن الكريم ؟

التقويم	الوسائل	الإجراءات والأنشطة	الأهداف
		تمهيد : تهيئة روحية	
كم مرة وردت قصة آدم في السور المكية في القرآن الكريم ؟	جهاز عرض	يتم تحقيق هذا الهدف باتباع الخطوات التالية : <ul style="list-style-type: none"> ☞ البحث في كتاب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وحصر عدد المرات التي وردت فيها كلمة آدم في القرآن الكريم . ☞ تشرك المعلمة الطالبات في تتبع المواضع التي وردت فيها قصة آدم-عليه السلام- في القرآن الكريم ، مع مراعاة ترتيبها وفقاً لنزولها . 	- تتبّع ورود قصة آدم-عليه السلام- في القرآن الكريم
لماذا لم ترد إشارة في قصة آدم في سورة البقرة عن مادة خلق الإنسان ؟	السيبورة وملحقاتها + جهاز عرض	يتم تحقيق هذا الهدف باتباع الخطوات التالية : <ul style="list-style-type: none"> ☞ تشترك المعلمة مع الطالبات في تنفيذ نشاط رقم (1) في مجموعات سداسية . ☞ عرض مادة تعليمية متعلقة بورود قصة آدم - عليه السلام - في القرآن الكريم ومناقشتها شفويًا مع الطالبات . ☞ مساعدة المعلمة للطالبات على التعقيب على ورود قصة آدم في القرآن وإثبات أن تكرار قصة آدم في القرآن وظيفي 	- تبرهن على أن تكرار قصة آدم -عليه السلام- في القرآن الكريم وظيفي

الأهداف	الإجراءات والأنشطة	الوسائل	التقويم
<p>- تحدد مكانة قصة آدم -عليه السلام- من القصص الواردة في سورة البقرة</p>	<p>يتم تحقيق هذا الهدف بإتباع الخطوات التالية :</p> <p>عرض الموضوعات التي تحدثت عنها سورة البقرة .</p> <p>إجراء عمل كتابي يتضمن في محتواه الأسئلة التالية:</p> <p>ما القصص الثلاث الأولى التي ورد ذكرها في سورة البقرة؟ وما الفكرة التي تلتقي عندها هذه القصص؟</p> <p>ما الحكمة من تقدم قصة آدم -عليه السلام- على جميع القصص الواردة في سورة البقرة؟</p> <p>ما علاقة قصة آدم -عليه السلام- بالتكاليف الواردة في السورة؟</p>	<p>جهاز عرض + السبورة وملحقاتها</p>	<p>جاءت قصة آدم في سورة البقرة بما يتناسب مع موضوع السورة ووضحي ذلك.</p>
<p>- تتذوق دقة وجمال النظم القرآني .</p>	<p>يتم تحقيق هذا الهدف من خلال إجراء الخطوات التالية :</p> <p>استيقاف المعلمة للطالبات أثناء الحصة ، أمام المواطن التي تدل على دقة ، وجمال النظم القرآني .</p> <p>إجراء عمل كتابي يتضمن السؤال التالي :</p> <p>إذا كان موضوع سورة البقرة هو استخلاف الانسان في الأرض ، فما علاقة ذلك بالحديث عن العلم في قصة آدم ؟</p>	<p>السبورة و ملحقاتها</p>	<p>ملاحظة مدى فاعلية الطالبات و مشاركتهن</p>
	<p>تقويم ختامي :</p> <p>اكتبي الآية التي تحدثت عن قصة آدم -عليه السلام- في سورة الكهف ، ثم بيني الفكرة الجديدة التي جاءت في الآية ، ولم يصرح بها من قبل .</p> <p>نشاط بيئي :</p> <p>(جاءت قصة آدم -عليه السلام- في القرآن الكريم بما يتناسب مع موضوع السورة وشخصيتها) وضح ذلك من خلال دراستك لقصة آدم في سورة البقرة ؟</p>		<p>المتابعة و الإرشاد</p>

نشاط رقم (1)

وردت قصة آدم -عليه السلام- في القرآن الكريم في سبع مواضع، والباحث في هذه المواضع السبعة يجد أن كل موضع يجمع القصة كلها من أطرافها مع ظهور بعض العناصر في أحدها واختفائها في البعض الآخر ...

هذا ويمكننا حصر أحداث قصة آدم في هذه السور جميعا فيما يلي :-

- 1- خلق الله - سبحانه وتعالى - لآدم والإعلان عن المادة التي سيخلق منها هذا الكائن .
- 2- إخبار الملائكة الأعلى باستخلاف آدم - عليه السلام - .
- 3- دعوة الملائكة إلى السجود لآدم .
- 4- امتناع إبليس عن السجود لآدم ، وطرد إبليس من الجنة ، وتوعد إبليس لآدم بإغوائه .
- 5- تحذير الله - سبحانه وتعالى - لآدم من إبليس .
- 6- إسكان الله - سبحانه وتعالى - لآدم وزوجه في الجنة ونهيهما عن الاقتراب من شجرة .
- 7- إغواء إبليس لآدم وزوجه وإغراؤهما بالأكل من الشجرة .
- 8- عتاب الله - سبحانه وتعالى - لآدم وندم آدم وتوبته ، وقبول الله هذه التوبة .
- 9- خروج آدم من الجنة ، وتحذيره وذريته من إبليس وكيد .

حاولي عزيزتي الطالبة بعد قراءة ما سبق القيام بالتالي :

أولاً: اكتبي رقم الحدث الذي حوته قصة آدم -عليه السلام- في كل سورة من السور التالية:

السورة	أحداث قصة آدم -عليه السلام -							
الأعراف								
الحجر								
البقرة								

ثانياً : تأملي التصنيف السابق ثم أجيبي على كل مما يلي : -

- ما الحدث الذي تكرر ذكره في كل مرة وردت فيها قصة آدم -عليه السلام- في السور السابقة ؟ وما العلة في تكراره ؟
- ما الحدث الذي انفردت به قصة آدم -عليه السلام- في سورة البقرة عن غيرها من السور ؟

خطة تنفيذ الدرس الثاني : إخبار الملائكة بالأعلى باستخلاف آدم -عليه السلام-

الأهداف السلوكية:

يتوقع من الطالبة أن :

- 1- تقرأ الآية الكريمة قراءة جهرية صحيحة.
- 2- تحدد العلاقة التي تربط بين الآيات .
- 3- تفسر معاني المفردات الصعبة الواردة في الآية .
- 4- تذكر الحكمة من إخبار الله - سبحانه وتعالى - لملائكته بأمر استخلاف آدم -عليه السلام-
- 5- تدحض نظرية داروين .
- 6- تعلق سبب اختصاص البشر دون غيرهم في القدرة على عمارة الأرض .
- 7- تستنتج من الآية شرط الاستخلاف .
- 8- تحدد الدلالات الضمنية في قوله: ﴿ أَجْمَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ .
- 9- تحلل معنى قوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾
- 10- تستنتج ما تشير إليه الآية.
- 11- تؤمن بقصور علم جميع المخلوقات أمام علم الله - سبحانه وتعالى - .

الوسائل التعليمية :

جهاز عرض - أوراق عمل - شفافيات - السبورة وملحقاتها - الكراسات الصفية .

المتطلب الأساسي :-

- أن تفرق الطالبة بين علم المناسبة وعلم النزول .
- يتم تحقيق هذا المتطلب عن طريق مناقشة الطالبات شفويًا في إجابة السؤال التالي :
- علم أسباب النزول وعلم المناسبة هما من مباحث علوم القرآن . فما الفرق بينهما؟

التقويم	الوسائل	الإجراءات والأنشطة	الأهداف
		تمهيد :- ما هو فضل تلاوة سورة البقرة ؟	
مراعاة مدى صحة ووضوح القراءة	جهاز عرض	<ul style="list-style-type: none"> ☞ تستمع الطالبة لتلاوة الآية رقم (30) . ☞ تتلو المعلمة الآية الكريمة تلاوة جهرية صحيحة. ☞ تكلف المعلمة الطالبات المجيدات للتلاوة بتلاوة الآية رقم (30) تلاوة جهرية صحيحة وواضحة . 	- تقرأ الآية الكريمة قراءة جهرية صحيحة .
ورود قصة خلق آدم بعد ذكر خلق	السبورة وملحقاتها	☞ لتحقيق هذا الهدف يطرح السؤال التالي ويناقش شفويًا مع الطالبات :	- تحدد العلاقة التي

الأهداف	الإجراءات والأنشطة	الوسائل	التقويم
ترتبط بين الآيات .	تكرر ورود كلمة الأرض في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ والآية التي تليها في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فما العلاقة التي تربط بين الآيتين؟		الأرض دليل واضح على وحدانية الله وضح ذلك؟
تفسر معاني المفردات الصعبة الواردة في الآيات	يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق مناقشة الطالبة شفويًا لمعنى كلمة (خليفة)، (يفسد)، (يفسك) (نسيح)، (تقديس) . إجراء عمل كتابي يتضمن في محتواه الأسئلة التالية : هات من الآية ما يشير إلى أن المقصود بالخليفة ليس آدم وحده بل هو وذريته أيضاً ؟ يقول النووي : (ينبغي ألا يقال للقائم بأمر المسلمين خليفة الله بل يقال : الخليفة ، وخليفة رسول الله ، وأمير المؤمنين) فما السبب في ذلك ؟	السبورة و ملحقاتها	ملاحظة مدى فاعلية الطالبات و مشاركتهن
- تذكر الحكمة من إخبار الله سبحانه وتعالى للملائكة بأمر استخلاف آدم -	يتم تحقيق هذا الهدف بإتباع الخطوات التالية : طرح سؤال اختيار متعدد، ومن ثم مناقشة الطالبات شفويًا لما ورد فيه من خيارات واستبعاد الخاطئة منها . السؤال المطروح : اختاري الإجابة الصحيحة فيما يأتي : الحكمة من إخبار الله سبحانه وتعالى للملائكة بأمر استخلاف آدم : أ- الاستشارة. ب- الإعلام ج- التحفيز والإثارة د- (ب+ج) . تنفيذ عمل كتابي يتضمن الأسئلة التالية : هات من الآية الدلالة اللغوية على أن إخبار الله سبحانه وتعالى للملائكة بأمر استخلاف آدم -عليه السلام- لم يكن من باب المشورة ؟ في إخبار الله - سبحانه وتعالى - للملائكة بأمر استخلاف آدم -عليه السلام تقديم للملائكة بالقيام بدورهم في حياة ذلك المخلوق الجديد " اشرحي العبارة السابقة موضحة دلالتها التربوية ؟	جهاز عرض الكراسات الصفية	استنتجي من الآية ما يشير إلى فاعلية التعليم في قالب التكرير استخرجي الدلالات السياسية من قوله ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾
- تدحض نظرية داروين	يتم تحقيق هذا الهدف بإتباع الخطوات التالية : ترتيب مادة خلق آدم كما وردت في قصة آدم -عليه السلام - في القرآن الكريم . مناقشة الطالبات شفويًا في المفردات التالية: (الطين - الصلصال - الحمأ المسنون) تنفيذ عمل كتابي يتضمن السؤال التالي : "بعد مرور خلق آدم بتطورات في خصائصه و ملكاته نُفِخَتْ فِيهِ"	عرض مرئي يتضمن آخر الأنباء في إسقاط نظرية داروين .	" توجد علاقة بين مادة خلق آدم وخصائصه وطوء الفساد والتغير " وضح ذلك ؟

الأهداف	الإجراءات والأنشطة	الوسائل	التقويم
	النفخة العلوية التي فرقت بينه وبين سائر الأحياء قال تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (الحجر: 29) تضمنت العبارة السابقة دليلاً على بطلان نظرية داروين؟ وضحي ذلك .	+ جهاز عرض	
- تغل سبب اختصاص البشر دون غيرهم في القدرة على عمارة الأرض.	يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق مناقشة الطالبات شفويًا في الإجابة على السؤال التالي : - "مادة خلق البشر و طبيعتهم تؤهلهم دون غيرهم لعمارة الأرض" وضحي ذلك - " خلق الله سبحانه وتعالى- آدم من مادة الأرض وكلفه بعمارته " فيما سبق درس في اختيار القيادات في شتى المجالات وضحي ذلك؟	السبورة و ملحقاتها	"في اختصاص الله للبشر بعمارة الأرض دون غيرهم درس في اختيار القيادات" وضحي ذلك؟
- تستنتج من الآية شرط الاستخلاف	يتم تحقيق هذا الهدف بإتباع الخطوات التالية : مناقشة الطالبات شفويًا في إجابة الأسئلة التالية : - ما المعنى المشترك بين كل مما يلي : - قول الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (النور: ٥٥) وقوله تعالى: ﴿يَدَاوُدْ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ﴾ (ص: ٢٦) - قول الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (النحل: ١١٢) وقوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ (الأنبياء: ١١) إجراء عمل كتابي يتضمن في محتواه السؤال التالي : هات من الآية رقم (30) من سورة البقرة شرط الاستخلاف في الأرض .	شفافيات + الكراسات الصفية	ملاحظة مدى فاعلية الطالبات و مشاركتهم استنتج من الآية رقم (30) من سورة البقرة أهم الدلالات السياسية .
- تحدد الدلالات التربوية والاجتماعية في قوله تعالى: ﴿	يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق إجراء الخطوات التالية : تنفيذ عمل كتابي يطرح فيه السؤال التالي: ﴿ قَالَ تَعَالَىٰ ﴿ وَقَالُوا أَخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿ لَا يَسْقُونَهُ ۚ أَلْقَوْلُ بِهِمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿ (الأنبياء: 26 - 27) في ضوء الآية السابقة : استنتج الغرض من سؤال الملائكة	شفافيات	هات من الآية الدلالات التربوية الداعية إلى إفراح المجال للمتعلم نحو السؤال .

الأهداف	الإجراءات والأنشطة	الوسائل	التقويم
أَجْعَلْ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴿﴾	في قوله تعالى: ﴿ أَجْعَلْ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ مناقشة الطالبات شفويًا في إجابة الأسئلة التالية : - قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ (البقرة: 251) و قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ (الأعراف: 56) ما الشيء الذي اقترن ذكره بذكر الفساد؟ وما دلالة ذلك؟ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها ، لأنه أول من سن القتل) . في ضوء الحديث السابق بيني لم خص الله سبحانه وتعالى - في الآية من سورة البقرة - سفك الدماء بالذكر بعد الفساد دون سائر أنواع الفساد؟		ما دلالة مجيء سفك الدماء في الآية بعد الفساد دون سائر أنواع الفساد؟ .
- تحلل معنى قوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾	يتم تنفيذ هذا الهدف بمناقشة الطالبات شفويًا في إجابة الأسئلة التالية: - ما دلالة مجيء قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ بعد قوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ - في قوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ إجمال يغنى عن التفصيل وضح ذلك؟	شفاقيات	استنتج الدلالة التربوية في قوله تعالى ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾
- تستنتج ما تشير إليه الآية .	يتم تطبيق هذا الهدف بالتزامن مع تنفيذ إجراءات الدرس ، عن طريق طرح ورقة عمل والبحث في محتواها في مجموعات سداسية	انظر ورقة عمل رقم (1)	ملاحظة صحة الإجابة ودقة الفهم.
- تؤمن بـ تصور علم جميع المخلوقات أمام علم الله - سبحانه وتعالى -	يتم تحقيق هذا الهدف بعرض مرئي يحمل في محتواها آخر ما توصل إليه العلم الحديث في إسقاط نظرية داروين .	جهاز عرض	هات من النص القرآني ما يؤكد قصور علم جميع المخلوقات أمام علم الله
	تقويم ختامي : طرح ورقة عمل والبحث في محتواها في مجموعات سداسية	ورقة عمل رقم (2)	المتابعة و الإرشاد
	نشاط بيتي : كيف يمكن توظيف الدروس المستفادة من آية رقم (30) في معالجة الواقع الذي نحياه		

ورقة عمل رقم (1)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾
(البقرة: ٣٠)

استنتجي من الآيات السابقة أهم الدروس المستفادة ، ثم اكتب كل واحد منها تحت ما يناسبه
من الدلالات التالية :

الدلالات الاجتماعية	الدلالات السياسية	الدلالات التربوية

ورقة عمل رقم (2)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾
(البقرة: ٣٠)

عزيزتي الطالبة :

أمامك جملة من الأفكار والأحكام وما عليك سوى توظيفها في استنتاج مواطن وردوها في النص القرآني .

- الفكرة الأولى : التعليم في قالب التكريم .
- الفكرة الثانية : تحفيز المتعلمين للسؤال .
- الفكرة الثالثة : وجوب نصب خليفة .
- الفكرة الرابعة : الخلافة تتطلب من الإنسان أن يقوم بعمارة الأرض وفق منهج الله - سبحانه و تعالى - .
- الفكرة الخامسة : قصور علم المخلوقات جميعا .

خطة تنفيذ الدرس الثالث : تعليم آدم الأسماء

الأهداف السلوكية :

يتوقع من الطالبة أن :

- 1- تقرأ الآيات الكريمة قراءة جهرية صحيحة.
- 2- تحدد الطالبة العلاقة التي تربط بين الآيات .
- 3- تفسر معاني المفردات الصعبة الواردة في الآيات .
- 4- تذكر الحكمة من اختصاص آدم-ﷺ- بالقدرة على تسمية الأسماء دون الملائكة .
- 5- تحدد الشاهد على عموم العلم الذي علمه الله - سبحانه وتعالى - لآدم .
- 6- تستدل بظاهر النص القرآني لمعرفة ما إذا كان تعليم الأسماء لآدم قد حدث قبل السجود أم بعده .
- 7- تستنتج مواطن الأدب الجم في خطاب الملائكة لله - سبحانه وتعالى .
- 8- تستنتج مواطن الدروس والعبر الواردة في النص .
- 9- تتذوق دقة وجمال النظم القرآني .

الوسائل التعليمية :

جهاز عرض - أوراق عمل - شفافيات - السبورة وملحقاتها - الكراسات الصفية .

المتطلب الأساسي :

- أن توظف الطالبة الدروس المستفادة من القصص القرآني في معالجة الواقع الذي نعيشه .
يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق إجراء عمل كتابي يتضمن السؤال التالي:

▪ قَالَ تَعَالَى: ﴿يٰۤاٰدَمُ اِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيْفَةً فِى الْاَرْضِ فَاٰمُرُكَ بِالنَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ

الْهَوٰى﴾ (ص:26) تضمنت الآية السابقة حقائق متعلقة بالاستخلاف ، فما هي ؟

▪ كيف يمكن توظيف الدلالات المتضمنة في الآية في معالجة الواقع الذي نحياه

الأهداف	الإجراءات والأنشطة	الوسائل	التقويم
	تمهيد : - يتم توظيف أسلوب تمثيل الأدوار للتحقق من الإجابة على السؤال التالي : " إن قدرة الإنسان على التعلم ، ومعرفة حقائق الأشياء ، و التعبير عنها بواسطة اللغة ، قدرة ذات قيمة كبرى في حياته على الأرض " وضح ذلك		
- تقراء الآيات الكريمة قراءة جهرية صحيحة .	تستمع الطالبة لتلاوة الآيات الكريمة . تتلو المعلمة الآيات الكريمة تلاوة جهرية صحيحة. تكلف المعلمة الطالبات المجيدات للتلاوة بتلاوة الآية رقم (31- 32- 33) تلاوة جهرية صحيحة وواضحة .	جهاز عرض مراعاة مدى صحة ووضوح القراءة	
- تحدد العلاقة التي تربط بين الآيات .	لتحقيق هذا الهدف يطرح السؤال التالي ويناقش شفويًا مع الطالبات : - ما علاقة قوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ ﴾ بقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾	ورد في الآية رقم(30-31)من سورة البقرة شرطي الاستخلاف فما هما ؟	
- تفسر معاني المفردات الصعبة الواردة في الآيات .	يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق مناقشة الطالبات شفويًا في معاني الكلمات التالية : (الأسماء - عرضهم - أنبئوني) تنفيذ عمل كتابي يتضمن السؤال التالي : قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ (القصص:) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ يَا لِحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرَ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (المائدة: ٢٧) من خلال تأمل السياق الذي وردت فيه كل من كلمة خبر ونبا في الآيات السابقة : أكمل الفراغ بالكلمة المناسبة : - المعلومة التي لا يمكن التأكد من صحتها تسمى..... (خبر -نبا) - المعلومة الصادقة ذات الفائدة العظيمة تسمى.....(خبر -نبا)	شفاقيات + السيبورة وملحقاتها + الكراسات الصفية	ملاحظة مدى فاعلية الطالبات و مشاركتهن

الأهداف	الإجراءات والأنشطة	الوسائل	التقويم
- تذكر الحكمة من اختصاص آدم بالقدرة على تسمية الأسماء دون الملائكة	﴿ يتم تحقيق هذا الهدف بمناقشة الطالبات شفويًا في سبب اختصاص البشر دون الملائكة في القدرة على تسمية الأشياء		استنتج الدلالة التربوية من تكريم الله للإنسان بتعليمه اللغات
- تحدد الشاهد على عموم العلم الذي علمه الله - سبحانه وتعالى - لآدم .	لتحقيق هذا الهدف يتم إتباع الخطوات التالية : ﴿ تنفيذ عمل كتابي يتضمن السؤال التالي: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : "يجمع الله المؤمنين يوم القيامة، فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا، حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيأتون آدم، فيقولون: يا آدم، أما ترى الناس؟ خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء، اشفع لنا إلى ربك، حتى يريحنا من مكاننا هذا". ﴿ استخراجي من الحديث كلمة تدل على عموم العلم الذي علمه الله - سبحانه وتعالى - لآدم . ﴿ ما المعنى المشترك بين الحديث وقول الله تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (البقرة: ٣١)	السيورة و ملحقاتها + شفافيات + الكراسات الصفية	ما الدلالات التربوية المستفادة من عموم العلم الذي تعلمه آدم -عليه السلام -.
- تستدل بظاهر النص القرآني لمعرفة ما إذا كان تعليم الأسماء لآدم قد حدث قبل السجود أم بعده .	يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق ﴿ مناقشة الطالبات شفويًا في أمر تعليم آدم -عليه السلام- الأسماء ، هل كل قبل السجود أم بعده . ﴿ تنفيذ عمل كتابي يطرح فيه السؤال التالي : ﴿ كيف ترددين على من يستشهد بقوله تعالى : [فقعوا له ساجدين] على أن السجود كان قبل تعليم آدم الأسماء	جهاز عرض + الكراسات الصفية	ما المعنى المترتب على حدوث السجود بعد التعليم.
- تستنتج مواطن الأدب الجم في خطاب الملائكة لله - سبحانه وتعالى -	﴿ لتحقيق هذا الهدف يتم تنفيذ عمل كتابي يطرح فيه السؤال التالي: ﴿ تتبعي مواطن الأدب في خطاب الملائكة لله في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾	السيورة وملحقاتها	

التقويم	الوسائل	الإجراءات والأنشطة	الأهداف
ملاحظة صحة الإجابة ودقة الفهم.	الأنشطة الكتابية و الشفوية المطروحة خلال الحصّة	يتم تطبيق هذا الهدف بالتزامن جنباً إلى جنب مع خطوات تنفيذ الدرس عن طريق المناقشة الشفوية .	- تستنتج ما تشير إليه الآيات .
		يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق دراسة السياق القرآني في سورة البقرة وتوضيح أثره في توضيح المعاني والأفكار .	- تتذوق دقة وجمال النظم القرآني .
المتابعة و الإرشاد	أنظر نشاط رقم (1)	التقويم الختامي : قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ كهفي الآية كلمة تشير إلى أن الأشياء التي سميت بأشياء وقع عليها الحس. فما هي هذه الكلمة؟ وما الدلالة التربوية المتربّية على ذلك؟	
		نشاط بيتي : الإجابة على السؤال في ورقة النشاط .	

نشاط رقم (1)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَكَادُمُ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنْني أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (البقرة: ٣١ - ٣٣)

استنتج من الآيات السابقة أهم الدروس المستفادة ، ثم اكتب كل واحد منها تحت ما يناسبه من الدلالات التالية :

الدلالات النفسية	الدلالات الاجتماعية	الدلالات التربوية

خطة تنفيذ الدرس الرابع: دعوة الملائكة إلى السجود لآدم - ﷺ -

الأهداف السلوكية :

يتوقع من الطالبة أن :

- 1- تقرأ الآية الكريمة قراءة جهرية صحيحة .
- 2- تحدد العلاقة التي تربط بين الآيات .
- 3- تفسر معاني المفردات الصعبة الواردة في الآية .
- 4- تحلل موقف الملائكة من أمر الله - سبحانه وتعالى - لهم بالسجود لآدم.
- 5- تحلل موقف إبليس من أمر الله - سبحانه وتعالى - له بالسجود لآدم.
- 6- تستنتج ما تشير إليه الآيات .
- 7- تقدر أهمية الامتثال بأوامر الله واجتناب نواهيه .

الوسائل التعليمية :-

أوراق عمل - شفافيات - السبورة وملحقاتها .

المتطلبات الأساسية :

- أن تستنتج الطالبة الدروس المستفادة من قوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (البقرة: ٣١) .

يتم تحقيقه المتطلب السابق عن طريق تنفيذ عمل كتابي يتضمن السؤال التالي :

استنتجي أربعة دروس مستفادة من قوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (البقرة: ٣١)

التقويم	الوسائل	الإجراءات والأنشطة	الأهداف
		تمهيد:- (إن قصة آدم عليه السلام . في القرآن الكريم وردت أكثر من مرة في مواضع مختلفة ، ونرى فيها جميعا نواة واحدة تتكرر تبدأ بأمر الله - سبحانه وتعالى - للملائكة بالسجود لآدم ومن ثم سجودهم جميعا إلا إبليس وتنتهي بالتحذير من عداوة الشيطان لبني آدم) فما لحكمة من تكرار هذا المشهد في كل مرة وردت فيه قصة آدم في القرآن .	

التقويم	الوسائل	الإجراءات والأنشطة	الأهداف
مراعاة مدى صحة ووضوح التلاوة .	جهاز عرض	يتم تحقيق هذا الهدف بإتباع الخطوات التالية : ﴿ تستمع الطالبة لتلاوة الآية الكريمة . ﴿ تتلو المعلمة الآية تلاوة جهرية صحيحة. ﴿ تكلف المعلمة الطالبات المجيدات للتلاوة بتلاوة الآية (34) بصورة صحيحة .	- تقرأ الآية الكريمة قراءة جهرية صحيحة
ما مناسبة الآية رقم (34) من سورة البقرة ؟		﴿ يتم تحقيق هذا الهدف بطرح السؤال التالي ومناقشته شفويًا مع الطالبات : (تحدثت الآيات اللاحقة عن تكريم آدم بأن خصه الله بنعلم أسماء الأشياء والأجناس ، كما وتحدثت الأيام اللاحقة عن أمر الله للملائكة بالسجود لآدم) فما لفكرة التي تربط بينهما ؟	- تحدد العلاقة التي تربط بين الآيات .
ورقة عمل رقم (1)	السبورة وملحقاتها	﴿ يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق مناقشة الطالبة شفويًا لمعاني الكلمات التالية : (اسجدوا - إيليس - رعداً - أبي واستكبر)	- تفسر معاني المفردات الصعبة الواردة في الآيات
اختباري الإجابة الصحيحة لقد كان سجود الملائكة لآدم: أ- تكريماً لآدم ج- تقديس وتعظيم . ب- طاعة وامتناناً لأمر الله د- (أ+ب)	السبورة وملحقاتها + وسيلة ورقية	يتم تحقيق هذا الهدف بإتباع الخطوات التالية : ▪ تتبع ورود موضوع السجود لآدم في معارضها السبع في القرآن الكريم . ▪ طرح الأسئلة التالية ومناقشتها شفويًا : - استنتجي الفرق بين السور في طرح موضوع السجود لآدم . - "تميزت سورة البقرة عن غيرها في ترتيب حدث السجود لآدم" اشرحي العبارة السابقة، موضحة أهم الدروس المستفادة من ذلك ؟ - هات من الآيات التي تحدثت عن قصة آدم - عليه السلام- في القرآن الكريم دليلان على شمول أمر السجود لجميع الملائكة ، وعلى أن سجود الملائكة حدث في وقت واحد و بدون استثناء . - ما الدوافع وراء امتثال الملائكة جميعاً لأمر السجود لآدم .	- تحلل موقف الملائكة من أمر الله لهم بالسجود لآدم- عليه السلام- .
استنتجي أهم ملامح شخصية إيليس من خلال موقفه من السجود لآدم .	السبورة وملحقاتها + وسيلة ورقية	يتم تحقيق هذا الهدف بإتباع الخطوات التالية : ▪ تتبع موقف إيليس من السجود لآدم في المعارض السبعة لقصة آدم - عليه السلام - في القرآن الكريم . ▪ مناقشة الطالبات شفويًا في إجابة الأسئلة التالية : - متى كانت الولادة الأولى لشخصية إيليس في قصة آدم ﷺ ؟ - هات من قصة آدم - عليه السلام- في القرآن الكريم ما يثبت أن إيليس لم يكن من جنس الملائكة ؟	- تحلل موقف إيليس من أمر الله له بالسجود لآدم.

التقويم	الوسائل	الإجراءات والأنشطة	الأهداف
		<p>- هل كان إبليس جاحدا لوجود الله؟ ما دليلك على ذلك؟</p> <p>- ما الذي منع إبليس من السجود لأدم-عليه السلام-؟</p>	
ملاحظة مدى فاعلية الطالبات	شفافيات + ورقة عمل رقم (2)	يتم تطبيق هذا الهدف عن طريق طرح ورقة عمل والبحث في محتواها في مجموعات سداسية .	- تستنتج ما تشير إليه الآيات
علي : اندلاع حرب المرتدين بعد وفاة النبي(صلى الله عليه وسلم)		<p>يتم تحقيق هذا الهدف باتباع الخطوات التالية :</p> <ul style="list-style-type: none"> ▪ طرح السؤال التالي : إذا كان إبليس مقرا بوجود الله فلم أصبح من الكافرين بنص الآية؟ ▪ مناقشة الطالبات شفويا في مسألة تكفير إبليس رغم أنه لم يكن منكرا لوجود الله . 	-تقدر أهمية الامتثال بأوامر الله واجتناب نواهيه .
المتابعة و الإرشاد		<p>التقويم الختامي :</p> <p>- لماذا قدم الإباء على الاستكبار في الآية؟ وما أثر ذلك على المعنى؟</p>	
	نشاط بيئي رقم (1) .	<p>نشاط بيئي :</p> <p>الإجابة على سؤال نشاط رقم (1) .</p>	

ورقة عمل رقم (1)

نشاط رقم (1) :

السجود في لغة القرآن الكريم جاءت تحمل المعاني التالية:

- الصلاة.
- الخضوع والانقياد لله تعالى.
- التحية والتكريم.

في ضوء ما سبق حددي معنى السجود في كل من الشواهد التالية :

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَرَفَعَ أَبْوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ﴾ (يوسف: ١٠٠)
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ (الفرقان: ٦٤)
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا ﴾ (الرعد: ١٥)

نشاط رقم (2) :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَرَفَعَ أَبْوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ﴾ (يوسف: ١٠٠) .

ويقول معاذ رضي الله عنه قدمت الشام فرأيتهم يسجدون لأساقفتهم وعلماهم، قلت : يا رسول الله أحق أن أسجد لك، فقال: لا، لو كنت أمراً بشراً أن يسجد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها.

كيف توفيقين بين قبول يوسف -عليه السلام- ورفض محمد صلى الله عليه وسلم لقضية السجود؟

ورقة عمل رقم (2)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة : 34)

استنتج من الآية السابقة أهم الدروس المستفادة ، ثم اكتب كل واحد منها تحت ما يناسبه من الدلالات التالية :

الدلالات التربوية	الدلالات الإيمانية	الدلالات النفسية

نشاط بيتي رقم (1)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة : 34)

عزيزتي الطالبة : أمامك جملة من الأفكار والأحكام وما عليك سوى توظيفها في استنتاج مواطن وردوها في النص القرآني .

- الفكرة الأولى : الأعمال بخواتيمها .
- الفكرة الثانية : من معوقات عمل العقل التفكير بالماديات .
- الفكرة الثالثة : المواقف تسفر عن مشاعر المرء وأحاسيسه .
- الفكرة الرابعة : فضل العالم على العابد .
- الفكرة الخامسة : المسارعة في عمل الطاعات .

خطة تنفيذ الدرس الخامس :إسكان آدم وزوجه الجنة وإغواء إبليس لهما

الأهداف السلوكية :

يتوقع من الطالبة أن :

- 1- تقرأ الآيات الكريمة قراءة جهرية صحيحة .
- 2- تحدد العلاقة بين الآيات .
- 3- تفسر معاني المفردات الصعبة الواردة في الآيات .
- 4- تتبّع منهج إبليس في إغواء آدم -عليه السلام- .
- 5- تبرهن على بطلان القول بأن حواء هي التي جنت على آدم -عليه السلام- وأعانت إبليس عليه .
- 6- توضح معنى قوله ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ .
- 7- تستنتج ما تشير إليه الآيات .
- 8- تستشعر رحمة الله - سبحانه وتعالى - .

الوسائل التعليمية :

جهاز عرض - أوراق عمل - شفافيات - السبورة وملحقاتها .

المتطلب الأساسي :

- أن تدلل الطالبة من خلال قصة آدم على أن سجود الملائكة حدث في وقت واحد وبدون استثناء .

يتم تحقيق هذا الهدف بإجراء عمل كتابي يتضمن في محتواه السؤال التالي :

هات من قصة آدم - عليه السلام - في القرآن ما يدل على أن سجود الملائكة حدث في وقت واحد وبدون استثناء .

الأهداف	الإجراءات و الأنشطة	الوسائل	التقويم
	تمهيد : إذا كان الله - سبحانه وتعالى - قد خلق آدم لهذه الأرض منذ اللحظة الأولى ، فما الغاية المرجوة من سكنى آدم في الجنة وتجربته مع إبليس التي انتهت بالهبوط على الأرض		
- تقرأ الآيات الكريمة قراءة جهريّة صحيحة	<ul style="list-style-type: none"> ☞ تستمع الطالبة لتلاوة الآيات الكريمة. ☞ تتلو المعلمة الآيات تلاوة جهريّة صحيحة. ☞ تكلف المعلمة الطالبات المجيدات للتلاوة بتلاوة الآيات (35-36-37-38) بصورة صحيحة . 	جهاز عرض	مراعاة مدى صحة ووضوح التلاوة .
- تحدد العلاقة بين الآيات .	<ul style="list-style-type: none"> ☞ يتم تحقيق هذا الهدف بمناقشة الطالبات شفويّاً في الإجابة على السؤال التالي : جاءت قصة معصية آدم تسليّة للرسول (ص)، وضح ذلك. 		ما مناسبة الآيات مع ما قبلها .
- تفسر معاني المفردات الصعبة الواردة في الآيات	<ul style="list-style-type: none"> ☞ يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق مناقشة الطالبة شفويّاً لمعاني الكلمات التالية : (زوجك- رغدا - أزلهما - الشيطان - فتلقى - تاب) 	السبورة و ملحقاتها	ملاحظة مدى فاعلية الطالبات و مشاركتهم
- تنتبّع منهج إبليس في إغواء آدم - عليه السلام - .	<ul style="list-style-type: none"> ☞ يتم تحقيق هذا الهدف باتباع الخطوات التالية : ☞ تكلف المعلمة للطالبات بالقراءة الصامتة لآيات من قصة آدم في القرآن الكريم تتحدث عن محاولات إبليس المتكررة في إغواء آدم وزوجه . ☞ العمل في مجموعات سداسية للإجابة على النشاط التالي : ما المداخل الشيطانية الذي استطاع الشيطان من خلالها أن يوقع بآدم وحواء في حبال كيدِه ؟ 	جهاز عرض	ما الفرق بين معصية آدم و معصية إبليس
- تبرهن على بطلان القول بأن حواء هي التي جنّت على آدم وأعانت إبليس عليه .	<ul style="list-style-type: none"> ☞ يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق طرح ورقة في مجموعات سداسية ومن ثم معالجة محتواها مع الطالبات 	أنظر ورقة عمل رقم (1) + شفافيات	هات من قصة آدم ما يثبت بطلان القول بأن حواء هي التي أخرجت آدم من الجنة

الأهداف	الإجراءات و الأنشطة	الوسائل	التقويم
- توضيح معنى قوله: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾	يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق إجراء عمل كتابي يتضمن السؤال التالي : ﴿اختاري الإجابة الصحيحة فيما يأتي: المقصود بالعداوة في قوله ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ : - عداوة إبليس لآدم وحواء - عداوة الأدميين بعضهم ببعض - عداوة آدم وحواء لإبليس - جميع ما ذكر	الكراسات الصفية	ما علاقة الآيات بعقيدة السّـؤال و البراء .
- أن تستنتج الطالبة ما تشير إليه الآيات	يتم تطبيق هذا الهدف عن طريق المناقشة الشفوية .		ملاحظة مدى فاعلية الطالبات و مشاركتهن
- تستشعر رحمة الله - سبحانه وتعالى .	﴿لقد كانت معصية آدم هي أول معصية له ؛ ولهذا لم يكن يعرف طريق التوبة، لولا أن ألهمه الله - سبحانه وتعالى- وعلمه كلمات أخذها عنه وانقاد إليها. وأحسن ما تفسر به هذه الكلمات قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف : 23) .في ضوء ما سبق وضح ما يلي : - محل رحمة الله -سبحانه وتعالى - ورعايته لآدم . - الدليل على وحده مصدر الوحي .	شفافيات	علام يدل فعل التلقي في قوله تعالى: ﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ﴾
	تقويم ختامي : يقول الله - سبحانه وتعالى - في أول سورة البقرة ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُم أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ كما يقول سبحانه وتعالى - في آخر قصة آدم في سورة البقرة ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿ما الرابط الذي يربط الآية الأولى من سورة البقرة بالآية الأخيرة من قصة آدم .		المتابعة و الإرشاد
	نشاط بيتي : الإجابة على سؤال نشاط رقم (1) .	أنظر نشاط بيتي رقم (1)	

ورقة عمل رقم (1)

نشاط رقم (1) :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٣٦﴾ (البقرة: ٣٥ - ٣٦)

عزيزتي الطالبة:

تأمل الكلمات التي تحتها خط في النص السابق ثم أجيبي على السؤال التالي:
ما نوع الأفعال التي تحتها خط؟ وما دلالة ذلك على المعنى؟

نشاط رقم (2)

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ يجدْ لَهُ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ ﴾ (طه: ١١٥)
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ (طه: ١١٧).
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى ﴾ (طه: ١٢٠)

عزيزتي الطالبة:

لقد خص الله - سبحانه وتعالى - آدم في الآية الأولى باللوم والعقاب .
وفي الآية الثانية بالتحذير من الشيطان و بالشقاء فيما لو أصغى لوساوسه .
وفي الآية الثالثة خصه بوسوسة الشيطان .

فما علاقة كل ما سبق في إثبات بطلان القول بأن حواء هي التي أعانت إبليس على آدم وبأنها كانت سبباً في إخراجها من الجنة؟

نشاط بيتي : رقم (1)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَلَقِيَ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَةً فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾

(البقرة: ٣٥ - ٣٨)

عزيزتي الطالبة :

أمامك جملة من الأفكار وما عليك سوى استنتاج مواطن وردوها في النص القرآني .

- الفكرة الأولى : القرب من الشيء قد يورث ميلا إليه
- الفكرة الثانية :خلق الله - سبحانه وتعالى - الإنسان و أودع فيه الغرائز .
- الفكرة الثالثة : تأخير النهي في الخطاب الدعوي .
- الفكرة الرابعة : تحقيق الأمن والعيش في سعادة لا يتحققان إلا بإتباع المنهج الرباني في الحكم على هذه الأرض .
- الفكرة الخامسة : قوامة الرجل على المرأة .
- الفكرة السادسة : المسلم يحب و يبغض على أساس الإيمان .
- الفكرة السابعة : عدم تحميل المرأة مسؤولية الأكل من الشجرة .

خطة تنفيذ الحصة الأولى : (قارون في القرآن الكريم)

الأهداف السلوكية :

يتوقع من الطالبة أن :

- 1- تتبع ورود اسم قارون في القرآن الكريم .
- 2- تستنتج أهم الأفكار التي تضمنتها مواطن ورود اسم قارون في القرآن .
- 3- توضح الموضوعات التي حوتها الآيات من سورة القصص .
- 4- تحدد موقع قصة قارون من سورة القصص .
- 5- تعبر عن أثر السياق القرآني على المعنى .

الوسائل التعليمية :

المصحف الشريف - السبورة وملحقاتها - جهاز عرض - شفافيات .

المتطلبات الأساسية :

- أن توضح الطالبة منهج القرآن الكريم في الحديث عن الأمم السابقة في ضوء دراستها لقصة آدم - عليه السلام - .

يتم تحقيق المتطلب السابق بمناقشة الطالبات شفويا في إجابة السؤال التالي :

- في ضوء دراستك لقصة آدم وضح منهج القرآن الكريم في الحديث عن الأمم السابقة ؟

التقويم	الوسائل	الإجراءات والأنشطة	الأهداف
		تمهيد : عرض مقطع مرئي يتضمن أحداث قصة قارون.	
ملاحظة مدى فاعلية الطالبات ومشاركتهم	شفافيات	يتم تحقيق هذا الهدف بإتباع التالي : ☞ البحث العملي في كتاب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وحصر عدد المرات التي وردت فيها اسم قارون في القرآن الكريم . ☞ مناقشة الطالبة شفويا في عدد المرات التي وردت فيها قصة قارون في القرآن الكريم .	تتبع ورود اسم قارون في القرآن الكريم .

الأهداف	الإجراءات والأنشطة	الوسائل	التقويم
<p>- تستنتج أهم الأفكار التي تضمنتها مواطن ورود اسم قارون في القرآن.</p>	<p>يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق عرض المواطن الأربعة التي ورد فيها اسم قارون في القرآن الكريم ومن ثم تناقش المعلمة شفويًا مع الطالبات إجابة الأسئلة التالية :</p> <p>- إلى أي قوم ينسب قارون ؟</p> <p>- اقترن اسم قارون في القرآن بشخصية موسى-عليه السلام- واقترن أيضاً بشخصيتي فرعون و هامان</p> <p>ما دلالة اقتران اسم قارون بكل شخصية من هذه الشخصيات الثلاث</p>	<p>جهاز عرض</p>	<p>عللي</p> <p>اقتران أسماء الطغاة الثلاثة فرعون و هامان وقارون في القرآن الكريم</p>
<p>- توضح الموضوعات التي حوتها من الآيات من سورة القصص</p>	<p>تقدم الطالبة تعريفا بسورة القصص .</p> <p>تُعرض الآيات من سورة القصص بالتدرج وأثناء ذلك تستوقف المعلمة الطالبات أمام كل موضوع من الموضوعات التي تحدثت عنها سورة القصص .</p>	<p>جهاز عرض + السبورة وملحقاتها</p>	<p>ما علاقة مواجهة محمد(صلى الله عليه وسلم) للمشركين بقصة قارون</p>
<p>- تحدد موقع قصة قارون في سورة القصص</p>	<p>يتم تحقيق هذا الهدف بالعمل في مجموعات سداسية وفقاً للخطوات التالية :</p> <p>توفر المعلمة عددا من المصاحف لكل مجموعة .</p> <p>تكلف المعلمة طالبات كل مجموعة بالبحث عن إجابة الأسئلة التالية من خلال تصفح سورة القصص .</p> <p>- ما القصص التي ورد ذكرها في السورة ؟</p> <p>- ما ترتيب قصة قارون بين القصص الواردة في السورة ؟</p> <p>- ما الموضوع الذي يجمع بين القصص الثلاث الواردة في سورة القصص ؟ .</p> <p>تتناقش المعلمة مع الطالبات إجابات الأسئلة السابقة شفويًا .</p>	<p>المصحف الشريف + السبورة وملحقاتها</p>	<p>جاءت قصة قارون في سورة القصص بما يتناسب مع موضوع السورة ، وضح ذلك .</p>
<p>-أن تعبر عن أثر السياق القرآني على المعنى .</p>	<p>يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق جذب أنظار الطالبات إلى تناسب موضوع قصة قارون مع السياق الذي وردت فيه .</p>		<p>ما علاقة قصة قارون من القصص الواردة في نفس السورة؟</p>

التقويم	الوسائل	الإجراءات والأنشطة	الأهداف
المتابعة و الإرشاد		<p>التقويم الختامي :</p> <p>ما الموضوع الذي يجمع بين القصص الثلاث الواردة في سورة القصص ؟ .</p> <p>نشاط بيئي :</p> <p>هات من ورود اسم قارون في القرآن الكريم ما يدل على أن الثروة تؤدي إلى السياسة، ولها دور فعال في صناعة القرار السياسي والاقتصادي .</p>	

خطة تنفيذ الحصة الثانية : (بغي قارون على قومه، ونصيحتهم له)

الأهداف السلوكية : يتوقع من الطالبة أن :

- 1- تقرأ الآيات قراءة جهرية صحيحة .
- 2- تحدد علاقة الآيات مع ما قبلها .
- 3- تفسر معاني المفردات الصعبة الواردة في الآيات .
- 4- تحلل المعاني الضمنية والظاهرية الواردة في الآية رقم (76) .
- 5- تذكر الحكمة من تعدد الأساليب الواردة في الآيات التي تتحدث عن نصيحة قوم قارون
- 6- تستنتج ما تشير إليه الآيات .
- 7- تعبر عن حال العلم إن لم يكن مصحوباً بالتربية .

الوسائل التعليمية :

أوراق عمل - السبورة وملحقاتها - شفافيات - جهاز عرض .

المتطلبات الأساسية :

- أن توظف الطالبة ظاهر السياق القرآني في توليد المعاني .
- يتم تحقيق هذا المتطلب بمناقشة الطالبات شفويًا في الإجابة على السؤال التالي :
- علام يدل اقترن اسم قارون في القرآن الكريم بفرعون وهامان

التقويم	الوسائل	الإجراءات والأنشطة	الأهداف
		تمهيد : تهيئة روحية . ما منحه القرآن الكريم في الحديث عن الأمم السابقة ؟	
مراعاة صحة ووضوح التلاوة	جهاز عرض	<ul style="list-style-type: none"> ☞ تشاهد و تستمع الطالبة لتلاوة الآيات من خلال جهاز العرض ☞ تقرأ المعلمة الآيات الكريمة قراءة جهرية صحيحة وواضحة . ☞ تكلف المعلمة الطالبات المجيدات للتلاوة بتلاوة الآيات (76-77) تلاوة جهرية صحيحة . 	<ul style="list-style-type: none"> - تقرأ الآيات الكريمة قراءة جهرية صحيحة

الأهداف	الإجراءات والأنشطة	الوسائل	التقويم
- تحدد علاقة الآيات مع ما قبلها .	من خلال عرض الآيات السابقة والآيات اللاحقة للنص ، وتحديد نقاط التلاقي بينهما يتم تحقيق هذا الهدف .	جهاز عرض	ما هي نقطة التلاقي بين قصة قارون وقصة مواجهة سيدنا محمد (ص) لمخالفه
- تفسر معاني المفردات الصعبة الواردة في الآيات .	<p>﴿ مناقشة الطالبات شفويًا في معاني المفردات التالية : " بغى - الكنوز - مفاتحه - تفرح - تتوء بالعصبة - أحسن " ﴿ تنفيذ عمل كتابي يتضمن السؤال التالي : " الفرح محمود و مضموم ويحمل في لغة القرآن معان عدة منها : السرور، أو الأشر و البطر ، أو الرضا " ﴿ في ضوء العبارة السابقة وضح المراد بالفرح ونوعه في كل مما يلي :</p> <p>- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلٌّ حِزْبٌ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ (المؤمنون: 53)</p> <p>- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ (آل عمران: 170)</p> <p>- قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ (القصص: 76)</p>	جهاز عرض	استخدمي كلمة (تفرح) بمعناها المضموم في كلمة من تعبيرك .
- تحلل المعاني الضمنية و الظاهرية الواردة في الآية رقم (76).	<p>يتم تحقيق هذا الهدف باستخدام طريقتين :</p> <p>﴿ الطريقة الأولى : المناقشة الشفوية بطرح الأسئلة التالية :</p> <p>- هات من الآية الدلالات اللغوية الدالة على كل مما يأتي : (تعالى قارون على قومه - كثرة كنوز قارون - تمادي قارون في بغيه) - هات من الآية رقم (76) الموضوع الذي يشير إلى أن قارون كان محتكرا لأفكار وعقول من حوله بما يملكه من ثروة . - في قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ نهي وتعليل لنهي ، وضح ذلك</p> <p>﴿ الطريقة الثانية :تنفيذ عمل كتابي يتضمن السؤال التالي :</p> <p>- اختاري الإجابة الصحيحة فيما يلي : من وجهة نظرك . ما الشعور الذي انتاب قوم قارون وكان دافعهم لقيامهم بدعوة قارون ؟ (حبهم لقارون - رجاؤهم لقارون بأن يعطيهم شيئاً من ماله - إحساسهم بواجبهم في الدعوة إلى الله - خوفهم من قارون)</p>	السبورة وملحقاتها + الكراسات الصفية	استنتجي من الآية (76) أهم الدلالات النفسية و الاجتماعية والسياسية
متى يطلق على المدفون اسم الكنز؟			

الأهداف	الإجراءات والأنشطة	الوسائل	التقويم
- تذكر الحكمة من الأساليب الواردة في الآيات التي تتحدث عن نصيحة قوم قارون .	يتم تحقيق هذا الهدف باستخدام طريقتين : ١- الطريقة الأولى : تنفيذ عمل كتابي يتضمن السؤال التالي: ﴿ قام المؤمنون بنصح قارون وإرشاده إلى المنهج القويم في حفظ الأموال وشكرها في مواعظ خمس) ، حاولي بعد الرجوع إلى الآيات من تحديد هذه المواعظ في نقاط خمس . ٢- الطريقة الثانية : المناقشة الشفوية بطرح الأسئلة التالية : - قال الله تعالى : ﴿ وَأَبْخَعْنَا فِيمَا آتَيْنَاكَ اللَّهُ النَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾ ما علاقة الجزء الأول من الآية بالجزء الثاني ، أهي علاقة طردية أم عكسية . - اختاري الإجابة الصحيحة فيما يأتي : الغرض من التشبيه في قوله تعالى : ﴿ وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ ■ تقرب المعنى إلى نفس المخاطب وتصويره في خياله . ■ التسوية بين الشئين المماثلين في الحكم أو الأثر . ■ المكافأة والمجازاة . ■ لا شيء مما ذكر .	شفافيات + السبورة وملحقاتها + الكراسات الصفية	ما الحكمة من تعدد الأساليب الواردة في الآيات التي تتحدث عن نصيحة قوم قارون ؟ ورد في الآية (76) -77 دروس يمكن للدعاة الاستفادة منها" وضحي ذلك
- تستنتج ما تشير إليه الآيات	يتم تطبيق هذا الهدف بالتزامن مع كل خطوة من خطوات تنفيذ الدرس عن طريق طرح ورقة عمل والبحث في محتواها في مجموعات سداسية .	انظر ورقة عمل رقم (1)	ملاحظة مدى فاعلية الطالبات و مشاركتهم
- تعبر عن حال المال إن لم يكن مصحوباً بالتقوى .	يتم تحقيق هذا الهدف بالتركيز على الأفكار التالية أثناء شرح الدرس : ■ ما آل إليه قارون عندما أساء استعمال علمه . ■ ضرب أمثلة من القرآن الكريم على نماذج أساء استعمال المال ولم تراع حق الله فيه . ■ ما هي نقاط التلاقي بين قصة قارون وقصة أصحاب الجنين؟		هات من القرآن الكريم مثلاً على المال الذي لا ينفـع صاحبه.
	التقويم الختامي : - صفي الشعور الذي انتاب المؤمنين من قوم قارون عند نصيحتهم لقارون ؟ - ما الدوافع التي كانت سبباً في بغى قارون على قومه ؟		المتابعة و الإرشاد
	نشاط بيتي : الإجابة على سؤال نشاط رقم (1) .	أنظر نشاط بيتي رقم (1)	

ورقة عمل رقم (1)

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾

(القصص: ٧٦ - ٧٧)

استنتجى من الآيات السابقة أهم الدروس المستفادة ، ثم اكتبى كل واحد منها تحت ما يناسبه من الدلالات التالية :

الدلالات الاقتصادية	الدلالات الاجتماعية	الدلالات التربوية	الدلالات النفسية

نشاط بيتي رقم (1)

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ ۖ وَءَايَاتُهُ مِنَ الْكُتُوبِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾ (القصص: ٧٦ - ٧٧)

عزيزتي الطالبة : أمامك جملة من الأفكار والأحكام وما عليك سوى توظيفها في استنتاج مواطن وردوها في النص القرآني .

- ضرورة التوازن والاعتدال في إنفاق المال .
- كثرة الأموال، وعرض الدنيا ، إن لم تحرس بالنقوى والإيمان، تنتهي بأصحابها إلى البغي والتكبر .
- العلم أمانة في عنق من تعلمه .
- قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رِجْبُكُمْ لِيِنَّ شَكَرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ وَلِيِنَّ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾
- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾
- من صفات النضج و الاكتمال في المرء الثبات أمام المنثيرات والمتغيرات .
- التنوع في الخطاب الدعوي .
- مواجهة وعلاج الإسلام لمظاهر الصراع الاجتماعي .

خطة تنفيذ الحصة الثالثة : تميز القيم بين الكفر والإيمان

الأهداف السلوكية :

يتوقع من الطالبة أن :

- 1- تقرأ الآيات الكريمة قراءة جهرية صحيحة .
- 2- تحدد علاقة الآيات الكريمة مع ما قبلها .
- 3- تفسر الطالبة معاني المفردات الصعبة الواردة في الآيات .
- 4- توضح الأبعاد النفسية والاجتماعية والسياسية لموقف قارون من نصيحة قومه .
- 5- تحلل مواقف الشخصيات الواردة في الآية رقم (79) .
- 6- تستنتج المقصود من قوله تعالى : ﴿ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ .
- 7- تحلل المعاني الضمنية في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُقْلَبْهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴾ .
- 8- تستنتج ما تشير إليه الآيات .
- 9- تعبر عن حال العلم إن لم يكن مصحوباً بالتقوى .

الوسائل التعليمية :

أوراق عمل - السبورة وملحقاتها - شفافيات - شريط مسجل - وسيلة كرتونية .

المتطلب الأساسي :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ (الزخرف: 67) _ هات من قصة قارون ما يشير إلى هذا المعنى ؟

التقويم	الوسائل	الإجراءات والأنشطة	الأهداف
		تمهيد : ما الذي يدفع الإنسان نحو حب الدنيا والحرص عليها ؟	
ملاحظة مدى صحة ووضوح التلاوة	جهاز عرض	<ul style="list-style-type: none"> ☞ تستمع الطالبة لتلاوة الآيات . ☞ تتلو المعلمة الآيات الكريمة تلاوة جهرية صحيحة وواضحة . ☞ تكلف المعلمة الطالبات المجيدات للقراءة بتلاوة الآيات الكريمة (79 - 80) تلاوة جهرية صحيحة . 	- تقرأ الآيات الكريمة قراءة جهرية صحيحة
ما مناسبة الآيات مع ما قبلها ؟	جهاز عرض	<ul style="list-style-type: none"> ☞ يتم تحقيق هذا الهدف بإتباع الخطوات التالية : ☞ عرض موضوع الآيات السابقة والآيات اللاحقة للنص . ☞ تحديد نقاط التلاقي بين الآيات السابقة واللاحقة . ☞ مناقشة الطالبات شفويًا في مناسبة الآيات . 	- تحدد علاقة الآيات الكريمة مع ما قبلها .

الأهداف	الإجراءات والأنشطة	الوسائل	التقويم
- تفسر معاني المفردات الصعبة الواردة في الآيات .	☞ مناقشة الطالبات شفويًا في معاني المفردات التالية : " زيتته - ويلكم "	السبورة وملحقاتها	ما معنى: (زينته - ويلكم)
- توضح الأبعاد النفسية والاجتماعية والسياسية لموقف قارون من نصيحة قومه	☞ يتم تحقيق هذا الهدف بمناقشة الطالبات شفويًا في إجابة الأسئلة التالية : - وضح من خلال الآيات نعمتان التي أنعم الله بهما على قارون ؟ وكيف أساء قارون استعمالهما ؟ - " للبعد السياسي دور في صناعة الوضع الاجتماعي " وضح ذلك . - " في موقف قارون من نصيحة قومه، ما يدل على ضعفه أمام نفسه " وضح ذلك .	شفافيات + السبورة وملحقاتها	ملاحظة مدى فاعلية الطالبات و مشاركتهن
- تربط آخر الآية رقم (78) بما جاء في أولها	☞ يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق مناقشة الطالبات شفويًا في إجابة الأسئلة التالية : - قال تعالى ﴿ أَلَمْ يَعْلَمِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ ما الغرض من الاستفهام الوارد في الآية؟ وما علاقته بسياق الآيات السابقة؟ - اختاري الإجابة الصحيحة فيما يأتي : المقصود بسؤال المجرمين في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ : (التقريع والتوبيخ - المحاسبة - الاستعتاب - لا شيء مما ذكر)	السبورة و ملحقاتها	ما مناسبة الآية مع ما قبلها ؟
- تحلل مواقف الشخصيات في الآية رقم (79) .	☞ يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق إتباع الخطوات التالية : ☞ مناقشة الطالبات شفويًا في حصر الشخصيات التي ورد ذكرها في الآية (79) ، وتحديد مواقفها كما وردت في الآية . ☞ طرح ورقة عمل في مجموعات سداسية .	السبورة وملحقاتها + انظر ورقة عمل رقم (1)	علي: شعور قوم قارون بالحسرة على أنفسهم بعد مشاهدتهم لموكب قارون

الأهداف	الإجراءات والأنشطة	الوسائل	التقويم
<p>- تستنتج المقصود من قوله تعالى : ﴿ وَيَلْعَنُكُمْ تَوَّابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾</p>	<p>يتم تحقيق هذا الهدف بإجراء الخطوات التالية :</p> <p>﴿ مناقشة الطالبات شفويًا في الإجابة على الأسئلة التالية :</p> <p>- المقصود بويلكم في قوله تعالى :- ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلْعَنُكُمْ تَوَّابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الْصَّابِرُونَ ﴾ (القصص:80)</p> <p>1-الدعاء بالهلاك 2-الزجر والردع . 3-الحث على ترك ما لا يرضي . 4- (2+3)</p> <p>- ما المعنى المتجدد الذي يضيفه قول الله تعالى : ﴿ أَلَمْ آتُوا بِالْبَنُونِ زِينَةً الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرًا أَمْ لَا ﴾ (الكهف : 46)</p> <p>(إلى قوله تعالى : ﴿ وَيَلْعَنُكُمْ تَوَّابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾</p> <p>- ما المعنى المشترك بين قوله تعالى : ﴿ وَيَلْعَنُكُمْ تَوَّابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ وبين قوله تعالى : ﴿ فَسَأَكْتُمِبُهَا لِلَّذِينَ يَنْقُوتَن وَيُؤْتُونَكَ الرِّزْقَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأعراف: 156) .</p> <p>﴿ تنفيذ عمل كتابي يتضمن السؤال التالي :</p> <p>﴿ علي : ثواب الله خير من كل ما على هذه الدنيا</p>	<p>السبورة وملحقاتها + شفافية</p>	<p>استنتج من الآية أهم سمات الداعية المسلم .</p> <p>ما دلالة اقتران الإيمان بالعمل الصالح في الآية ؟</p>
<p>- تحلل المعاني الضمنية في قوله : ﴿ وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴾</p>	<p>يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق طرح مناقشة الطالبات شفويًا في موضوع الخلاف بين العلماء في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴾ ، وما يترتب على ذلك من معنى .</p>	<p>السبورة وملحقاتها</p>	<p>هات من الآية ما يدل على فاعلية العمل الجماعي</p>
<p>- تستنتج ما تشير إليه الآيات .</p>	<p>يتم تطبيق هذا الهدف عن طريق طرح ورقة عمل والبحث في محتواها في مجموعات سداسية .</p>	<p>انظر ورقة عمل رقم (2)</p>	<p>ملاحظة مدى فاعلية الطالبات و مشاركتهن</p>
<p>- تعبر عن حال العلم إن لم يكن مصحوبا بالتقوى</p>	<p>يتم تحقيق هذا الهدف بالتركيز على الأفكار التالية أثناء شرح الدرس:</p> <ul style="list-style-type: none"> ▪ ما آل إليه قارون عندما أساء استعمال علمه . ▪ ضرب أمثلة لبعض الاكتشافات التي جرت الويلات ، والعذابات لتاريخ البشرية بسبب افتقارها لعنصر التقوى و الإيمان 		<p>هات من القرآن الكريم مثالاً على العلم الذي لا ينفع صاحبه.</p>

		<p>التقويم الختامي :</p> <p>﴿ ذكر الله - سبحانه وتعالى - في كتابه العزيز ما قال إبليس عندما أمر بالسجود لآدم "أنا خير منه " كما ورد فيه ما قاله قوم بلقيس " نحن أولو قوة وأولو بأس شديد ") فما علاقة كل ما سبق من مشاهد بقارون ؟</p>	
		<p>نشاط بيتي :</p> <p>- الإجابة على النشاط في بطاقة رقم (1) .</p>	

ورقة عمل رقم (1)

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

(إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالاً وعلماً، فهو يتقى فيه ربه، وينال فيه رحمة، ويعلم الله فيه حقاً، فهذا بأفضل المنازل. وعبد رزقه الله علماً، ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية، يقول: لو أن لي مالاً، لعملت بعمل فلان، فهو بنيته، فأجرهما سواء، ورجلاً يرزقه الله مالاً، ولم يرزقه علماً فهو يخبط في ماله بغير علم، ولا يتقى فيه ربه، ولا ينال منه رحمة، ولا يعلم الله فيه حقاً، فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً فهو يقول: لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان، فهو بنيته، فوزرهما سواء "

(رواه الترمذي ، كتاب الزهد : باب ما جاء مثل الدنيا ، حديث رقم 2330 ، ص 670)

استنتجى أي من الأصناف الأربعة الواردة في الحديث تتطابق في سماتها مع الشخصيات الواردة في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ۗ أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۗ وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (٧٨) فخرج على قومه في زينته^ط قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يلبت لنا مثل ما أوفى قرون إن الله لذو حظ عظيم ﴿ (القصص: 78-79)

ورقة عمل رقم (2)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي ۗ أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۗ وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۗ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴿

(القصص : 78-80)

استنتج من الآيات السابقة أهم الدروس المستفادة ، ثم اكتب كل واحد منها تحت ما يناسبه من العناوين التالية :

الدلالات النفسية	الدلالات الاجتماعية	الدلالات التربوية	الدلالات الاقتصادية

نشاط بيتي رقم (1)

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ۗ أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِن قُرُونٍ مِّنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۖ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا إِنَّا لِلدُّنْيَا نَاصِبَةٌ لِّمَا أُوتِيَ قُرُونٌ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَن ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾

(القصص : 78-80)

عزيزتي الطالبة :

أمامك جملة من الأفكار والأحكام وما عليك سوى توظيفها في استنتاج مواطن وردوها في النص القرآني .

- البغاة المتعالون لا يحترمون مشاعر وأحاسيس الضعفاء
- فاعلية العمل الجماعي التعاوني في عمل الخير .
- أهمية التربية الجماعية من الداخل عند حدوث الأزمات للحفاظ على الموجود والتقليل من عدد المتساقطين .
- الغرور و التكبر من معوقات طلب العلم .
- الثبات على المبادئ من سمات المؤمن .
- من الأساليب التربوية الواردة في القرآن التعريض الغير مباشر بالمدنيين .
- اختيار الوقت المناسب عند توجيه الخطاب الدعوي .

خطة تنفيذ الحصة الرابعة : البغي عاقبته وخيمة

الأهداف السلوكية :

يتوقع من الطالبة أن :

- 1- تقرأ الآيات الكريمة قراءة جهرية صحيحة .
- 2- تحدد علاقة الآيات الكريمة مع ما قبلها .
- 3- تفسر معاني المفردات الصعبة الواردة في الآيات .
- 4- تحدد الحقائق التي ينبغي الوقوف عندها فيما يتعلق بموضوع الخسف .
- 5- تشرح موقف قوم قارون بعد مشاهدتهم للخسف الذي حل بقارون وكنوزه .
- 6- تحلل المعاني الضمنية في قوله ﴿ وَكَانَتْ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ .
- 7- تستنتج قاعدة الثواب والعقاب كما ورد ذكرها في الآيات .
- 8- تستنتج ما تشير إليه الآيات .
- 9- تؤمن بقدرة الله - سبحانه وتعالى - .

الوسائل التعليمية :

أوراق عمل - السبورة وملحقاتها - شفافيات - شريط مسجل - وسيلة كرتونية .

المتطلبات الأساسية :

- أن تحدد الطالبة أهم سمات شخصية قارون .

يتم تحقيق هذا المتطلب بتنفيذ عمل كتابي يتضمن السؤال التالي :

حددي أهم سمات شخصية قارون كما وردت في الآيات ؟ .

الأهداف	الإجراءات والأنشطة	الوسائل	التقويم
	تمهيد : قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاكَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ (غافر : 83) ، ما علاقة الآية السابقة بما ورد في قصة قارون ؟		
- تقرأ الآيات الكريمة قراءة جهريّة صحيحة	تستمع الطالبة لقراءة الآيات . تقرأ المعلمة الآيات الكريمة تلاوة جهريّة صحيحة وواضحة . تكلف المعلمة الطالبات المجيدات للقراءة بتلاوة الآيات الكريمة (81-82-83) تلاوة جهريّة صحيحة .	جهاز عرض	ملاحظة مدى صحة ووضوح التلاوة
- تحدد علاقة الآيات الكريمة مع ما قبلها .	يتم تحقيق هذا الهدف بإتباع الخطوات التالية : عرض موضوع الآيات السابقة والآيات اللاحقة للنص . تحديد نقاط التلاقي بين الآيات السابقة واللاحقة . مناقشة الطالبات شفويّاً في مناسبة الآيات .	جهاز عرض	ما مناسبة الآيات مع ما قبلها ؟
- تفسر معاني المفردات الصعبة الواردة في الآيات .	لتحقيق هذا الهدف يتم مناقشة الطالبات شفويّاً في معاني المفردات التالية : " فحسبنا - فئة ينصرونه - ويكأن - العاقبة - لا يلقاها "	السيبورة + وملحقاتها	استخدمي كلمة (لا يلقاها) في جملة مفيدة من تعبيرك .
- تحدد الحقائق التي ينبغي الوقوف عندها فيما يتعلق بموضوع الخسف .	يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق إتباع الخطوات التالية : مناقشة الطالبات شفويّاً في الإجابة على الأسئلة التالية : صفي مشهد الخسف كما ورد في الآيات . صفي حال قارون عند حدوث الخسف . استنتجي من الآية ما يزيد من احتمال حدوث الخسف ليلاً . تستوقف المعلمة الطالبات لبيان علاقة الآية بقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) : (بينما رجل يجر إزاره من الخلاء خسف به، فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة)	السيبورة وملحقاتها	ما منهج القرآن في الإخبار عن أحوال الأمم السابقة .
- تشرح موقف قوم قارون بعد مشاهدتهم للخسف الذي حل بقارون وكنوزه .	يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق إتباع الخطوات التالية : مناقشة الطالبات شفويّاً فيما يلي : التربية بالأحداث من أكثر الأساليب الفعالة في تعديل السلوك . وضحي ذلك . ما المعنى المشترك الذي يربط قصة قارون بقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَافٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ (الأعراف: ٢٠١) ؟ ما المعنى المشترك بين نجات المخدوعين من قوم قارون، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقَرْيَةَ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ ﴾ (هود: 117)	شفاقيات + السبورة وملحقاتها	استنتجي أهم أسباب نجات المخدوعين من قوم قارون .

الأهداف	الإجراءات والأنشطة	الوسائل	التقويم
- تحلل المعاني الضمنية في قوله تعالى: ﴿وَيَكَاذِبُونَ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾	يتم تحقيق هذا الهدف بإتباع الخطوات التالية : ﴿ مناقشة الطالبات شفويًا لمعنى الفلاح الوارد في الآيات . ﴿ تنفيذ عمل كتابي يتضمن السؤال التالي : ﴿ ما وجه الشبه بين موقف إبليس عندما أمر بالسجود لآدم وموقف فارون ؟	شفافيات + السبورة وملحقاتها	"لا فلاح للكافرين لا في الدنيا ولا في الآخرة" اشـرحي العبارة السابقة
- تستنتج قاعدة الثواب والعقاب كما ورد ذكرها في الآية .	﴿ يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق طرح ورقة عمل في مجموعات سداسية	أنظر ورقة عمل رقم (1)	في الآيات دليل على عدل الله ورحمته ، وضح ذلك
- تستنتج ما تشير إليه الآيات .	﴿ يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق طرح ورقة عمل والبحث في محتواها في مجموعات سداسية .	أنظر ورقة عمل رقم (2)	المتابعة والإرشاد
- تؤمن بقدرة الله - سبحانه وتعالى .	﴿ يتم تحقيق هذا الهدف من خلال التركيز على مشهد الخسف الذي حل بقارون في ضوء قوله تعالى : ﴿ غَسَقْنَا بِهِ وَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴾ (القصص: ٨١)		تتجلى في الآيات الكريمة قدرة الله سبحانه وتعالى ، وضح ذلك؟
	التقويم الختامي : قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (الأنعام: 17) ﴿ حاولي إيجاد علاقة بين الآية السابقة والآيات الواردة في قصة فارون . نشاط بيتي : ﴿ الإجابة على سؤال نشاط رقم (1) .		المتابعة والإرشاد

ورقة عمل رقم (1)

- قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (الأنعام: 160)
- وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضْعَفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: 40)
- وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 261)

عزيزتي الطالبة :

حاولي بعد قراءة النصوص السابقة استنتاج المعاني المشتركة بينها وبين قوله تبارك و

تعالى : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ

إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (القصص : 84)

ورقة عمل رقم (2)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَسَفَّنَا بِهِ وَيَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴾ (٨١)
وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَافُ اللَّهُ بِسُطِّ الرِّزْقِ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَافُ بِنَا وَيَكَافُ بِنَا لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ (٨٢)
(القصص: ٨١ - ٨٢)

استنتج من الآيات السابقة أهم الدروس المستفادة، ثم اكتب كل واحد منها تحت ما يناسبه من العناوين التالية :

الدلالات النفسية	الدلالات التربوية	الدلالات الاجتماعية	الدلالات السياسية

نشاط بيتي رقم (1)

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَحَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾
وَأَصْحَابُ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَذِّبُ اللَّهُ بِسُطِّ الرِّزْقِ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَذَّبُنَا وَيَقْلِبُ الْأَكْفَرُونَ ﴿٨٢﴾﴾
(القصص: 81 - 82)

أمامك مجموعة من الدروس والعبر المستفادة من قصة قارون، وعليك أن تستنتج مواطن ورودها في الآيات.

- فعالية التربية بالأحداث في تربية العقول وتهذيب النفوس .
- إن سعة الرزق ليست دليلاً على رضوان الله ، كما أن تقدير الرزق ليس علامة سخط الله.
- فضل الله ورحمته .
- أهمية الإرادة في توجيه سلوك الإنسان .
- القرآن الكريم كتاب هداية ، لا تعنيه الأحداث إلا بمقدار ما فيها من دروس وعبر.

ملحق رقم (3)
أسماء السادة المحكمين

التخصص	الاسم	مسلسل
دكتوراه في الفقه المقارن	د. بونس الأسطل	-1
دكتوراه في الحديث الشريف	د. محمد أبوشعبان	-2
دكتوراه في الحديث الشريف	د. عدنان الكحلوت	-3
ماجستير في القرآن وعلومه	د. فتحي العبادسة	-4
دكتوراه مناهج وطرق تدريس لغة عربية	د. داود حلس	-5
دكتوراه مناهج وطرق تدريس لغة عربية ودراسات اسلامية	د. أشرف بربخ	-6
دكتوراه مناهج وطرق تدريس لغة عربية	د. إياد عبد الجواد	-7
دكتوراه مناهج وطرق تدريس تربية اسلامية	د. شريف حماد	-8
دكتوراه في مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية	د. نايف العطار	-9
دكتوراه في مناهج وطرق تدريس الرياضيات	د. عزو عفانه	-10
دكتوراه في علم النفس	د. جميل الطهراوي	-11
دكتوراه في علم النفس	د. عاطف الأغا	-12
دكتوراه في مناهج وطرق تدريس الاجتماعيات	د. عبد المعطي الأغا	-13
ماجستير في الفقه المقارن	أ. تميم شبير	-14
ماجستير في أصول التربية	أ. علي حسب الله	-15
ماجستير في الفقه المقارن	أ. اسماعيل الفرا	-16
ماجستير في القرآن وعلومه	أ. عبد الهادي الأغا	-17
ماجستير في القرآن وعلومه	أ. عبهرة العامودي	-18

ملحق رقم (4)

نموذج اختبار التفكير الاستنتاجي

الجامعة الإسلامية - غزة

كلية الدراسات العليا

قسم مناهج وطرق تدريس / تربية إسلامية

الموضوع :- اختبار التفكير الاستنتاجي في القصص القرآني

عزيزتي الطالبة ...

تحية طيبة وبعد :

بين يديك اختبار يقيس قدرتك على التفكير الاستنتاجي من خلال التعامل مع بعض النصوص والشواهد المقتبسة عشوائياً من مواطن متفرقة من المادة العلمية المقترحة في القصص القرآني ويتكون هذا الاختبار من ثلاثة أقسام. يرجى الإجابة عن أسئلة كل قسم بدقة واهتمام، علماً بأن إجابتك ستستخدم لأغراض البحث العلمي فحسب .

ملاحظة :

أكملي ما يلي :

الاسم :

الشعبة :

المعدل التراكمي :

شاكراً لكم حسن تعاونكم

معلمة المادة :

أمانى أبو شمالة

القسم الأول :

أولاً :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَلَقِيَ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَةً فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ (البقرة: ٣٥ - ٣٨)

استنتجي من الآيات السابقة أهم الدلالات في المجالات التالية :

السياسية	الاجتماعية	التربوية	النفسية

كيف يمكنك الاستفادة من الدلالات السابقة في معالجة الواقع الذي نحياه في المجالات التالية ؟

1- المجال النفسي :

.....

2- المجال التربوي :

.....

3- المجال الاجتماعي :

.....

4- المجال السياسي :

.....

ثانياً :

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ قَرُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَءَايَنَّهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ (القصص: ٧٦ - ٧٧)

استنتجى من الآيات السابقة أهم الدلالات في المجالات التالية :

الاقتصادية	الاجتماعية	التربوية	النفسية

كيف يمكنك الاستفادة من الدلالات السابقة في معالجة الواقع الذي نحياه في المجالات التالية ؟

1- المجال النفسي :

.....

2- المجال التربوي :

.....

3- المجال الاجتماعي :

.....

4- المجال الاقتصادي :

.....

القسم الثاني :
أولاً :

قال تعالى ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ۗ أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِن الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۗ وَلَا يُسْئَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۗ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا إِنَّا لِلَّهِ أَكْفَرُونَ ۗ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَن ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الْصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ (القصص : 78-80)

عزيزتي الطالبة ... أمامك جملة من الأفكار وما عليك سوى توظيفها في استنتاج مواطن ورودها في النص القرآني .

- البغاة المتعالون لا يحترمون مشاعر وأحاسيس الضعفاء .

- فاعلية العمل الجماعي التعاوني في عمل الخير .

- أهمية التربية الجماعية من الداخل عند حدوث الأزمات للحفاظ على الموجود والتقليل من عدد المتساقطين .

- من الأساليب التربوية الواردة في القرآن التعريض غير مباشر بالمذنبين .

- اختيار الوقت المناسب عند توجيه الخطاب الدعوي .

ثانياً :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَتَّكِمُ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنْني أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (البقرة: ٣١ - ٣٣)

عزيزتي الطالبة :

أمامك جملة من الأفكار والأحكام وما عليك سوى توظيفها في استنتاج مواطن وردوها في النص القرآني .

▪ التسليم المطلق لإرادة الله - سبحانه وتعالى - .

▪ استعداد الإنسان للتربية والتعليم لا يتوقف عند حد معين .

▪ توظيف الحواس في عملية التعلم .

▪ استخدام أسلوب الإقناع بالحجة والبرهان في التربية والتعليم .

▪ البيئة على من ادعى .

القسم الثالث :

أولاً : قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠١).

وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ﴾ (هود: 117)

من خلال قراءة النصوص السابقة ، استنتجي المعاني المشتركة بينها وبين ما ورد في قصة قارون .

.....
.....
.....
.....

ثانياً : بدأت قصة آدم في سورة البقرة بقوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: 30) ..

وبدأت قصة بني إسرائيل من نفس السورة بقوله تعالى : ﴿يَبْنَئِ إِسْرَائِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة: 47) .

كما وبدأت قصة إبراهيم من نفس السورة أيضا بقوله تعالى ﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ (البقرة: ١٢٤)

... فما الموضوع الواحد الذي يجمع بين هذه القصص الثلاث .

.....
.....

ملحق رقم (5)

مقياس الاتجاه نحو تعلم القصة القرآنية

تعليمات مقياس اتجاه الطالبات نحو تعلم القصة القرآنية

عزيزتي الطالبة :

تقوم الباحثة بإجراء دراسة لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس بعنوان:
أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي والاتجاه نحو تعلم
القصة لدى طالبات الصف الثاني عشر.

وقد أعدت الباحثة لهذا الغرض مقياساً للاتجاه نحو تعلم القصة يتكون من مجموعة من
العبارات والمطلوب قراءة كل عبارة بشكل جيد وتحديد موافقتك عليها باختيار إجابة واحدة من
البدائل الخمسة بوضع علامة (X) في أحد الأعمدة الخمسة وذلك على النحو التالي :

- العمود الأول : أسفل كلمة " أوافق بشدة " إذا كان رأيك يتفق بشدة مع العبارة .
- العمود الثاني : أسفل كلمة " أوافق " إذا كان رأيك يتفق مع العبارة إلى حد ما .
- العمود الثالث : أسفل كلمة " لا أدري " إذا لم تتأكدي من إعطاء رأي .
- العمود الرابع : أسفل كلمة " لا أوافق " إذا كان رأيك يتعارض مع العبارة (متردد) .
- العمود الخامس : أسفل كلمة " لا أوافق بشدة " إذا كان رأيك يتعارض بشدة مع العبارة .

تعليمات الاختبار:

- 1- لا يوجد بالمقياس إجابة صحيحة وأخرى خاطئة وإنما الإجابة الصحيحة هي التي تعبر عن رأيك بصدق .
- 2- لا تتركي أي عبارة بدون تحديد استجابتك الشخصية عليها .
- 3- لا تضعي علامتين أمام العبارة الواحدة .
- 4- استخدمي القلم الرصاص في الإجابة وإذا أردت تغيير إجابة ما فلا بد أن تتأكدي أنك محوت الإجابة الأولى للعبارة .
- 5- بعد سماعك للتعليمات اقلبي الصفحة وابدئي الإجابة .
- 6- أكتبي البيانات التالية :

اسم الطالبة : الصف : تاريخ التطبيق : .../.../2009 م

شاكراً لكم حسن التعاون

الباحثة /أماني

					17- أحس بأن الموضوعات المطروحة في دروس القصص القرآني بديهية ومعروفة .
					18- أنتظر دروس القصص القرآني بشوق كبير .
					19- تجعلني دروس القصص القرآني أكثر روحانية .
					20- أشعر بعدم الاهتمام حين أقوم بدراسة الموضوعات المتعلقة بالقصص القرآني .
					21- أشعر بالملل في دروس القصص القرآني .
					22- أبتعد عن مشاركة الطالبات في المناقشة في الموضوعات المتعلقة بالقصص القرآني .
					23- أحب قراءة الكتب التي تبحث في موضوعات القصص القرآني
					24- أشعر بجمال أسلوب القرآن الكريم في عرضه للقصة .
					المحور الرئيسي و العبارات الفرعية
					المحور الثالث : الاتجاه نحو طريقة تدريس المعلمة للقصص القرآني
غير موافق بشدة	غير موافق	لا أدري	أوافق	أوافق بشدة	
					25- أصبحت أكثر تقديراً واحتراماً لمعلمة مبحث التربية الإسلامية بعد طريقتها في التدريس.
					26- أشعر بأن طريقة عرض المعلمة لأحداث القصة تقليدية لا جديد فيها .
					27- أرى أن المعلمة تفوق غيرها في القدرة على طرح القصة القرآنية بثوب جديد لم أشهده من قبل .
					28- تثير تفكيري الأسئلة التي تسألها المعلمة في الدروس المتعلقة بالقصص القرآني .
					29- أشعر بالخمول في طريقة شرح المعلمة في حصة التربية الإسلامية .
					30- أشعر بالملل عند حل الأنشطة والتمارين المطروحة في الحصة .
					31- طريقة شرح المعلمة هي السبب في عدم اهتمامي بموضوع القصص القرآني .
					32- تثير انتباهي الوسائل الجديدة التي تستخدمها المعلمة في دروس القصص القرآني .
					33- أشعر بأن طريقة عرض المعلمة غير كاف في موضوع القصص القرآني

					34- تساعدني طريقة المعلمة في التدريس على فهم الدلالات النفسية والتربوية للنص القصصي في القرآن .
					35- أميل إلى أن أدرس القصة بطريقة المعلمة أكثر من الطرق التي درست فيها القصة عند غيرها .
					36- تشجيني طريقة المعلمة في المناقشة أثناء شرح القصة على الانتباه .

ملحق رقم (7)

تحكيم أدوات الدراسة



الجامعة الإسلامية - غزة

كلية الدراسات العليا

قسم مناهج وطرق تدريس / تربية إسلامية

الموضوع : تحكيم مادة مقترحة في القصص القرآني

الحمد لله رب العالمين ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه والصلاة والسلام على سيدنا وحبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، اللهم صلّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين .

الأستاذ الكريم / _____ حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... أما بعد

ترجو الباحثة من سيادتكم التكرم بتحكيم هذه المادة العلمية في القصص القرآني ، والتي تعد الخطوة الأولى لاستكمال رسالة الماجستير والتي بعنوان :

أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي ، والاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات الصف الثاني عشر

ومن خلال الاطلاع على الدراسات والأبحاث المتعلقة بهذه الدراسة استطاعت الباحثة تحديد التعريف الإجرائي للسرد التحليلي للقصة القرآنية بأنه عبارة عن : "حكاية أحداث القصة منذ البدء إلى الختام، مع الاهتمام بسياق القصة، والوقوف على ما ورد فيها من شخصيات وأحداث ومواقف وتحليل ما تضمنته من دلالاتٍ نفسيةٍ واجتماعيةٍ وتربويةٍ " .

ومن خلال التعريف السابق يتضح أن التحليل يأتي ملازماً للسرد وبه تتكامل عناصر دراسة القصة القرآنية .

ولقد اقتصرَت الباحثة في دراستها للقصص القرآني على قصتي آدم عليه السلام وقارون -عليه اللعنة - للأسباب التالية :

- 1- تضمن منهج التربية الإسلامية للصف الثاني عشر لهاتين القصتين .
- 2- قصة آدم -عليه السلام - تمثل نموذج للقصة الواردة أكثر من مرة في القرآن الكريم .أما قصة قارون - عليه اللعنة - فلم ترد إلا في موضع واحد .

واعتمدت الباحثة في دراستها على جملة من الأسس والمعايير المنهجية في دراسة القصة القرآنية نجملها في النقاط السبع التالية :

1- إن النص القرآني هو الأصل والأساس الذي يخضع له كل فهم ، والمصدر الوحيد الذي لا يجوز تجاوزه إلى غيره في معرفة أحداث القصة هو القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

2- إن النص القرآني نص مقدس وليس مجرد نص أدبي فني ، من هنا كان التركيز على إبراز الأهداف والعبر من كل قصة لتعزيز الجانب القيمي .

3- فهم منهج القرآن الكريم في عرض القصة ، فهو لا يتبع في ذلك أسلوب السرد التاريخي؛ فالنص القصصي هو نص ديني ، وليس مجرد أحداث تاريخية.

4- الإيمان بأن القصة القرآنية هي حقائق ، تاريخية وليس خيالاً .

5- إن القصة القرآنية بما فيه هو من عالم الغيبيات، وهو مما لا يعلم حقيقته إلا الله-تعالى-.

6- تنزيله القصة القرآنية عن الأسرائيليات والخرافات والأساطير التي امتلأت بها كثير من كتب التفسير، والكتب المؤلفة في القصة القرآنية .

وعلى هذا الأساس تضع الباحثة بين أيديكم هذه المادة العلمية ، راجية من سيادتكم التكرم بالاطلاع عليها ، وتقديم اقتراحاتكم وتوجيهاتكم السديدة ؛ لئتم في ضوئها وضع أسس هذه الدراسة ودعائمها .

مع شكري وتقديري لكم على حسن تعاونكم ...



الجامعة الإسلامية - غزة

كلية الدراسات العليا

قسم مناهج وطرق تدريس / تربية إسلامية

الموضوع : تحكيم دليل المعلم لتنفيذ دروس المادة المقترحة في القصص القرآني

الأستاذ / الدكتورالمحكم حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

ترجو الباحثة من سيادتكم التكرم بتحكيم هذه المادة التربوية لاستكمال رسالة الماجستير والتي
بعنوان :

" اثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي والاتجاه نحو تعلم
القصة لدى طالبات الصف الثاني عشر "

ترجو الباحثة من المحكم الحكم على ما يلي:-

1- صحة محتوى المادة التربوية من حيث صياغة الأهداف والإجراءات والأنشطة وأسئلة
التقويم .

2- إضافة أو تعديل أو حذف ما تراه مناسباً .



الجامعة الإسلامية - غزة

كلية الدراسات العليا

قسم مناهج وطرق تدريس / تربية إسلامية

الموضوع :- تحكيم اختبار التفكير الاستنتاجي

الأستاذ / الدكتور المحكم حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

ترجو الباحثة من سيادتكم التكرم بتحكيم اختبار التفكير الاستنتاجي لاستكمال رسالة الماجستير والتي بعنوان :

" اثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي والاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات الصف الثاني عشر "

ومن خلال الاطلاع على الدراسات والأبحاث المتعلقة بهذه الدراسة استطاعت الباحثة تحديد التعريف الإجرائي للتفكير الاستنتاجي بأنه "عملية عقلية ومعرفية ونفسية مركبة، ومستمرة، وموجهة نحو هدف معين، ويمكن اكتسابها بالتعليم والتدريب، وتزداد على وجه الخصوص حين يتعرض الفرد لمثير ما، كما وتتأثر هذه العملية بالسياق الاجتماعي والثقافي والبيئي للفرد، وتتوقف عند حدود لا تتجاوزها لخروجها عن قدرة العقل أو لحاجاتها إلى تفصيلات أخرى ". وبعد الطرح السابق ترحو الباحثة من المحكم الحكم على ما يلي :

- 1- مطابقة بنود الاختبار لمفهوم التفكير الاستنتاجي كما حددته الباحثة .
- 2- إضافة أو تعديل أو حذف ما تراه مناسباً .



الجامعة الإسلامية - غزة

كلية الدراسات العليا

قسم مناهج وطرق التدريس - تربية إسلامية

**الموضوع : تحكيم مقياس اتجاه الطالبات نحو تعلم القصة القرآنية
باستخدام طريقة السرد التحليلي**

الدكتور/.....حفظه الله ورعاه

بين أيديكم مقياس اتجاه طالبات الصف الثاني عشر نحو تعلم القصة باستخدام طريقة السرد التحليلي والمطلوب برجااء ما يلي :

- 1- تحديد الانتماء لل فقرات الموجبة والسالبة .
- 2- تحديد انتماء كل فقرة من فقرات المقياس للبعد الذي تدرج تحته .
- 3- ملائمة الصياغة اللغوية لل فقرات لمستوى طالبات الصف الثاني عشر .
- 4- إضافة أو حذف ما ترونه مناسباً.
- 5- صحة المادة واللغة المستخدمة .

شاكرة لكم حسن تعاونكم

The Islamic university of Gaza
Postgraduate Studies
Faculty of Education
Methodology and Curriculum Department



**The Effect of Use of Analytical Narrative of the Quran story on
Developing the Deductive Thinking and the Attitude towards
story learning of the Female students of the twelfth Grade.**

Prepared by :
Amani Abu Shamalla

Supervised by :
Dr . Mohammed Zaqut

**This thesis is presented to fulfill the requirements of the
Methodology of Curriculum and Methodology of Islamic Education**

2009/2010